حديث
الصادق المهدي يتحدث عن بن لادن وثورة الانقاذ 6

رأي
طارق مصاروة يكتب عن الاردن وهمومه السياسية 15

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار
حسن نجمي: عشت تجربة جيلي وارتكبت اخطاءه 8

منوعات
فستان كلوديا الشمالي يثير أزمة في الفحيص! 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2230 Wednesday 10 July 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة، العدد 2230 الاربعاء 10 تموز (يوليو) 1996، 24 صفر 1417 هـ

اقنع كلينتون بـ«اولوية الامن والتفاوض دون شروط مسبقة».. واتفاق لعقد لقاء ثنائي «ضد الارهاب»

نتنياهو يرفض الانسحاب من الخليل وتجميد الاستيطان ويطالب سورية بمكافحة الارهاب قبل الحديث عن الجولان

واشنطن-«القدس العربي»
من محمد دلبح:

رفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الالتزام باي تعهد بالانسحاب من مدينة الخليل تطبيقا لاتفاقات اوسلو، وحصل على تأييد واضح من الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاجراء مفاوضات مع سورية دون اي شروط مسبقة، واعطاء امن اسرائيل اولوية خاصة، مطالبا دمشق بوقف دعمها «للارهاب» قبل الحديث عن السلام.

وكشف المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي في اعقاب محادثاتهما عن خلافات كبيرة حول مفهوم الطرفين للسلام، وكان وجه الرئيس كلينتون متقلصا وتعكس ملامحه خيبة امل كبيرة رغم حديث الطرفين عن تقوية العلاقات بين الجانبين.

وركز نتنياهو طوال المؤتمر الصحافي على ضرورة مكافحة سورية للارهاب كشرط للتفاوض معها. ولمح الى رغبته في مواصلة الاستيطان في يهودا والسامرة وغزة، ورفض اعطاء اي تعهد برفع الاغلاق عن الضفة والقطاع. كما رفض الالتزام باي لقاء قريب مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واكتفى بالقول ان الاتصالات معه مستمرة من خلال مساعديه، وقال لا لرفع الاغلاق قبل ضمان الامن، والتزام الطرف الفلسطيني بتعهداته بنزع اسلحة حماس والجهاد الاسلامي. واكد نتنياهو للرئيس الامريكي ان حكومته المتشددة ستواصل السعي الى «السلام مع الامن» مع الدول العربية بما فيها سورية.

وقال نتنياهو «انني واثق ان باستطاعتنا التغلب على العقبات التي تواجهنا ومواصلة العملية الصادقة للسعي الى السلام مع الامن. ولدينا تصميم على العمل مع الزعماء العرب المهتمين بالسعي الى السلام».

ولم نتنياهو دون الدخول في تفاصيل واحدة من النقاط المقلقة للمسؤولين الامريكيين الذين يخشون ان تبعد حكومته اليمينية من محادثات السلام مع سورية والفلسطينيين قائلا «انني مستعد للتفاوض بشأن السلام مع الرئيس السوري (حافظ) الاسد».

وبعد محادثات تمهيدية استمرت اكثر من ساعتين وشملت غداء عمل افتتح كلينتون المؤتمر الصحافي المشترك باعادة التأكيد على أن العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل ما تزال على قوتها بعد انتصار نتنياهو على رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في الانتخابات الاخيرة.

وقال كلينتون «لن ينجح من يحاولون دق اسفين بين اسرائيل والولايات المتحدة». وامتنع نتنياهو عن اعطاء اي وعد محدد بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية وعقد لقاء بينه وبين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات. واعلن الرئيس الامريكي ان الاسرائيليين والامريكيين سيعقدون اول لقاء لهم «ضد الارهاب» في تموز (يوليو) الجاري.

وقال كلينتون ان «اللقاء الاول للفريق الاسرائيلي-الامريكي ضد الارهاب، الذي شكل في الربيع، سيعقد هذا الشهر».

واضاف «ان تعاوننا سيكون عنصرا اساسيا في اطار الجهود التي تبذل عالميا لاستئصال الارهاب». واشار الرئيس الامريكي ايضا الى ان واشنطن ستزود اسرائيل قبل نهاية العام بمعلومات تتعلق برصد اطلاق الصواريخ.

وبالرغم من ان اسرائيل تتلقى سنويا ثلاثة مليارات دولار كمساعدات من الولايات المتحدة، فان الرئيس كلينتون لم يكن في موقع قوة خلال محادثاته مع نتنياهو، اذ كان عليه ان ينسى الدعم الذي قدمه، حتى اللحظة الاخيرة، لخصم رئيس الوزراء الاسرائيلي، زعيم حزب العمل شمعون بيريس، في انتخابات 29 ايار (مايو) الماضي. وعليه ايضا ان يأخذ بعين الاعتبار نفوذ الجالية اليهودية في معركته الانتخابية لتجديد ولايته.

وخلال زيارته الى واشنطن ونيويورك، التي ستستمر خمسة ايام، سيلتقي نتنياهو ممثلي الجالية اليهودية وكذلك زعماء الحزب الجمهوري ومرشح الجمهوريين بوب دول، خصم كلينتون في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والذي تقترب وجهة نظره حول الشرق الاوسط من وجهة نظر نتنياهو.

وقال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الليفتنانت جنرال امنون شاحاك امس ان سورية سمحت في الاونة الاخيرة بمرور شحنة اسلحة كبيرة من ايران عبر دمشق في طريقها الى مقاومين يقاتلون في جنوب لبنان.

وابلغ شاحاك لجنة الشؤون الخارجية والدفاع التابعة للكنيست ان سورية لا تمنع نقل الاسلحة من ايران الى حزب الله عبر اراضيها. وقال «وحصل مقاومو حزب الله في الاونة الاخيرة على كمية كبيرة من الاسلحة عبر دمشق».

واضاف ان الاسلحة شملت صواريخ كاتيوشا مطورة وصواريخ اخرى تحمل «شحنة ناسفة اكبر» من صواريخ كاتيوشا.

واعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لاراضي الغير بالقوة يشكل «اقصى درجات الارهاب» وحذر من توقف نهائي لعملية السلام في الشرق الاوسط.

واعلن الشرع في افتتاح اعمال الدورة السادسة للجنة السورية-السعودية المشتركة في الرياض ان «مواقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تترك فرصة دون ان تؤكد تحديها لارادة المجتمع الدولي واستهتارها بأسس عملية السلام».

واضاف ان «سياسات التوسع والاستيطان ومواصلة احتلال اراضي الغير بالقوة الاسرائيلية تشكل في الواقع اقصى درجات الارهاب».

واعتبر انه «اذا استمرت اسرائيل في انتهاج سياسات متطرفة فانها ستغلق الباب نهائيا امام اقامة السلام العادل والشامل في المنطقة».

واوضح الشرع لوكالة فرانس برس ان كلامه يأتي ردا على تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو امس الاول قبيل مغادرته الى واشنطن وعلى دعوته لتوسيع الاستيطان في هضبة الجولان السورية المحتلة. واكد الشرع ان «العرب لن يقبلوا تحت اي ظروف سياسية الامر الواقع والتنازل عن اي جزء من اراضيهم المحتلة وحقوقهم المغتصبة».

من جهة اخرى اعتبر عبد السلام المجالي، رئيس الوزراء الاردني السابق، امس ان انحياز الولايات المتحدة لاسرائيل سيؤدي الى قيام سلام ناقص وهش» في المنطقة.

وقال المجالي، الممثل الشخصي للامير حسن ولي عهد الاردن، في ندوة «الحوار العربي-الامريكي حول مستقبل السلام في الشرق الاوسط»، ان «استمرار الولايات المتحدة في تفضيل دولة على حساب دول اخرى سيحول دون تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط والذي سيكون سلاما ناقصا ومرحليا وهشا ويبقي النار تحت الرماد لتتفجر العملية السلمية وتحرق ما حولها».

واضاف المجالي، في اليوم الثاني والاخير من الندوة التي عقدت في القاهرة بمشاركة شخصيات عربية وخبراء امريكيين، ان «اتخاذ الولايات المتحدة اسرائيل حليفا استراتيجيا لها (...) والتحول الجذري الذي طرأ اخيرا على السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية اديا الى توتير العلاقات العربية-الامريكية».

من جهته حذر عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية، التي نظمت الندوة بالاشتراك مع مجلس العلاقات الخارجية الامريكي، وهو مؤسسة غير حكومية، من «عدم قيام الولايات المتحدة بممارسة ضغوط على حكومة اسرائيل الجديدة بما يلزمها بقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام» التي اعلن رئيسها بنيامين نتنياهو رفضه.

رئيس الوزراء الاسرائيلي يشير باصبعه للرئيس الامريكي اثناء المحادثات بينهما في المكتب البيضاوي امس (رويتر)

الحكم على 9 بحرينيين بالسجن بتهمة التخريب

■ المنامة-ا ف ب: اصدرت محكمة امن الدولة في البحرين الاثنين احكاما بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات على تسعة بحرينيين ادينوا بتهمة «التخريب» وارتكاب «اعمال شغب» وفق ما اعلنت الصحف امس الثلاثاء.

وبهذه الاحكام يصل الى 76 عدد البحرينيين الذين صدرت في حقهم احكام مبرمة منذ حزيران (يونيو) الماضي من جانب محكمة امن الدولة، وفق حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس استنادا الى المصادر الرسمية او المحامين.

وقد حكم على ثلاثة بحرينيين بالاعدام وسبعة بالسجن للمؤبد.

وتواجه البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 موجة من التظاهرات والاعتداءات ادت الى مقتل 22 شخصا على الاقل. وتطالب المعارضة ومعظم قادتها يعيشون في المنفى، باحياء البرلمان الذي حل في العام 1975.

الحسن الثاني يستبعد تغيير الخريطة السياسية

■ الرباط-من كيت دوريان: استبعد الملك الحسن الثاني عاهل المغرب اجراء اصلاحات سياسية مهمة ليبدد بذلك التكهنات بقرب تغيير الخريطة السياسية للبلاد لكنه وعد بزيادة فعالية البرلمان لتحسين الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

وقال الملك الحسن في كلمة الى الشعب بمناسبة يوم الشباب الليلة قبل الماضية ان دائرة الاصلاح السياسي اكتملت بعد تشكيل وممارسة الحريات السياسية والحقوق النقابية وحرية الكلام وحرية التعبير. لكن الملك الذي احتفل اخيرا بعيد ميلاده السابع والستين اضاف انه يعتزم الخطوة الى استفتاء عام لتعديل الدستور ليصبح البرلمان مكونا من مجلسين بهدف تقوية التمثيل الاقليمي في مجلس جديد سيكون مجلسا ادنى في البرلمان.

(تفاصيل ص 3)

الشريف الهندي يعود للخرطوم في اغسطس ولندن وواشنطن تنسقان لتصعيد العقوبات ضد السودان

القاهرة-لندن-«القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر مقربة الى الزعيم السوداني المعارض الشريف زين العابدين الهندي المقيم في منفاه بالقاهرة انه قرر العودة نهائيا الى السودان في آب (اغسطس) المقبل، وذلك في اكبر تحد تواجهه احزاب المعارضة السودانية في علاقاتها مع حكومة الفريق عمر حسن احمد البشير التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية، وقالت مصادر غربية ان بريطانيا تخطط لاقناع الكونغرس الامريكي بفرض عقوبات على السودان تمهيدا لنقل هذا الموقف الى مجلس الامن والضغط عليه ليحذو حذو الكونغرس وذلك بعد ما بات واضحا ان الدبلوماسية السودانية نجحت خلال الشهرين الماضيين في تأمين معارضة مصر وروسيا والصين لتشديد العقوبات الدولية التي من المقرر ان يراجعها المجلس اليوم الاربعاء. وقال معارضون سودانيون على صلة وثيقة بالشريف الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي انه ابلغهم بانه يستعد للعودة الى العاصمة السودانية في اب (اغسطس) المقبل، وذلك في اعقاب المحادثات التي اجراها الشهر الماضي مع الرئيس البشير في القاهرة. ونسبوا الى الهندي قوله انه عائد من اجل تكريس الحوار بين السودانيين لانقاذ البلاد من الخصومة الشديدة بين ابنائها.

ودأب الهندي الذي كان نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية في الحكومة المنتخبة التي اطاحها انقلاب البشير عام 1989 على انتقاد زملائه من قادة المعارضة، خصوصا رئيس حزبه محمد عثمان الميرغني، ويصفهم بأنهم «رموز الفشل الحزبي والسياسي». واذا عاد الشريف الهندي الى السودان فسيكون ابرز زعيم معارض يعود للبلاد منذ تولي ثورة الانقاذ الوطني مقاليد الحكم قبل سبع سنوات.

من ناحية اخرى، قالت مصادر دبلوماسية غربية في واشنطن ولندن لـ«القدس العربي» ان سياسيين بريطانيين تتصدرهم البارونة كارولين كوكس عضو مجلس اللوردات البريطاني يمارسون ضغوطا مكثفة على اعضاء الكونغرس الامريكي لاقناعهم باصدار تشريع يقضي بأن تفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على السودان، وتفيد معلومات «القدس العربي» ان عضو مجلس النواب الامريكي دونالد باين (ديمقراطي يمثل ولاية نيوجيرزي) يعد مشروع قانون يدعو الى فرض عقوبات على السودان، وذلك بتنسيق خاص مع البارونة كوكس نائبة رئيس مجلس اللوردات التي تتزعم منظمة التضامن المسيحي الدولي التي تعد اشد المنظمات الكنسية ضراوة في حملاتها ضد الحكومة السودانية الحالية.

ويأتي التنسيق البريطاني-الامريكي في اعقاب مؤتمر مغلق عقدته وزارة الخارجية البريطانية في لندن الشهر الماضي بعنوان «السودان في ازمة»، وشاركت فيه وزارات الدفاع والتجارة والصناعة والتنمية والمعونات الخارجية الى جانب ممثلي وزارة الخارجية. وشارك في اعمال المؤتمر حشد من خبراء الشؤون السودانية في الجامعات والمؤسسات البريطانية الى جانب عدد من المعارضين السودانيين، ولوحظ ان التركيز انصب بوجه خاص على تصعيد اتهامات للحكومة السودانية بدعوى انها تمارس تجارة الرقيق. وذكر دبلوماسيون غربيون في لندن لـ«القدس العربي» ان حكومة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر بدأت تشعر بقلق شديد من احتمال ان يضطر مجلس الامن اليوم الاربعاء الى تجديد العمل بالعقوبات الدبلوماسية التي فرضها على الخرطوم في ايار (مايو) الماضي بموجب قراره رقم 1054 ريثما تنجح القوى المعادية للسودان في حشد التأييد اللازم لتمرير قرار بتشديد العقوبات لتشمل حظر تحليق الطائرات السودانية خارج اجواء البلاد او حظر تزويدها بالسلاح.

ويبدو ان الاحباط الذي يعتري الدوائر الغربية المعادية لحكومة الفريق البشير نجم عن التطورات المتسارعة الى الافضل في العلاقات المصرية-السودانية، وتأكيد روسيا والصين خلال الشهر الماضي رفضهما المشاركة في فرض اي اجراءات عقابية ضد السودان.

صحافيون وسياسيون يؤكدون انها كانت محملة بمواد مشعة سببت امراضا في امستردام

البرلمان الهولندي يشكل لجنة تحقيق في حادث تحطم طائرة «العال»

امستردام-«القدس العربي»:

شكل البرلمان الهولندي لجنة تحقيق خاصة للنظر في لائحة اتهامات اعدها عدد من اعضائه تفيد بان طائرة شركة «العال» الاسرائيلية التي تحطمت يوم 4 تشرين الاول (اكتوبر) 1992 في اجواء امستردام كانت تحمل شحنة عسكرية سرية.

ونوهت جهات سياسية في هولندا خلال الاونة الاخيرة الى احتمال ان تكون هذه الشحنة عبارة عن منتجات كيميائية خطيرة، وربما ايضا مواد مشعة.

وقد اصدرت محكمة ادارية في امستردام امرا يرغم الشركة الاسرائيلية والجهات الرسمية الهولندية على الكشف عن الوثائق الخاصة بالشحنة. وفي سياق تحقيق اجرته القناة الاولى في التلفزيون الالماني ذكر المحامي بوب فان درمون الذي يرافع عن قضايا 80 شخصا من سكان المنطقة التي سقطت فيها الطائرة الاسرائيلية ان هناك علاقة بين تحطم الطائرة وجملة من الامراض الخفية التي انتشرت بين سكان المنطقة وافراد طواقم الاغاثة التي هرعت الى المنطقة عقب الحادث.

واضاف فان درمون ان الحكومة الهولندية رفضت التجاوب مع مطلبه بالكشف عن الوثائق الخاصة بشحنة الطائرة، واعرب عن شكوكه في احتمال اقدام مسؤولي مكتب «العال» في امستردام على استبدال هذه الوثائق. واكد ان الحكومة الهولندية رفضت السماح له باعادة فحص هذه الوثائق علما بان قرار المحكمة ينصب على ضرورة التجاوب مع طلبه خلال فترة لا تزيد على عشرة ايام.

وعرض التحقيق التلفزيوني الالماني مقابلة مع طبيب يعمل في الضاحية التي شهدت سقوط الطائرة ذكر خلالها انه عالج عددا من الاصابات والامراض الخفية والتي من المحتمل ان تكون قد حصلت نتيجة لتحطم الطائرة. ويضيف انه منذ عام 1992 سجلت في عيادته 4 عمليات اجهاض وامراض في جهاز التنفس لم تتضح اسبابها. وذكر ان مسؤولي دوائر الصحة الهولندية لم يكترثوا باقواله حول هذه الاصابات والامراض ولم يكرسوا لها اهتماما كافيا ورفضوا شكاوى المرضى واتهموهم بالكذب.

وكانت شركة «العال» نفت ان تكون الطائرة قد زودت بمواد مشعة وادعت انها اطلعت المسؤولين الهولنديين على وثائق الشحنة.

ونسبت لجان تحقيق اسرائيلية وهولندية سبب تحطم الطائرة الى خلل في جهاز تشغيل المحركات والى تقصير في اسلوب عمل جهاز تنظيم الرحلات الجوية الهولندي. الا ان هذه النتائج لم تفلح في اقناع اعضاء برلمان وصحافيين هولنديين والذين يكررون بين فينة واخرى ان عمل لجان التحقيق لم يكن شاملا وانه تم اخفاء اثباتات من منطقة تحطم الطائرة والتي من شأنها ان تحدد اسبابا اخرى لوقوع الحادث. كما يؤكدون ان الممر الذي سلكته طائرة «العال»، وهي طائرة شحن من طراز بوينغ 747، يختلف تماما عن ذلك الذي اشير اليه في التقارير الصحافية والرسمية، وان لجنة التحقيقات الهولندية تجاهلت في سياق النتائج التي توصلت اليها تقصير مسؤولي برج الرقابة في مطار امستردام.

وافادت تقارير اخرى ان تسجيل المحادثات بين طاقم الطائرة وبرج المراقبة قد اختفى بطريقة غامضة وانه كان يحوي معلومات جديدة كان من شأنها ان تغير من نتائج التحقيقات. وتحدثت هذه التقارير عن معلومات اخفتها الشركة بشأن حقيقة الشحنة التي كانت على متن الطائرة، وان الطائرة كانت محملة بشحنة عسكرية سرية. وعلى الارجح شحنة مشعة حاولت طواقم رسمية اسرائيلية تهريبها سرا الى اسرائيل بمصادقة رسمية هولندية.

أمريكا تلمح لضرب أي بلد متورط في انفجار السعودية ولا تستبعد سورية من المتهمين

واشنطن-من جين جيبونز:

اعلن وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري امس الثلاثاء امام الكونغرس ان الولايات المتحدة «سترد» في حال تبين تورط «بلد آخر» في اعتداء الظهران (السعودية) الذي ادى الى مقتل 19 جنديا امريكيا في نهاية حزيران (يونيو) الماضي. وتعهد بيري بـ«تقوية الحلقات الضعيفة في سلسلة الدفاعات الامريكية بالمنطقة».

واكد بيري انه «من المنطقي الاعتبار» ان منفذي الاعتداء «كانوا يتمتعون بدعم قوي من منظمة دولية ارهابية متمرسة وجيدة التمويل».

وقال امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ «علينا القاء القبض على منفذي الاعتداء ومعاقبتهم. اذا تمكنا من كشف بلد آخر يقف وراء الاعتداء، علينا الرد». وبعدما اعلن ان الوجود الامريكي في السعودية قد يواجه تهديدا ارهابيا من نوع جديد، قال بيري انه طلب من العسكريين المسؤولين الاعداد لنقل القوات الامريكية المتمركزة في الرياض ومناطق اخرى في المدن، الى اماكن اكثر امنا.

وتابع «الاجراءات الدفاعية السلبية ليست كافية. يجب ان تقوم المخابرات بدورها لمنع الهجمات قبل حدوثها. وهذا ما ننوي عمله».

وقد رفضت وزارة الخارجية الامريكية مساء الاثنين تبرئة سورية من الضلوع في الاعتداء الذي استهدف في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) قاعدة الظهران بالمملكة العربية السعودية بالرغم من تصريحات السفير السعودي في واشنطن بهذا الخصوص.

يذكر ان السفير السعودي في الولايات المتحدة الامير بندر بن سلطان اعلن الاحد لشبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» ان سورية «ليست ضالعة على الاطلاق» في اعتداء الصهريج المفخخ الذي اودى بحياة تسعة عشر امريكيا.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ردا على سؤال بهذا الصدد «لا يمكنني ان اعتبر ان بلدا ضالعا او غير ضالع طالما ان التحقيق لم ينته بعد». وذكر من جهة اخرى بأن سورية لا تزال على اللائحة التي تعدها الخارجية الامريكية عن الدول التي تدعم الارهاب مع العلم ان سورية هي احد الاطراف المهمة في عملية السلام في الشرق الاوسط. واضاف «لا نزال ننظر بقلق الى دعم سورية لبعض المجموعات الارهابية».

وحسب شبكة «اي بي سي» فان منفذي اعتداء الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) قد يكونون تلقوا مساعدة مصدرها سورية.

وقد توجه وفد سعودي الجمعة الماضي الى دمشق لهذا الخصوص. واوضحت شبكة التلفزيون الامريكية ان المعدات التي استعملت في الاعتداء يبدو انها وصلت من سورية وان منفذي الاعتداء قد يكونون تلقوا مساعدة من سورية كما قالت.

البرلمان الكويتي يلزم الحكومة بالكشف عن عمولات الاسلحة

■ الكويت-ق ن ا: وافق مجلس الامة الكويتي في مداولته الثانية امس على اقتراح بقانون ينص على الكشف عن اي عمولة تقدم في العقود التي تبرمها الدولة.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان 32 نائبا صوتوا بالموافقة على الاقتراح في حين امتنعت الحكومة عن التصويت.

ويلزم الاقتراح جميع المتعاقدين مع الدولة في العقود التي تزيد قيمتها عن 100 الف دينار كويتي بتوقيع اقرارات تكشف عن اي عمولة مقدمة لاطراف اخرى غير مذكورة في العقد.

ويجرم القانون العمولات التي تقدم بشكل مستتر ولا يتم الكشف عنها ويرتب عقوبات على المخالفين في هذا الشأن تصل الى السجن لمدد تصل الى خمس سنوات وبرد ضعف العمولة التي تم تقاضيها بشكل غير مشروع.

وكانت الحكومة قد اكدت تأييدها للاقتراح من حيث المضمون الا انها طالبت بأن تتم صياغته بصورة اكثر عملية.

ودعا ناصر الروضان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية الى تطبيقه على العقود التي تزيد قيمتها على مليون دينار بدلا من 100 الف دينار.

من جهة اخرى طالب النواب الحكومة بمراجعة صفقة صواريخ بريطانية تبلغ قيمتها 100 مليون دولار. وقال احد النواب ان فرنسا عرضت اتمام الصفقة بمبلغ يقل 23 مليون دولار عن الصفقة البريطانية.

غالي يحرج الدبلوماسية الأمريكية بحصوله على دعم القمة الافريقية

ياوندي-من عدنان زكا:

اجمع المراقبون في ياوندي امس على ان الامين العام للامم المتحدة، بطرس غالي تمكن، خلال القمة الثانية والثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية، من الحاق هزيمة ساحقة بالدبلوماسية الامريكية التي سعت بكل ما تملك من قوة الى منع ترشيحه لولاية ثانية على رأس المنظمة الدولية. وقد حسم الزعماء الافارقة، في اليوم الاول لقمتهم الاثنين، الامر لصلحة بطرس غالي الذي غالبا ما يسمى بغالي «الافريقي»، لانه امضى سنوات طويلة من حياته السياسية وزير دولة للشؤون الافريقية في الحكومة المصرية.

هذه السنوات الطويلة، مع ما رافقها من بناء صلات وعلاقات، اضافة الى جهود الدبلوماسية المصرية والدعم الفرنسي الحازم، اتاحت لبطرس غالي في الثالثة والسبعين من عمره ان يحبط كل مساعي جورج مووس مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية لاضعاف موقعه امام الزعماء الافارقة.

وكان المسؤول الامريكي، في مسعى واضح لزرع الفرقة بين الدول الافريقية، شدد في تصريحات ادلى بها الاحد عشية القمة الافريقية على ان واشنطن تدعم ترشيح اي افريقي غير غالي، تاركا بذلك انطباعا بأن بلاده استجابت لرغبة القارة السوداء في ان ترى افريقيا يحتل الامانة العامة للمنظمة الدولية لولاية ثانية.

واستنادا الى دبلوماسي من منطقة افريقيا الجنوبية رافق جورج مووس في الطائرة التي اقلته من باريس الى ياوندي، فان المسعى الامريكي انتهى الى عكس ما اراد. وقد رأى فيه الافارقة «تدخلا» في شؤونهم اعتبروه «مذلا» لافريقيا كلها.

والدبلوماسي الامريكي نفسه لاحظ ان الدعم الذي عبرت عنه منظمة الوحدة الافريقية باعضائها الثلاثة والخمسين للامين العام الافريقي، يعني ان غالي يمكن ان يعتمد ايضا على مساندة مجموعات سياسية واقليمية اخرى في صفوف اعضاء المنظمة الـ184.

وهذا ما الح اليه القرار الذي اعتمده الزعماء الافارقة والذي لم يتم الاعلان رسميا عنه حتى بعد ظهر امس الثلاثاء.

وبامكان غالي كذلك ان يعتمد على دعم الدول العربية. وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات توجه اليه بالتهنئة الاثنين باعتباره «مرشح افريقيا والعالم العربي».

4 خبراء دوليين يشرفون على صفقات النفط العراقية

نيويورك (الامم المتحدة)-
من انتوني غودمان:

افادت وثيقة توضيحية صادرة عن الامم المتحدة حول مبيعات النفط العراقي في اطار خطة «النفط مقابل الغذاء» ان اربعة خبراء من جنسيات مختلفة سيتولون الاشراف والموافقة على اي عقود نفطية تبرمها بغداد مع الشركات الاجنبية.

وجاء في الوثيقة ان لجنة العقوبات، وهي اللجنة المعروفة باسم لجنة 661 ستقوم، بناء على اقتراح امانتها، بتسمية اربعة من الخبراء المستقلين في تجارة النفط الدولية لتعينهم الامم المتحدة كمفتشين يعملون انطلاقا من مقر المنظمة الدولية» في نيويورك.

واشارت الوثيقة نفسها الى ان الدول تستطيع اذا رغبت في ذلك تزويد اللجنة بلائحة من المشترين الوطنيين (شركات خاصة او عامة او وكالات او وزارات) مخولة الاتصال بمفتشي اللجنة».

واوضحت ان اي عقد لن يعرض للبحث الا اذا تمت الموافقة عليه من قبل الحكومة العراقية. ولم تعلن جنسية الخبراء، الا ان بعض المصادر الاوروبية تحدثت عن فرنسي وامريكي وروسي ونروجي. ومن المقرر ان تعلن لجنة العقوبات سلسلة تعليمات تنظم وتسهل تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي ابرم في 20 ايار (مايو) الماضي. الا ان احدا في الامم المتحدة لم يشأ التكهن حتى الآن بموعد اول شحنة نفط عراقية الى الخارج.

ISSN 1358-3379
9 771358 337070

PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

ليبيد يبدي استعداده للتفاوض حول انفصال الشيشان

القوات الروسية تفرض حظر التجول في الشيشان ومعارك ضارية مع مؤيدي ياندرباييف قرب غروزني

■ موسكو ـ لندن ـ روما ـ اف ب ـ رويتر: قال الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن الروسي في حديث نشر امس الثلاثاء انه مستعد لمناقشة انفصال الشيشان بعد صراع دام 19 شهرا بين الثوار الانفصاليين وموسكو.

وقال ليبيد في حديث لصحيفة لا ريبوبليكا الايطالية من موسكو «من ناحيتي انا مستعد لمناقشة امكانية انفصال الشيشان».

واضاف «ولكني اشك في امكانية الاكتفاء الذاتي لشيشان منفصلة.. البقاء جزءاً من روسيا سيكون افضل بالنسبة لهم».

وفي الشيشان ذاتها قال شهود عيان امس الثلاثاء ان القوات الروسية تقاتل الثوار في اسوأ اشتباكات منذ هدنة هشة بدأ سريانها الشهر الماضي.

ومن المقرر ان يتوجه ليبيد الى الشيشان قريبا.

وعين الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجنرال ليبيد قبل فوزه الاسبوع الماضي في الجولة الثانية من الانتخابات وتغلبه على الشيوعي غينادي زيوغانوف.

وتوصل يلتسين لاتفاق سلام مع زعيم الثوار الشيشان سليم خان ياندرباييف في 27 ايار (مايو) ضمن الاجراءات التي اتخذها قبل الانتخابات.

ومن المقرر ان ينسحب الجيش الروسي من الشيشان ببداية الاول من ايلول (سبتمبر) مقابل ان ينزع الانفصاليون اسلحتهم. والمشكلة الشائكة تتمثل في مطالب الشيشان بالحصول على الاستقلال. وقال شهود عيان ان القوات الروسية والثوار الانفصاليين الشيشان اقتتلوا في قرية امس في اعنف معركة منذ بدأ سريان هدنة هشة الشهر الماضي.

وتفجر القتال الضاري في قرية جيكي بجنوب غربي الشيشان وسمعت انفجارات ونيران اسلحة الية.

وقال سكان هاتفيا من مستوطنة اوروس مارتان المجاورة ان القرية تحاصرها القوات الروسية تماما.

وحلقت الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر العسكرية فوق قرية جيكي على بعد نحو 30 كيلومترا جنوب غربي العاصمة الشيشانية غروزني.

وهددت القوات الروسية المتمركزة في نقاط تفتيش عند مشارف جيكي بفتح نيرانها على المواطنين المحليين اذا حاولوا الاقتراب. ويتمركز الثوار الشيشان في القرية منذ بعض الوقت.

وتصاعد التوتر في اقليم الشيشان حيث قتل اكثر من 30 الف شخص خلال 19 شهرا من المعارك اعتبارا من امس الاول الاثنين بعد ان اعلن قائد القوات الروسية في الشيشان مهلة حتى ظهر امس الثلاثاء ليطلق الثوار الاسرى المحتجزين لديهم.

ويتهم الثوار الشيشان القوات الروسية بقصف قراهم وقتل المدنيين. ويتبادل الجانبان الاتهامات بانتهاك هدنة وقعت في ايار (مايو) ووضعت تفاصيلها في العاشر من حزيران (يونيو).

وكان مولادي اودوغوف المتحدث باسم المتمردين الشيشان اعلن ان المدفعية الروسية استهدفت بعد ظهر امس الاول الاثنين قرى في جنوب الشيشان مما اوقع ضحايا في صفوف المدنيين.

وقال المتحدث في تصريح لاذاعة «اصداء موسكو» الخاصة التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان القوات الروسية استخدمت في قصفها صواريخ غراد والمدفعية الثقيلة. واضاف ان دبابات روسية ثقيلة شوهدت تتحرك باتجاه جنوب الشيشان.

وفي 27 ايار (مايو) الماضي تم التوقيع على اتفاق لوقف اطلاق النار في الكرملين بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والزعيم الانفصالي سليم خان ياندرباييف. وتعهد الانفصاليون باحترام الاتفاق خلال الانتخابات الرئاسية الروسية التي جرت في الثالث من تموز (يوليو) الجاري.

وذكرت وكالة انترفاكس نقلا عن المكتب الصحافي للقيادة الروسية في الشيشان ان نظام حظر التجول فرض في سائر مناطق جمهورية الشيشان اعتبارا من العاشر من تموز (يوليو) الجاري من الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي (18,00 ت غ) حتى الساعة 5,00 (2,00 ت غ).

وكان قائد القوات الروسية الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف وجه الاثنين انذارا الى الانفصاليين وطالب باطلاق سراح جميع الاسرى الروس قبل الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي (14,00 ت غ) من امس الثلاثاء.

الا ان متحدثا باسم الثوار الشيشان الانفصاليين قال امس الثلاثاء ان المقاتلين الشيشان سيقتلون اسراهم من القوات الروسية اذا نفذت موسكو وعدها بشن حملة ضد الجمهورية الانفصالية. وقال المتحدث مولادي اودوغوف لرويتر في موسكو خلال اتصال هاتفي «اعلنت القيادة الشمالية الشرقية للقوات الشيشانية رسميا انه اذا قامت القوات الروسية باي اعمال استفزازية ضد المدنيين واستأنفت الحرب فسيقتل على الفور رميا بالرصاص كل اسرى الحرب».

ولم يوضح اودوغوف لماذا اتى التهديد من قيادة ميدانية واحدة لقوات الثوار. ولم يتضح ايضا عدد الاسرى الروس لدى الشيشان لكن مسؤولين روسا ذكروا ان هناك عشرات الاسرى الروس المحتجزين لدى الشيشان.

النزاعات المحلية تطغى على اجتماعات اليوم الثاني للقمة الافريقية

■ ياوندي ـ رويتر: ركز مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الافريقية امس الثلاثاء على الصراعات الدموية في القارة السوداء بعد ان امضى الزعماء اليوم الاول من اجتماعاتهم في ياوندي امس الاول الاثنين في بحث تأييد فترة ثانية لبطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة.

وقال نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا في رسالة وجهها الى القمة السنوية للمنظمة ان القارة الافريقية لن تحقق اي تقدم ما لم توقف حمامات الدم في بوروندي وليبيريا واماكن الصراعات الاخرى.

وقال مانديلا في رسالته «ندرك ان حسم تلك الصراعات هو نجاح لنا او العكس وان تلك الصراعات ستحدد ما اذا كان حديث افريقيا الذي نناضل من اجله سينجح ام لا».

واضطر مانديلا وهو من رموز القارة الافريقية الى الانسحاب من الجلسة الافتتاحية التي تأخرت عدة ساعات بسبب المناورات الدبلوماسية المتعلقة بمصير بطرس غالي لارتباطه بالسفر الى لندن في زيارة رسمية.

واعلنت واشنطن انها لن تؤيد الدبلوماسي المصري في سعيه للبقاء فترة ثانية امينا عاما للمنظمة الدولية وارسلت مسؤولين الى القمة الافريقية لاقناع الوفود باختيار مرشح افريقي بديل لبطرس غالي.

وقال مصدر في المؤتمر بعد ان اخر نحو 30 رئيس دولة افتتاح القمة بعقد اجتماع خاص مطول «لم يتمكنوا من الاتفاق على موقف».

وهاجم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بطرس غالي واتهمه بسوء الادارة.

لكن الامين العام للامم المتحدة استفاد من الكلمة التي ألقاها امس الاول الاثنين امام افتتاح القمة الافريقية التي تشارك فيها 53 دولة ليبرز دعمه لافريقيا في المنظمة الدولية. وقال «يمكن لافريقيا ان تعتمد علي».

ويتهمه منتقدون افريقيون بأنه افتقر للبراعة في ادارة جهود السلام في رواندا والصومال والذي تجدد فيه القتال في الوقت الذي انعقدت فيه القمة الافريقية.

وقتل نحو مليون شخص اغلبيتهم من التوتسي في رواندا في عمليات قتل جماعية قبل عامين بعد انسحاب قوات السلام التابعة للامم المتحدة من هناك. وتقترب جارتها بوروندي من نفس المصير رغم جهود الوساطة المتعثرة التي تقوم بها منظمة الوحدة الافريقية.

وقال سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية خلال الجلسة الافتتاحية للقمة التي تستمر ثلاثة ايام «الموقف في بوروندي يتحدى العقل والمنطق اذ تستمر دائرة العنف بلا هوادة».

وقال ان مليوني لاجئ في منطقة رواندا خلقوا ازمة «حبلى بالتطورات المتفجرة» ووصف الحرب الليبيرية بانها «اعمال قتال وعنف عشوائي بلا منطق».

وتبحث منظمة الوحدة الافريقية التي كسبت حرب انهاء الاستعمار والتفرقة العنصرية عن دور جديد لنفسها واسكات منتقدين يرون انها مجرد منتدى للمناقشات.

وقال سالم ان المنظمة الافريقية حققت نجاحات كثيرة رغم اخفاقها في انهاء صراعات عرقية ساعد انتهاء الحرب الباردة على اذكائها.

السكرتير العام للامم المتحدة بطرس غالي والى يمينه السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم لدى افتتاح القمة الثانية والثلاثين للمنظمة في الكاميرون

حكم بسجن وزير سابق بتهمة الابتزاز

فرنسا: انباء حول تنصت الاستخبارات على مكالمات معاوني وزير الدفاع السابق

■ ليون ـ باريس ـ اف ب ـ رويتر: اصدرت محكمة استئناف فرنسية حكما بالسجن خمسة اعوام على الوزير الفرنسي السابق الان كارينيون امس الثلاثاء لتورطه في جرائم ابتزاز اثناء توليه رئاسة بلدية مدينة غرينوبل.

وامرت المحكمة بالقبض عليه على الفور. ولم يحضر كارينيون الجلسة التي نطقت فيها محكمة الاستئناف بالحكم.

وكانت محكمة ابتدائية قد اصدرت على كارينيون حكما بالسجن ثلاث سنوات.

وأيدت محكمة الاستئناف الحكم الذي اصدرته المحكمة السابقة بتغريمه 400 الف فرنك (80 الف دولار) وحرمانه من تولي اي منصب عام لمدة خمسة اعوام.

وادين كارينيون بالحصول على هدايا قيمتها 21 مليون فرنك (اربعة ملايين دولار) من شركة ليونيز دي زو العملاقة مقابل منحها عقد شراء شركة المياه في غرينوبل بعد تخصيصها.

واستقال كارينيون في تموز (يوليو) عام 1994 من حكومة ادوار بالادور رئيس الوزراء.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية امس الاول الاثنين ان الاستخبارات العسكرية تنصتت على مكالمات بعض معاوني وزير الدفاع السابق فرنسوا ليوتار رئيس «الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية» احدى قوى الاغلبية الحكومية الحالية، طوال اربعة اشهر بعد انتخاب جاك شيراك رئيسا للجمهورية. وقالت الصحيفة «ان جهاز الاستخبارات التابع لوزارة الدفاع (ديه جيه اس ايه) تنصت على المكالمات الهاتفية لعدد من المحيطين بليوتار خلال شهر حزيران (يونيو) 1995».

وافادت المعلومات التي اوردتها «لوموند» ان «عمليات التنصت هذه قامت بها مجموعة المراقبة الحكومية (جيه اي سيه) مركز التنصت الاداري واستهدفت بين حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر) 1995 ما لا يقل عن ثلاثة من معاوني ليوتار». وذكرت الصحيفة اسماء باتريس مول رئيسة مكتب الشؤون المدنية، وفرنسوا ليبين مدير مكتب الشؤون المدنية والعسكرية، والكولونيل لوي بيار ديليه عضو مكتب الشؤون العسكرية.

واضافت «لوموند» استنادا الى «مصادر جديرة بالثقة» ان عمليات التنصت هذه جرت بناء على «طلب مكتب وزير الدفاع شارل ميون» الذي خلف ليوتار في ايار (مايو) 1995 بعد موافقة «الاجهزة التابعة لرئيس الوزراء الان جوبيه».

وقال مكتب ميون ردا على اسئلة الصحيفة «اذا تنصت جهاز ما تابع لوزارة الدفاع على مكالمات بعض الاشخاص فذلك لا يمكن ان يكون الا بدافع يتعلق بالامن القومي».

وذكرت «لوموند» نقلا عن «بعض المصادر» اسمين اخرين قد تكون عمليات التنصت قد شملتهما وهما رينو دونيديو دو فابر اقرب معاوني ليوتار، والوزير السابق جاك دوفياغ رئيس الشركة الفرنسية لتصدير انظمة التسلح (سوفريسا) «بين 28 حزيران (يونيو) 1993 و14 ايلول (سبتمبر) 1995».

وقالت الصحيفة ان «طلبات التنصت صيغت بحسب الاصول» وتساءلت عن الدوافع المبررة لها. واشارت ايضا الى «بعض المصادر السياسية (التي) اثارت الشكوك حول قناة تمويل سياسية سرية مخصصة لانصار بالادور (خلال حملة الانتخابات الرئاسية) وغذتها عمولات مقطوعة من صفقات الاسلحة». وليوتار زعيم الاتحاد من اجل الديمقراطية (الوسط ـ اليمين) هو من المقربين من رئيس الوزراء السابق ادوار بالادور. وكتبت «لوموند» ان «سوفريسا المفوضة رسميا من الحكومة الفرنسية لاجراء عقود مبيعات الاسلحة الفرنسية مع المملكة العربية السعودية وقعت في 1993 و1994 عقدين كبيرين في هذا البلد بلغت قيمتهما عشرات مليارات الفرنكات». واوضحت ان «ليبين ومول وديليه قاموا بزيارة السعودية خلال تلك الفترة».

واكدت وزارة الدفاع الفرنسية انه تم التنصت على مكالمات موظفين اثنين «لاسباب تتعلق بالامن القومي» اثر مقالة «لوموند». واعلنت الوزارة في بيان انه تم «التنصت على مكالمات موظفين اثنين» بين تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) 1995.

لكن الاجهزة التابعة لوزير الدفاع شارل ميون العضو في الاتحاد من اجل الديمقراطية، مثله مثل ليوتار لم تكشف اي اسماء.

واشنطن «تشيد» بمحاولات اقصاء كارادجيتش

محققو جرائم الحرب في البوسنة يباشرون فحص جثث المقابر الجماعية قرب سريبرينتسا

■ واشنطن ـ لاهاي ـ سيرسكا ـ اف ب ـ د ب ا: قام المحققون التابعون لمحكمة الجزاء الدولية المكلفة النظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة امس الاول الاثنين بنبش اول جثة قرب سريبرينتسا (شرق البوسنة) فيما تشتد الضغوط، خصوصا الامريكية، لابعاد زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش عن المسرح السياسي واحالته الى المحاكمة.

وصرح ويليام هاغلند، احد مسؤولي الفريق المؤلف من نحو عشرين شخصا والتابع لمنظمة «فيزيشن فور هيومن رايتس»، للصحافيين ان الجثة اكتشفت على تلة حرجية قريبة من المدينة.

وقبل ستة اسابيع سمحت عملية تفتيش تمهيدية بالعثور على اربع جثث مطمورة قريبا من سطح الارض في المكان الذي تم نبشه امس الاول الاثنين.

وقال رئيس الفريق جون جيرنز من جهته ان العملية استغرقت طويلا وان الوقت قد لا يكون كافيا لدراسة اثني عشر موقعا يعتقد انها تضم مقابر جماعية قبل عودة رداءة الطقس في ايلول (سبتمبر).

وستساعد هذه المعلومات على تسليط الاضواء على احدى احلك الصفحات لثلاث سنوات ونصف السنة من الحرب في البوسنة وعلى مجازر وصفتها محكمة الجزاء الدولية بانها الاكثر وحشية في اوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفي 11 تموز (يوليو) 1995 سقط جيب سريبرينتسا المسلم في ايدي الصرب بالرغم من وضعه تحت حماية الامم المتحدة كمنطقة آمنة. وقد طرد سكانه البالغ عددهم نحو 40 الفا كما تم قتل الاف اخرين من الهاربين.

وتشير الارقام التي تذكر غالبا الى احتمال دفن ثلاثة الاف ضحية في مقابر جماعية في شرق البوسنة، كما ان الغموض ما يزال يلف مصير خمسة الاف اخرين.

وقد اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان الولايات المتحدة تعتبر التدابير الجديدة الرامية الى ممارسة الضغوط على كارادجيتش، بما في ذلك اصدار مذكرة توقيف بحقه وابعاد حزبه عن الانتخابات المقرر اجراؤها في 14 ايلول (سبتمبر) المقبل، امرا «ايجابيا».

واعلن الدبلوماسي الامريكي روبرت فرووِيك الذي يشرف على الاعداد للانتخابات العامة في 14 ايلول (سبتمبر) المقبل عن استعداده لاستبعاد الحزب الديمقراطي الصربي بزعامة كارادجيتش من الانتخابات اذا ما بقي كارادجيتش رئيسا للحزب.

وكان المدعي العام في محكمة الجزاء الدولية في لاهاي حول يوغوسلافيا السابقة طلب امس الاول من المحكمة ان تسرع في اصدار مذكرتي توقيف دوليتين ضد كارادجيتش والقائد العسكري لصرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «اننا ندعم محكمة الجزاء الدولية واذا قررت المحكمة اصدار مذكرتي التوقيف فانا متأكد اننا سنوافق على ذلك».

وفي لاهاي اكد ممثل المدعي العام في محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة امس الاول الاثنين ان بلغراد اخلت بالتزاماتها الدولية لرفضها توقيف الزعيمين السياسي والعسكري لصرب البوسنة رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش.

وفي الاعلان الختامي الذي ادلى به مارك هارمون (الولايات المتحدة) لدى انتهاء جلسات توجيه التهم الى الزعيمين الصربيين، طلب ممثل المدعي العام من رئيس المحكمة ابلاغ مجلس الامن الدولي بحصول هذا الانتهاك من قبل بلغراد وباصدار مذكرتي توقيف دوليتين ضد الرجلين.

على صعيد اخر اعلنت وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن ان السفير الامريكي لدى البوسنة والهرسك جون منزيس ابلغ الحكومة البوسنية امس الاول ان الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ بسبب استمرار تواجد مقاتلين اجانب في البوسنة خاصة وان الكثير منهم راديكاليون اسلاميون من ايران.

وكان ممثلو الحكومة الامريكية قد ادلوا بشهادة الشهر الماضي في الكونغرس قالوا فيها ان كافة الوحدات القتالية الاجنبية المنظمة التي تمثل تهديدا لقوات حلف الاطلسي قد تم ابعادها عن هذه الدولة، وهو الامر الذي يعتبر خطوة ضرورية قبل ان تبدأ الولايات المتحدة الامريكية بتجهيز القوات العسكرية البوسنية بالعتاد وتدريبها.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس ان السفير الامريكي ابلغ الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش بانه لا يزال هناك بعض الايرانيين في البوسنة وان بعضهم تزوج من نساء مسلمات بوسنيات. واصبح البعض منهم مواطنين بوسنيين.

هافانا تطالب واشنطن بتسليمها خاطف طائرة ركاب كوبية

■ هافانا ـ د ب ا ـ رويتر: قالت كوبا امس الاول الاثنين انها تتوقع ان تسلمها الولايات المتحدة الكولونيل خوزيه فرنادو بوبو الذي اختطف طائرة ركاب كوبية الى قاعدة خليج جوانتانامو البحرية الامريكية في اقصى جنوب شرقي الجزيرة الكوبية.

وقال ريكاردو الاكرون رئيس الجمعية الوطنية الكوبية انه بمقتضى اتفاقية الهجرة الموقعة في ايار (مايو) 1995 بين الولايات المتحدة وكوبا وافقت واشنطن على اعادة اي كوبي يحاول استغلال قاعدة جوانتانامو للهجرة الى الولايات المتحدة.

وفي واشنطن ادان متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية اختطاف الطائرة الكوبية الا انه لم يذكر ما اذا كانت واشنطن ستسلم الخاطف الى هافانا أم انها ستحاكمه في الولايات المتحدة.

وقال المتحدث «من الواضح ان الولايات المتحدة تدين بقوة هذا العمل من اعمال القرصنة الجوية».

واضاف «نحن ندين أعمال القرصنة الجوية اينما وقعت في العالم. ونحن ندين هذا العمل».

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بان بوبو قد اعتقل بعد عملية الاختطاف وبدأت السلطات الامريكية التحقيق معه بمعرفة مسؤولين من الجيش الامريكي وسلطات الهجرة والعدالة في القاعدة الواقعة الى الجنوب من كوبا. كما اعلن المسؤولون العسكريون الامريكيون في احدى القواعد الامريكية في نورفولك بولاية فرجينيا ان بوبو قد طلب حق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة. وكان بوبو قد اختطف الطائرة وعلى متنها اربعة عشر راكبا وثلاثة من افراد الطاقم اثناء رحلة محلية من سانتياغو الى مدينة جوانتانامو. وقد اطلق النار من مسدس كان يحمله عندما حاول الركاب منع عملية الاختطاف غير ان احدا لم يصب بسوء في الحادث.

وقال بيرنز ان بوبو ارغم الطائرة على الهبوط في القاعدة البحرية سيتي. ولم يطلب اي من الركاب الاخرين اللجوء الى الولايات المتحدة وواصلوا رحلتهم في وقت لاحق.

والمعروف ان خليج جوانتانامو هو قاعدة امريكية منذ عام 1903 ومفصول عن بقية ارض كوبا بحقول الغام واسلاك شائكة.

امريكا تدعو لابرام معاهدة حظر التجارب النووية قبل نهاية اب

■ جنيف ـ اف ب: صرح المندوب الامريكي الى المفاوضات لنزع السلاح في جنيف ستيفن ليدوغار الاثنين ان بلاده ترغب في ابرام معاهدة لحظر التجارب النووية قبل نهاية آب (اغسطس) المقبل.

ومن المقرر ان تلتقي الدول الـ61 الممثلة في مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح في 29 تموز (يوليو) الحالي لتقرر ما اذا كانت ستوافق على الحل الوسط الاخير الذي اقترحه رئيس المفاوضات في 28 حزيران (يونيو) الماضي.

وكان المؤتمر قد ارجأ اعماله دون التوصل الى اتفاق في هذا الموعد الذي حدده لنفسه لانهاء عامين ونصف العام من المفاوضات الشاقة التي تصطدم برفض الهند التوقيع على المعاهدة دون التزام القوى النووية الخمس المعلنة بنزع السلاح.

وقال المندوب الامريكي ان الولايات المتحدة تأمل في ان تنجح الوفود في تذليل الخلافات للوفاء بالتعهد الذي قطعه المجتمع الدولي بعرض مشروع اتفاق كامل لدى افتتاح الاجتماع الـ51 للجمعية العامة في 17 ايلول (سبتمبر) المقبل في نيويورك.

وتتمثل العقبة الرئيسية في معرفة ما اذا كان توقيع الهند وباكستان واسرائيل، الدول الثلاث التي تملك قوة نووية، لازما لدخول المعاهدة حيز التنفيذ.

وقد اعلنت روسيا والصين والمملكة المتحدة ان المعاهدة لن يكون لها معنى ما لم تنضم اليها هذه الدول الثلاث.

ويقضي الحل الوسط الذي اقترحه رئيس المفاوضات الهولندي ياب رماكير بان يكون توقيع الهند (اضافة الى توقيع باكستان واسرائيل) لازما لتطبيق المعاهدة وفي حال لم يحدث ذلك في خلال ثلاث سنوات يعقد مؤتمر للدول الموقعة لمعرفة كيف يمكن تسريع العملية.

الرئيس الاندونيسي يجري فحوصا طبية في المانيا

■ جاكرتا ـ رويتر: قال وزير الخارجية الاندونيسي مورديونو ان الرئيس الاندونيسي سوهارتو سيجري فحوصا طبية مكثفة تستمر ثلاثة ايام في مستشفى بالمانيا بالقرب من هانوفر.

ووصل سوهارتو (75 عاما) الى المانيا امس الاول الاثنين.

واثرت التقارير بشأن حالة سوهارتو الصحية على الاسواق المالية في اندونيسيا في نهاية الاسبوع. وقال مورديونو للصحافيين في القصر الرئاسي بجاكرتا «وصل الرئيس بحالة جيدة. سيبدأ الرئيس فحوصا مكثفة ستستمر ثلاثة ايام». وساد الاستقرار الاسواق المالية في اندونيسيا امس على عكس ما حدث يوم الخميس عندما اضطربت بعد شائعات تبين عدم صحتها عن ان سوهارتو اصيب بأزمة قلبية. وتولى سوهارتو رئاسة البلاد بمنتصف الستينات وحول الدولة التي يقطنها 200 مليون نسمة من الفقر الى قوة اقتصادية جديدة في اسيا. ولم يعط سوهارتو اي مؤشرات عمن يفضل ان يكون خليفته.

مانديلا يبدأ زيارة رسمية لبريطانيا

■ لندن ـ اف ب: بدأ رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا زيارة رسمية الى بريطانيا تستغرق اربعة ايام، وتعتبر الزيارة الرسمية الاولى لزعيم دولة جنوب افريقيا الى هذا البلد.

وقد وصل مانديلا (78 عاما)، الحائز على نوبل السلام والذي يعد احد اشهر السجناء السياسيين في العالم «امس الاول الاثنين الى لندن على متن طائرة تابعة للقوات المسلحة الجنوب افريقية».

ولم يرغب مانديلا الذي ترافقه ابنته زيناني في اي استقبال رسمي لدى وصوله الى المطار حيث استقبله فقط ممثل عن الملكة اليزابيت الثانية لورد كوموي وممثل خاص عن مساعد وزير الدولة للشؤون الخارجية مايكل بايتس.

وصرح لدى مغادرته صالون الشرف في المطار: «اني حقيقة في وطني وبين اصدقائي». واضاف «آمل ان تساهم هذه الزيارة بتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها بين البلدين». وقال ايضا ان هذه الزيارة ستتيح له الفرصة لتقديم الشكر الى الحكومة البريطانية عن «المساعدة الكبيرة التي قدمتها الى حكومة جنوب افريقيا».

السلفادور: السجناء يؤجلون تنفيذ تهديداتهم بالانتحار

■ سان سلفادور ـ اف ب: علق السجناء في سجن سانتا آنا (غرب السلفادور) امس الاول الاثنين الاضراب عن الطعام والتهديدات بالانتحار بقرعة الموت التي لوحوا بها منذ منتصف حزيران (يونيو) الماضي وفق ما اعلن السجناء والسلطات المحلية.

وافاد مصدر رسمي ان الحكومة تعهدت بالنظر في غضون 40 يوما في مطلب السجناء الرئيسي المتعلق بتخفيف العقوبات.

ويواصل 158 سجينا من اصل المعتقلين الـ787 في هذا السجن منذ 7 حزيران (يونيو) الماضي اضرابا عن الطعام، في حين قرر اربعة سجناء اختيارهم بالقرعة بعد 10 ايام الانتحار في حال لم تتحقق مطالبهم.

وكانت حركة تمرد السجناء في هذا المعتقل اثارت تعاطفا في البلاد نظرا الى ان 72 بالمئة من المعتقلين في سجون السلفادور هم اشخاص قيد الحجز الاحترازي.

غالبية مواطني بنما يؤيدون بقاء القواعد الامريكية

■ بنما سيتي ـ رويتر: اظهر استطلاع اجراه معهد غالوب ان 75 في المئة من مواطني بنما يؤيدون بقاء القواعد الامريكية في بلادهم حتى حلول القرن القادم.

وشمل الاستطلاع الذي نشرته امس الاول الاثنين صحيفة (البنما ـ امريكا) 1204 مواطنين في الفترة ما بين 12 و21 حزيران (يونيو).

ولكن الاستطلاع اظهر ايضا انخفاض نسبة تأييد بقاء القواعد الامريكية في بنما بفارق ضئيل حيث كانت في شباط (فبراير) الماضي 78 في المئة.

وتنص معاهدات قناة بنما على ان تسلم الولايات المتحدة قواعدها في بنما الى السلطات المحلية وتسحب كل قواتها بحلول 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 1999. ويوجد في بنما حاليا ثماني قواعد امريكية وما يصل الى 7800 جندي.

وتظهر الاحصاءات العسكرية ان بنما ستخسر ما يصل الى 370 مليون دولار من دخلها سنويا بعد انسحاب القوات الامريكية.

الرئيسان الامريكي والبولندي يبحثان انضمام وارسو لحلف الاطلسي

■ واشنطن ـ د ب ا: استقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الرئيس البولندي اليكسندر كفاشنيفسكي في البيت الابيض امس الاول لاجراء محادثات حول مستقبل عضوية بولندا في حلف شمال الاطلسي وغيرها من القضايا الثنائية.

وذكر كفاشنيفسكي للصحافيين بعد اجتماعه الاول مع الرئيس كلينتون بانه والرئيس كلينتون «يفكران بطريقة متماثلة للغاية» وانهما «متفقان للغاية» حول مسألة عضوية حلف الاطلسي. واضاف ان «بولندا تسير بصورة طيبة نحو الحصول على عضوية حلف الاطلسي».

واكد كلينتون من جديد تعهد الحلف بتوسيع نطاقه وقال ان التفاصيل الاضافية عن توقيت قبول انضمام بولندا ودول اخرى لبرنامج الحلف المعروف باسم المشاركة من اجل السلام سوف تناقش في وقت لاحق من العام الحالي في الاجتماع الوزاري لمنظمة حلف شمال الاطلسي.

نائب رئيس وزراء كوريا الشمالية يزور الصين

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا ان كيم يون هيوك نائب رئيس وزراء كوريا الشمالية وصل بكين امس الثلاثاء في بداية زيارة مدتها خمسة ايام. وقالت شينخوا ان هيوك يرأس وفدا رفيعا من 12 عضوا سيحضر احتفالات في بكين بالذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة الصينية الكورية.

ويلتقي ايضا بالرئيس زيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ويزور مدينة تيانجين الشمالية. ومن المقرر ان يرأس لو جان عضو مجلس الدولة الصيني وفدا رسميا في زيارة لكوريا الشمالية من 10 الى 13 من يوليو لحضور احتفالات مماثلة بالذكرى السنوية الخامسة والثلاثين.

نيجيريا: اعتقال مسلمين اصوليين اثر اشتباكات مع الشرطة

■ لاغوس ـ اف ب: افادت صحيفة «دايلي تايمز» الحكومية النيجيرية امس الاول الاثنين انه تم اعتقال 51 مسلما اصوليا نيجيريا في ولاية النيجر (شمال نيجيريا) اثر اشتباكات عنيفة بين الشرطة ومتظاهرين اصوليين اوقعت قتيلا واحدا على الاقل وعددا من الجرحى في 29 حزيران (يونيو) الماضي.

واضافت الصحيفة ان محكمة في مينا، عاصمة ولاية النيجر، وجهت اليهم تهم الاخلال بالامن العام وبضرب وجرح رجال امن وباقامة تجمع غير مشروع في مكان عام. وكانت الاشتباكات اندلعت في 29 حزيران (يونيو) عند مشارف قصر الامير كونتاغورا، في شمال ولاية النيجر، عندما رفض حراس القصر السماح للاصوليين باداء الصلاة في ساحة القصر. وحاول الاصوليون عندها الدخول عنوة الى القصر ما استدعى تدخل الشرطة.

وقالت الصحف النيجيرية ان هذه الاشتباكات اوقعت قتيلا واحدا على الاقل، لم يعرف في اي جانب، وعددا من الجرحى، احدهم ضابط كبير في الشرطة. وحتى الآن لم تصدر اي حصيلة رسمية لضحايا الاشتباكات.

وكانت مواجهات عنيفة مماثلة اندلعت في 18 و19 حزيران (يونيو) الماضي في كادونا، عاصمة الولاية التي تحمل الاسم ذاته والمجاورة لولاية النيجر وقتل خلالها ثلاثة اشخاص على الاقل، بينهم شرطي، واصيب عديدون بجروح. واندلعت هذه المواجهات اثر طرد اربعة طلاب اصوليين من كلية الهندسة في كادونا، بعد اتهامهم بمحاولة اثارة الشغب داخل الحرم الجامعي.

ويشكل المسلمون غالبية السكان في شمال نيجيريا و45 بالمئة من مجمل سكان البلاد الذين يتجاوز عددهم المئة مليون نسمة.

اطلاق سراح 19 صحافيا في كشمير

■ سريناغار (الهند) ـ اف ب: اعلنت مجموعة من الانفصاليين المسلمين انها اطلقت سراح 19 صحافيا كانت احتجزتهم رهائن امس الاول الاثنين طوال ثماني ساعات. وقال زعيم الخاطفين لوكالة فرانس برس ان اطلاق سراحهم تم من دون شروط وانهم في طريقهم الى سريناغار.

وكان 19 صحافيا، من بينهم مراسل وكالة فرانس برس ومصور سوريندر اوبيروي وتوصيف مصطفى، احتجزوا رهائن من قبل مجموعة من الانفصاليين المسلمين في كشمير تعرف باسم «اخوان جامو كشمير» في مدينة اناننتاغ على بعد 55 كلم الى الجنوب من سريناغار.

وكان الصحافيون في طريقهم لحضور مؤتمر صحافي نظمته مجموعة انفصالية اخرى هي «المسلمون المجاهدون» في اشابال قرب اناننتاغ.

يذكر ان تنظيم «اخوان جامو كشمير» امر الاسبوع الماضي صحف سريناغار بالتوقف عن الصدور، لكنها لم ترضخ لهذا الطلب مجان من 2

رئيس هندوراس يتهم سلفه بالفساد

■ تيجوسيجالبا (هندوراس) رويتر: شن كارلوس روبرتو رينا رئيس هندوراس هجوما عنيفا على رئيس البلاد السابق قائلا انه كان يرأس شبكة كسبت ملايين الدولارات من بيع جوازات السفر للاجانب.

وانكى رئيس هندوراس الحالي خلافه مع الرئيس السابق رافائيل كاييخاس قائلا انه سيناظر سلفه بشأن الفساد حين يترك مقعد الرئاسة عام 1998.

وقال رينا للصحفيين ان المناظرة ستكون بين زعيم ثورة اخلاقية ورئيس شبكة ادارت عملية بيع جوازات سفر باسعار فلكية عام 1992 للمستثمرين الاجانب خاصة مستثمري هونغ كونغ الذين منحوا ايضا الجنسية.

تعهد العمل «بروح العبادة».. وتفاؤل في الاوساط الاقتصادية

اربكان يركز على زيادة شعبيته برفع الاجور ومحاربة المحسوبية وطهران تعلن رغبتها في تحسين العلاقات مع الحكومة الجديدة

انقرة - من جوناثان ليونز:

يحول نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا الاسلامي الجديد بعد ان نال ثقة البرلمان اهتمامه لمعالجة مشاكل حكم بلاد تعاني من تضخم مزمن وصراعات محلية وخصومات خارجية.

ويرأس اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي اجتماعا طارئا لحكومته في اول يوم كامل له في السلطة بعد ان اقترع البرلمان التركي بالثقة على حكومته.

ووافق البرلمان التركي الاثنين باغلبية 278 صوتا ضد 265 صوتا على الحكومة الائتلافية التي شكلها اربكان مع حزب الطريق الصحيح الموالي للغرب الذي تتزعمه تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا السابقة ليصبح بذلك اول زعيم اسلامي لتركيا العلمانية منذ 73 عاما رغم ان اغلبية سكانها من المسلمين. وقال اربكان للبرلمان التركي بعد ان فاز بثقته وقد تهلل وجهه «بدأت في تركيا حقبة جديدة. سنعمل ليل نهار بروح العبادة».

وطبقا لاتفاق التحالف المبرم بين حزب الرفاه الاسلامي وحزب الطريق الصحيح تعود تشيلر التي شغلت منصب رئيسة وزراء تركيا من عام 1993 وحتى اذار (مارس) عام 1996 الى رئاسة الحكومة بعد عامين. واقتسم الحزبان باقي المناصب الوزارية.

وساد جو من الامل اسواق المال التركية ومجتمع رجال الاعمال الذين اعربوا من قبل عن تخوفهم من الاسلاميين.

وارتفع مؤشر بورصة اسطنبول بنسبة 1.37 في المئة عند الاغلاق الى مستوى قياسي مرتفع بلغ 73531.30 وذلك بعد اقتراع البرلمان التركي بالثقة على حكومة اربكان بقليل.

وقال اربكان البالغ من العمر 70 عاما «انتظر شعبنا ستة اشهر في لهفة تشكيل حكومة طبقا للمبادئ الديمقراطية».

والناخب التركي الذي تابع تعثر السياسيين طوال شهور منذ ان حصل حزب الرفاه على اكبر عدد من الاصوات في الانتخابات التركية التي جرت في كانون (ديسمبر) الاول قد تتاح له فرصة مبكرة لتقييم الحزب وهو في مقاعد السلطة.

ومن المتوقع ان تناقش الحكومة التركية في اول اجتماع لها رفع اجور العاملين في القطاع العام وترددت انباء عن امكانية ان يصل هذا الرفع الى 40 في المئة بالنسبة لموظفي الدولة وزيادة قدرها 30 في المئة بالنسبة لقوات الامن.

ومن المتوقع ان يعقب ذلك الغاء فوائد القروض بالنسبة للمزارعين واجراءات شعبية اخرى اذ يسعى اربكان لنيل المزيد من ثقة الشعب وقد وضع نصب عينيه امكانية اجراء انتخابات مبكرة في تركيا.

وفي نفس الوقت حرص حزب الرفاه على تشذيب لهجته الراديكالية خاصة في المجالات التي تغضب الجيش الذي يهيمن عليه الاتجاه العلماني.

ويقول محللون سياسيون انه من المرجح ان يعمل حزب الرفاه على كسب الرأي العام بالقضاء على المحسوبية في الوزارات التي يسيطر عليها ومن بينها الزراعة والعمل والثقافة والاوقاف.

لكن كل ذلك قد يثقل على الخزانة التركية ويدفع الحكومة الى طبع المزيد من اوراق النقد الامر الذي يفاقم من مشكلة التضخم الذي وصلت نسبته السنوية حاليا الى نحو 80 في المئة.

كما سيختبر ذلك صبر صندوق النقد الدولي الذي وافق على برنامج صارم لاشاعة استقرار اقتصادي في البلاد.

وفي نفس الوقت تصاعدت خلال الاسابيع القليلة الماضية انشطة الثوار الاكراد الامر الذي يجعل اربكان يعتمد ولو في الوقت الراهن على القوات المسلحة التركية التي تعتبره بمثابة تهديد للطابع العلماني للدولة التركية وهو ارث خلفه مؤسسها كمال اتاتورك.

وورث اربكان ايضا خصومات تقليدية مع اليونان وتوترات متنامية مع الجيران العرب.

من جهة اخرى اعربت ايران امس الثلاثاء عن املها في قيام علاقات ودية اكثر بينها وبين تركيا بعد وصول رئيس الوزراء الاسلامي التركي نجم الدين اربكان الى السلطة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي قوله ان «اربكان كانت له دائما مواقف ودية حيال ايران وبما انه ينوي تنمية علاقات بلاده مع الدول الاسلامية وجيرانها، فاننا نامل في ان تكون علاقاتنا ودية اكثر».

الا ان الاذاعة الايرانية اشارت امس الى الطابع «الهش» للاكثرية البرلمانية في تركيا. واعربت للمرة الاولى عن شكوكها حيال نجاح رئيس الحكومة ذات الاكثرية الاسلامية برئاسة اربكان.

واضافت الاذاعة في اول تعليق لها على التصويت على منح الثقة في البرلمان التركي الاثنين لحكومة اربكان ان هذه الاكثرية البرلمانية هشة وحياتها قد تكون اقصر مما نعتقد.

وتابعت ان حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان «لا يملك سوى اكثرية صغيرة ولا يمكنه اذا، الا عرقلة اقرار بعض مشاريع القوانين التي تتناقض مع توجهاته». وكانت ايران اشادت بفوز الرفاه في تركيا في الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مؤكدة انها لا تتوقع اجراء تغيير سياسي فوري في تركيا.

وتمر العلاقات الايرانية التركية التي شهدت سلسلة من الحوادث الحدودية، بمرحلة من التوتر بعد التوقيع على الاتفاقية العسكرية بين تركيا واسرائيل والتي عارضتها ايران بقوة.

وكان اربكان انتقد هذه الاتفاقية حين كان في المعارضة. وقد اثار وصوله الى الحكم بعض القلق في اسرائيل.

اربكان بين انصاره في البرلمان (رويتر)

الترابي يهنئ اربكان

الخرطوم - من عماد سيد احمد:

هنأ الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي د. حسن عبد الله الترابي المهندس نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي باختياره رئيسا للحكومة التركية. واعرب الترابي في رسالة بعث بها الى اربكان عن تمنياته له بالتوفيق في فتح نافذة للأمل والحياة بعد طول انحطاط للعالم الاسلامي.

وقال الترابي في رسالة لاربكان: انكم تدخلون باسم الله الى ساحات جديدة بتسلمكم مقاليد رئاسة الوزارة في آخر حاضرة للخلافة الاسلامية. ان فوزكم الغالب في الانتخابات الاخيرة ثم قبولكم رئاسة الحكومة التركية فاتحة خير بتجاوز المعنى القريب للفوز الى نهج جديد من العمل والتجربة تجدون فيه ثمار الكفاح وسنوات الدعوة بين الشعب. وقال الترابي في رسالته ان السودان يستشعر معنى خاصا نحو تجربة «الرفاه» ويتطلع الى دورها الجديد بالثقة والنصرة ويبسط لها كل يد التعاون والتكامل بما يقدم انموذجا للحكم الاسلامي الراشد الذي يحمل رسالة خير للبشرية.

بوادر توتر بين مصر وايران اثر فشل محاولات التقريب

طهران - من كريستوف دو روكفوي:

يرى الدبلوماسيون في طهران ان تبادل التصريحات القاسية بين طهران والقاهرة يشير الى فشل محاولات التقريب السورية بين البلدين والصعوبات التي تواجهها دمشق في اقامة «جبهة موحدة» في الشرق الاوسط في مواجهة اسرائيل.

ولا توفر وسائل الاعلام والاوساط الرسمية انتقاداتها بعد رفض الرئيس المصري حسني مبارك اقتراحا سوريا لتنظيم لقاء وزاري ثلاثي مع ايران ومصر.

واشار مبارك الاحد في معرض تبرير رفضه الاقتراح السوري الى ان ايران «لا تزال تقوم بعمليات (ارهابية) ضد بعض الدول العربية ومنها مصر».

من جهتها وصفت الصحافة الايرانية تصريحات مبارك بانها «غير معقولة» واستانفت بعنف حملتها ضد «خضوع» مصر للمصالح الامريكية والاسرائيلية.

وكانت ايران قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر في 1979 بعد قليل على نجاح الثورة الاسلامية بسبب استقبال القاهرة شاه ايران السابق ومنحه اللجوء وبسبب اتفاق السلام الذي وقعته مع اسرائيل.

واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي امس الاول، ان الموقف المصري الهادف الى افشال جهود الدبلوماسية السورية يدعو الى «الاسف».

وقال محمدي «موقفنا المبدئي بالنسبة لموضوع العلاقات مع مصر لم يتغير» مشيرا الى انه «بقدر ما تبتعد مصر عن اسرائيل فانها تقترب من ايران».

لكن صحيفة «طهران تايمز» الصادرة بالانكليزية عكست امس الحرج الذي يشعر به المسؤولون الايرانيون الذين باركوا المسعى السوري.

وكتبت الصحيفة تقول «مسؤولونا الذين يتولون السياسة الخارجية لم يطلعوا جيدا على سياسة مصر الاسرائيلية، والمبادرة السورية «بدا للاسف انها استندت الى حسابات خاطئة».

وصرح السفير السوري لدى طهران احمد الحسن لصحيفة «ايران نيوز» امس ان بلاده «ستواصل جهودها الدبلوماسية لتعزيز وحدة المواقف بين دول المنطقة بالرغم من الصعوبات».

واقر الحسن من دون ان يسمي مصر او الولايات المتحدة مباشرة، بان «بعض دول الشرق الاوسط يتعرض لضغوط خارجية ليبقى بعيدا عن ايران».

واشار الى ان سورية «التي تربطها علاقات جيدة بالدول العربية وكذلك بالجمهورية الاسلامية» في «موقع ملائم لازالة سوء الفهم بين ايران واي بلد عربي».

ويأتي فشل مسعى الوساطة السوري بين طهران والقاهرة في وقت نجح فيه مسعاها الاخر بين ايران والبحرين اللتين يسود التوتر الشديد علاقاتهما منذ اشهر.

فبعد جولة مكوكية قام بها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بين طهران والمنامة اعلن البلدان في الاسبوع الماضي عن وقف الحملات الاعلامية المتبادلة.

وتتهم البحرين ايران بانها تسعى الى زعزعة استقرارها بتشجيع اعمال العنف السياسي، الامر الذي تنفيه طهران.

الشريف: موقف مصر لم يتغير من «النظام الايراني وممارساته»

■ القاهرة - اف ب: كرر وزير الاعلام المصري صفوت الشريف امس الثلاثاء موقف مصر الرافض لاي تقارب مع ايران طالما لم توقف دعمها للمجموعات الاسلامية المتهمة بالسعي الى زعزعة استقرار عدد من الدول العربية.

وقال الشريف اثر اجتماع عقده الرئيس المصري حسني مبارك لمجموعة العمل السياسية «ان الرئيس المصري استمع الى وجهات النظر حول مستقبل العلاقات المصرية الايرانية في اطار الممارسات الايرانية الموجهة ضد عدد من الدول العربية (في ضوء) قرارات قمة القاهرة العربية (في 23 حزيران/يونيو) ولذلك فان موقف مصر لم يتغير من النظام الايراني وممارساته».

وكان مبارك اكد الاحد ان مصر رفضت اقتراحا لعقد لقاء ثلاثي مع سورية وايران بهدف تحسين العلاقات مع طهران «لان ايران ما زالت تقوم بعمليات ضد بعض الدول ومنها مصر».

وكان اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري قال الاحد ايضا ان على ايران اتخاذ «خطوات ملموسة» تؤكد تخليها «عن التدخل في الشؤون الداخلية لمصر ودول الخليج وعن دعم ومساندة الارهاب» قبل اي تطبيع للعلاقات معها. وكان يشير بشكل خاص الى اتهام البحرين لايران بدعم معارضين اسلاميين بحرينيين يسعون لقلب نظام الحكم فيها.

وشكلت التصريحات المصرية، التي لقيت انتقادا شديدا في طهران، اشارة الى فشل الجهود السورية للتقريب بين البلدين. وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع نقل الخميس الماضي للقاهرة رغبة طهران في تحسين العلاقات المقطوعة دبلوماسيا مع مصر منذ 1979، وذلك اثر جولات مكوكية بين المنامة وطهران نجح خلالها في التوصل الى وقف الحملات الاعلامية بين الجانبين.

ايران تبدأ تنفيذ قانون عقوبات مستمد من الشريعة الاسلامية

في خطاب بمناسبة عيد ميلاده السابع والستين
الحسن الثاني: الصحراء ستبقى مغربية سواء جرى الاستفتاء أم لا

الرباط - من محمود معروف:

دراسة: قدرات أسلحة أمريكا «الذكية» في الخليج «مبالغ فيها»

■ نيويورك - رويتر: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس ان المراجعة التي اجرتها الحكومة الامريكية لحرب الخليج خلصت الى ان ما يعرف باسم «الاسلحة الذكية» التي تفاخرت بها وزارة الدفاع كثيرا بولغ في قدراتها.

واثارت الدراسة التي وضعها مكتب المحاسبة العام وهو جهاز لا يقوم على اساس حزبي تساؤلات حول اعتزام الجيش الامريكي الاعتماد بشكل متزايد على اسلحة ستزيد من تكلفة الحروب عشرات المليارات من الدولارات.

وقالت الدراسة ان مزاعم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) والشركات المتعاقدة معها عن الدقة المتناهية لتلك الاسلحة «مبالغ فيها ومضللة ولا تتفق مع المعلومات المتاحة او انها (مزاعم) لا يمكن اثباتها». وحصلت الصحيفة على ملخص للدراسة.

واظهرت الدراسة عن الحرب الجوية التي جرت عام 1991 في اطار العملية المعروفة باسم عاصفة الصحراء والاسلحة المستخدمة فيها مثل طائرات الشبح وصواريخ توماهوك والقنابل «الذكية» الموجهة بالليزر لم تكن بالضرورة على مستوى افضل من الاسلحة الرخيصة «الغبية». واستندت الدراسة الى بيانات وزارة الدفاع وتقارير المخابرات والتحليلات الصادرة بعد انتهاء المعارك وتقارير موردي الاسلحة.

كما استطلعت الدراسة رأي اكثر من 100 طيار ومخطط عسكري وقائد ميداني شاركوا في حرب الخليج لطرد القوات العراقية الغازية من الكويت.

منع صحافي سوداني من الكتابة في السياسة

الخرطوم - «القدس العربي»:

قررت السلطات الحكومية في السودان ايقاف الصحافي الاسلامي الناشط محمد طه محمد احمد من الكتابة في الصحف الحكومية والمستقلة وحظر القرار الصحافي من تناول الشؤون السياسية وترك له حرية الكتابة عن الرياضة والثقافة والاداب والعلوم الانسانية.

وقال الصحافي محمد طه لـ«القدس العربي» ان الايقاف الذي صدر وابلغ به رئيس تحرير صحيفة (اخبار اليوم) المستقلة لا يعني له شيئا بعد ان صدر في الشهور الماضية قرار مماثل من مجلس الصحافة والمطبوعات وبتوجيه من وزير الخارجية بايقاف الصحافي من الكتابة حول تداعيات القرار 185 واعتقل محمد طه عندما عطلت صحيفة السودان الدولية الناشر محجوب محمد الحسن عروة.

نواب لبنانيون يعتبرون التعديلات على قانون الانتخابات «غير عادلة»

بيروت - من رشيد سنو:

مناقشات ساخنة في البرلمان الاردني حول عزم الحكومة رفع سعر الخبز

عمان - «القدس العربي»:

ولي العهد الكويتي يزور السعودية

■ جدة (السعودية) - اف ب: وصل ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح امس الثلاثاء الى جدة (غرب السعودية) لاجراء محادثات مع المسؤولين السعوديين تتناول الوضع في المنطقة بعد الاعتداء الذي استهدف الامريكيين في الخبر.

وقال التلفزيون السعودي الرسمي ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز كان في استقبال الشيخ سعد العبد الله الصباح الذي يرافقه عدد من كبار المسؤولين الكويتيين.

واعرب الشيخ سعد في تصريح نشرته امس صحيفة «عكاظ» السعودية عن دعم بلاده للسعودية بعد اعتداء الخبر (شرق السعودية) الذي ادى الى مقتل 19 عسكريا امريكيا في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

وينتظر وصول ولي العهد الكويتي اليوم الاربعاء الى البحرين وفق ما ذكرت وكالة انباء الخليج البحرينية.

وزير الخارجية السوري يشارك في الرياض باجتماعات اللجنة المشتركة

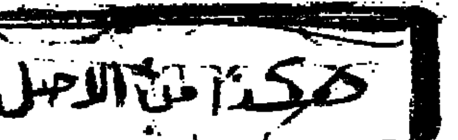
■ الرياض - اف ب: وصل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الثلاثاء الى السعودية حيث سيشارك في اجتماعات لجنة التعاون المشتركة ويبحث في اخر التطورات في المنطقة.

ويرافق الشرع وزيرا الاقتصاد والمالية. وقد تم تأجيل موعد الدورة السادسة للجنة المقررة اصلا في نيسان (ابريل) الماضي بسبب العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان.

وتسعى سورية التي تجري اصلاحات اقتصادية الى تشجيع المستثمرين السعوديين على تنفيذ مشاريع في سورية. وكان وفد من رجال الاعمال السعوديين زار دمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للبحث في فرص الاستثمار في الاسواق السورية.

ومن المقرر ان يجري الشرع محادثات سياسية مع نظيره السعودي سعود الفيصل وكان الشرع حاول الاسبوع الماضي اجراء تقارب بين البحرين ومصر من جهة وايران من جهة ثانية وقام بزيارات الى هذه الدول.

مقتل مهندس بانفجار قنبلة بالجزائر



رابينوفيتش: فرض العزلة على سورية امر غير واقعي

سورية والسعودية تبحثان عملية السلام والامن في المنطقة

دمشق ـ من كنده الجيوش:

بحث وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مع العميد الركن عبد على العسيري رئيس وفد كلية القيادة والاركان السعودية عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر رسمية امس ان اللقاء الذي جرى مساء امس الاول تناول ايضا سبل تطوير التعاون الثنائي بين البلدين لحفظ الامن العربي.

وقالت ان المحادثات تناولت «مستقبل عملية السلام والعلاقات الوثيقة بين البلدين الشقيقين سورية والسعودية واهميتها في لم الشمل والحفاظ على الامن العربي».

وقالت ان الشرع شرح «المواقف المبدئية للسياسة السورية الخارجية واستعرض الوضع في المنطقة والنتائج الايجابية للقمة العربية التي انعقدت في القاهرة».

وحذرت سورية امس من ان تجاوب الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيؤدي عمليا الى انهاء الدور الامريكي السلمي في الشرق الاوسط.

وحثت الصحف السورية الرسمية الولايات المتحدة والعالم في الوقت الذي وصل فيه زعيم الليكود الى واشنطن على تطويق «الهيجان العدواني العنصري» لنتنياهو واجباره القبول بمبادلة الارض العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل السلام.

وقال محمد خير الوادي المدير العام لصحيفة تشرين الرسمية «ان تجاوب الادارة الامريكية مع المواقف المتشددة التي يحملها نتنياهو خلال زيارته الحالية يعني فعليا القضاء على الدور السلمي الامريكي وتخريب اسس العملية السلمية وتفجير كل بؤر التوتر والصراع والعنف في المنطقة».

واضاف «ان العالم كله مطالب الان باتخاذ اجراءات محددة لتطويق هذا الهيجان العدواني العنصري الذي يمثل نتنياهو رأس الحربة السامة فيه وانقاذ فرص احلال السلام التي تسعى الحكومة الاسرائيلية الحالية الى تدميرها».

وقال «ولاشك ان مسؤولية الادارة الامريكية كبيرة في لجم الاندفاعات الارهابية الاسرائيلية وذلك بحكم العلاقات الخاصة القائمة بين واشنطن وتل ابيب».

وقال خير الوادي «المطلوب الان من واشنطن صب الماء البارد على الرؤوس الاسرائيلية الحامية وليس صب الزيت على خطط نتنياهو الرامية الى اشعال المنطقة باكملها».

واضاف «ان الغاية من هذه الزيارة هي تدبير ما تبقي من اسس عملية السلام ودعم مخططات الليكود الرامية الى اقامة اسرائيل التوراتية على حساب الارض والحقوق العربية والقضاء على ما تبقى من المبادرة السلمية الامريكية المتعلقة بالمنطقة. ومصادرة اية امكانية لاحياء الدور الايجابي الامريكي في المستقبل تجاه العملية السلمية ودفن مقولة الشريك الامريكي النزيه والحيادي».

ودعت الولايات المتحدة في العديد من المناسبات تأييدها لاستمرار عملية السلام بناء على مبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت على اساسه محادثات السلام العربية الاسرائيلية في مدريد عام 1991.

واتهم المدير العام لصحيفة تشرين زعيم اسرائيل بانه يطرح «صيغة عجيبة للسلام تقوم على اساس الامن مقابل السلام اي ان يلتزم العرب بتوفير الهدوء والامن لاسرائيل ولقاء ذلك تتكرم حكومة نتنياهو بالموافقة على تقديم بعض فتات السلام للدول العربية طبعا مع الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة والتمتع بحق شن اعتداءات جديدة تحت ذريعة مكافحة الارهاب».

وقالت صحيفة الثورة ان العرب لن يتخلوا عن اراضيهم واتهمت اسرائيل بانها تضمر العداء للعرب.

واضافت «هذه الحكومة التي ضمت اعتى رموز العنصرية والتطرف في اسرائيل ما انفكت تجاهر بعدائها للعرب وتمعن في التنكر لحقوقهم ومطالبهم المشروعة».

وقالت «واثبتت مرارا وتكرارا انها لا تفهم السلام سوى انه استسلام وانها لاتريد من السلام سوى تكريس الاحتلال النهائي للاراضي العربية والحصول على مكاسب تتيح لها ان تحقق باسم هذا السلام ما عجزت عنه بواسطة الحرب والعدوان».

من جهة اخرى قال سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة ايتامار رابينوفيتش امس ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ترغب في انهاء مساندة سورية للمقاومين وليس في فرض العزلة عليها.

ويبدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زيارة لواشنطن امس.

ومن المقرر حسب وسائل الاعلام الاسرائيلية ان يكون نتنياهو قدم امس تقارير مخابرات للرئيس الامريكي بيل كلينتون حول مساندة سورية المزعومة للمقاومين.

وقالت صحيفة معاريف الاسرائيلية ان نتنياهو سيطلب من كلينتون فرض عقوبات على سورية مشابهة للعقوبات المفروضة على ايران والعراق وليبيا. ولم تذكر الصحيفة مصدر التقرير.

ولم يعلق رابينوفيتش الذي كان يتحدث من واشنطن بشكل مباشر على التقارير وقال لراديو اسرائيل عندما سئل اذا كانت هناك جهود لفرض العزلة على سورية «من الواضح اننا لا نتحدث عن رغبة شخص ما او تصوراته بابعاد سورية وعزلها ودفعها الى زاوية».

واضاف «السياسة الاكثر قبولا هي محاولة خلق ثقل وتوازن يقللان من مقدرة سورية على التأثير».

وقال رابينوفيتش الذي عينته الحكومة الاسرائيلية السابقة وتنتهي مهمته في الاول من ايلول (سبتمبر) ان الخلافات بين طريقة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس وطريقة نتنياهو تتمثل في نظرتهما لمساندة سورية للمقاومين.

واستطرد «الصيغة التي تتفاوض بها سورية معنا. ومن ناحية اخرى تضغط بشكل مباشر او تتجاهل نشاطات منظمات مثل حزب الله امر غير مقبول لدى الحكومة الاسرائيلية الحالية».

وتقول اسرائيل ان بامكان سورية كبح ثوار حزب الله الموالين لايران الذين يقاتلون اسرائيل في منطقة الاحتلال بجنوب لبنان.

وتستضيف دمشق تحالفا فلسطينيا راديكاليا مؤلفا من عشرة اعضاء يتضمن حركة الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقتلت الجماعتان اعدادا من الاسرائيليين في هجمات انتحارية.

واشتكت الحكومة السابقة مرارا من التأييد السوري المزعوم للمتشددين ولكنها واصلت محادثات السلام مع دمشق.

ويقول نتنياهو ان اول ما سيطلبه في اي محادثات مع سورية «التوقف عن الحرب الارهابية غير المباشرة ضدنا».

وقال مارتن انديك سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل انه يجب الا يتم التعامل مع سورية على انها «دولة مارقة» ما دامت تجري محادثات سلام.

وقال رابينوفيتش ان سورية احد الموضوعات التي تجرى مناقشتها في واشنطن.

واضافت «التركيز في المحادثات على عملية السلام ولها مسارات سورية واخرى فلسطينية ولكن لن اراهن على ان التركيز على المسار السوري».

وتعهد نتنياهو بالالتزام بعملية السلام ولكنه رفض صيغة الارض مقابل السلام. وتتمسك واشنطن بهذا المبدأ.

وتصر سورية على ان تعيد اسرائيل مرتفعات الجولان التي احتلتها في حرب 1967 في اي اتفاق سلام. وحث رابيو سورية امس الاول واشنطن على الضغط على نتنياهو لقبول مقايضة الارض بالسلام.

الغاء اجتماع مثير للجدل لحزب العمل الاسرائيلي

اركان حزب العمل يدعون بيريس للتقاعد بعد ان التصقت به صفة الخاسر الابدي

القدس ـ من جان لوك رينودي:

الغى كبار المسؤولين في حزب العمل الاسرائيلي اجتماعا كان مقررا مساء امس الثلاثاء لمناقشة مستقبل هذا التنظيم، بعدما اتهموا بالعمل على ابعاد زعيم الحزب شمعون بيريس.

وحسب الاذاعة الحكومية فان نوابا اتهموا وزير المالية السابق ابراهام شوحط بانه اراد استغلال اجتماع 13 نائبا عماليا امس لابعاد بيريس عن رئاسة الحزب.

ورد شوحط باقتضاب، خلال اجتماع لكتلة العمل البرلمانية، «اذا كان هذا هو الاتهام فاني الغي الاجتماع».

وكان يفترض ان يناقش النواب في اجتماعهم، الذي يتم بدعوة من شوحط، تحديد «قواعد» للمنافسة بين حاييم رامون وايهود باراك على خلافة بيريس التي ستكون موضع انتخابات داخلية تتم خلال عام.

ويريد كبار المسؤولين في حزب العمل الاسرائيلي الاعداد لخلافة بيريس دافعين هذا الاخير الى التقاعد بعد ان التصقت به صفة الخاسر الابدي.

وكان بيريس (72 عاما) انهزم في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الماضي امام منافسه الليكودي بنيامين نتنياهو ليحصد بذلك فشله الانتخابي الخامس خلال حياته السياسية الطويلة.

والملفت ان بيريس لم توجه اليه دعوة للمشاركة في هذا الاجتماع الذي يأتي بمبادرة من الطامحين الاثنين لخلافته: وزير الداخلية السابق حاييم رامون الذي يمثل التيار المعتدل، ووزير الخارجية السابق ايهود باراك المصنف في خانة «الصقور». ويتزامن عقد هذا الاجتماع مع وجود بيريس في الولايات المتحدة.

وقال النائب هاغاي ميروم المقرب من رامون «الامر ليس انقلابا لان لنا الحق في مناقشة مستقبل الحزب من دون مشاركة شمعون بيريس في الموضوع والمهم هو تحديد سقف يجب عدم تجاوزه في السباق الذي يجري الاعداد له».

بالمقابل ندد النائب نيفيد ليبعي وزير العدل السابق بالدعوة للقاء الذي تم الاعداد له «من وراء ظهر شمعون بيريس». وتردد ان بيريس نفسه اعتبر امام المقربين منه ان الدعوة الى الاجتماع بغيابه هي بمثابة «خيانة».

ولم يوضح بيريس ما ينوي القيام به واكتفى بالقول انه يريد «اعادة تنظيم الحزب». ولم يعرف بعد ما اذا كان سيتقدم مجددا الى انتخابات العام 2000 عندما سيكون قد بلغ السابعة والسبعين من العمر.

ويرفض بيريس تحمل مسؤولية فشله في الانتخابات الاخيرة امام منافسه نتنياهو. واعتبر الاسبوع الماضي ان «الاخطاء في التقويم» التي ارتكبها رامون الذي كان مسؤولا عن الحملة الانتخابية لحزب العمل هي التي ادت الى فشله. واخذ على حلفائه في حزب ميريتس اليساري «اتخاذ موقف معاد لرجال الدين» الامر الذي دفع المتشددين الدينيين الى التصويت بكثافة لصالح نتنياهو.

وبعد مرور خمسين عاما على دخوله العمل السياسي يبدو ان بيريس اعتاد على الفشل في الانتخابات: فهو خسر الانتخابات بمواجهة اليمين بزعامة مناحيم بيغن عام 1977 ثم عام 1981. ثم تعادل حزب العمل عام 1984 مع الليكود الامر الذي اتاح لبيريس تسلم رئاسة الحكومة لمدة سنتين ليخلي الساحة بعدها لاسحق شامير على رأس حكومة اتحاد وطني ضمت الحزبين الرئيسيين في اسرائيل. وفي عام 1988 تواصل التعايش بين الفريقين بعد ان فشل اي حزب في تسلم السلطة من دون الاخر.

وفي شباط (فبراير) 1992 اختار حزب العمل اسحق رابين لقيادة الحزب ففاز في الانتخابات وتسلم رئاسة الحكومة ليخلفه بيريس بعد اغتياله في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

واستفاد بيريس من موجة التعاطف مع حزب العمل التي اعقبت اغتيال رابين ليدعو الى انتخابات مبكرة في مرحلة كانت استطلاعات الرأي تعطيه تقدما كبيرا على منافسه نتنياهو.

الا ان هذا التفوق تبخر امام سلسلة من العمليات الانتحارية التي اوقعت عشرات القتلى الاسرائيليين.

ولم تفلح دعوات بيريس المتكررة الى بناء شرق اوسط جديد في اقناع الناخبين الاسرائيليين بالتصويت الى جانبه ونالت الفكرة قبولا في الخارج اكثر منه في الداخل.

ولما وصل الاسرائيليون الى الاستحقاق يوم الانتخابات اختاروا نتنياهو ولو بفارق بسيط جدا.

عبد القدوس يهاجم مبارك.. ومرشد الاخوان يعلن يأسه من المصالحة معه.. ودعبس يعرض الاسلام على الاوروبيين والامريكيين لتسهيل طلاقهم من زوجاتهم

تصعيد الحملة ضد ايران.. ورئيس تحرير «الشعب» يواصل اتهام وزير الداخلية بتدبير الاعتداء عليه

القاهرة.. القدس العربي.. من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن مؤتمر القمة الافريقية وتأييد التجديد لفترة ثانية للدكتور بطرس غالي في منصب الامين العام للامم المتحدة، وهو ما يعتبر تحديا مصريا واضحا لامريكا. وابرزت (الشعب) تطورات حادث الاعتداء على رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، و(الوفد) عن تصريحات رئيس وزراء اسرائيل قبل سفره لامريكا، وابرزت صدور احكام من محكمة النقض ببطلان فوز وزيرة الشؤون الاجتماعية آمال عثمان في دائرة الدقي لمجلس الشعب واحقية المستشار الهضيبي ـ المتحدث الرسمي للاخوان بالمقعد. وبطلان نجاح عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مدينة نصر بالقاهرة والموافقة على رفع الحصانة عن عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني رضا عبد الرحمن للتحقيق معه في تغيير نوعه في شهادة الميلاد، من ذكر الى انثى ليفلت من التجنيد. والى توصيل الغاز الطبيعي الى المنازل في مدينة بورسعيد في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وتشجيع تحويل السيارات من استخدام البنزين الى الغاز والعمل على نقل معهد الطيران المدني من امبابة بمحافظة الجيزة الى العريش في سيناء، وتخصيص مبلغ خمسة وثلاثين مليون جنيه لتشغيل الشباب في عدد من المحافظات في الاجازة الصيفية ورصد مبلغ عشرين مليون اخرى لمشروع الصرف الصحي المغطى في واحة سيوة. والاستعدادات لاجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في مسقط عاصمة سلطنة عمان.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن امريكا واسرائيل، وعدائهما للعرب ولمصر، وعن ايران وعلاقتها بمصر، وعن ترشيح بطرس غالي والاعتداء على مجدي احمد حسين، بالاضافة الى قضايا اخرى متفرقة.

مهاجمون ومشاكل

ونبدأ بشيء من الهجمات ضد الحكومة وان لم تتحف بالعنف حيث طالب مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار الحكومة بالغاء الاحكام العرفية وغيرها من القوانين لانها تعرقل الاستثمار وتفسد مناخ الديمقراطية الذي تعيشه البلاد وكان بعنوان «الاحكام العرفية والاستثمارات الضرورية» فقال: «ان حجم الارهاب الضيق في مصر ليس مبررا لفرض حالة الطوارئ بصفة مستمرة ولاعوام طويلة لان ذلك يعطي العالم الخارجي صورة غير حقيقية وهي ان مصر تعاني من عدم الاستقرار وهو ـ كما تعلم ـ امر غير قائم فالامور في مصر مستقرة ولله الحمد وتسير البلاد على نظام ديمقراطي وتتمتع بحرية الصحافة. والحكومة تبذل كل جهدها لتشجيع القطاع الخاص المصري والعربي والاجنبي على الاستثمار: ولكن الحقيقة المرة والتي يجب ان تتدبرها الحكومة وتنظر اليها نظرة واقعية وموضوعية وهي ان الاستثمار سواء من الداخل او من الخارج لا يمكن ان يتم بالحجم المطلوب الا في حالة تطبيق القوانين العادية وليس العرفية التي تبيح للحكومة الاعتقال والمحاكمة امام محاكم امن الدولة وامام المحاكم العسكرية وان تفتيش بيوت المواطنين بغير اذن النيابة العامة اي بقصير العبارة لا تطبق القوانين العادية ولذلك تنصرف الاستثمارات المالية خوفا من الضربات العشوائية والمحاكم العسكرية والاوامر العرفية!! صدقني يا دكتور جنزوري ان الغاء الطوارئ ضروري.. ضروري.. تشجيعا.. للاستثمارات المالية في الاراضي المصرية وكل سنة وانت طيب!!».

اما كاتب (الاحرار) عمرو ناصف فانه في عموده اليومي (ولا مؤاخذة) سخر من الذين يكتبون عن دخول مصر القرن الحادي والعشرين فقال: «اذا بعنا مؤسسة من مؤسسات القطاع العام بتراب الفلوس، قالوا لنا انها خطوة عملاقة تثبت اقدامنا على طريق القرن الـ21. ولا ادري كيف سندخل والاقدام «ثابتة» على الطريق. واذا صدر قرار مخيف ومرعب يسمح للقطاع الخاص بادارة الطرق من باب الخصخصة واللغوصة ـ قالوا لنا انها قفزة جبارة ستدخلنا القرن الـ21 من «قزحة» واحدة كما يقولون في بلدنا. الانسان المصري مهان 24 ساعة في اليوم سواء كان في دولة عربية ام اجنبية او داخل مصر.. سواء كان في مصلحة حكومية او خاصة او قسم شرطة او حتى امام عسكري مرور. الخداع والغش اصبح سمة العصر الرشوة والمحسوبية والواسطة هي القوانين التي لا يمكن تجاوزها. البلد بتصرف عشرين مليار جنيه كل عام على المخدرات. الراقصات اصبحن صاحبات عصمة وسيدات اعمال. عصابات الفتوة والبلطجة في كل شارع وحي واتخن واحد فيهم يقتل لك اللي انت عاوزه بعشرين جنيه. البطالة والمياعة والتسكع والتشرد حولك من كل مكان هذه بعض مصائبنا التي لن يغيرها رقم القرن».

الالفي ومجدي

والى معركة مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) واللواء حسن الالفي وزير الداخلية. حيث نشرت (الشعب) عددا من الرسوم الكاريكاتيرية ضد الوزير وعن حادث الاعتداء واقوال مجدي التي ادلى بها امام نيابة عابدين التي تحقق في الاعتداء واتهم فيها الوزير بتدبير حادث الاعتداء والاستيلاء على حقيبته وبها مبلغ الكفالة الذي سيدفعه وقال ان الوزير اعتقد ان في الحقيبة وثائق ضده ستأخذ طريقها للنشر كما تقدم عضو مجلس الشعب عن الاخوان على فتح الباب بطلب احاطة عاجل للوزير عن الحادث، كما كتب مجدي مقالا استغرق نصف الصفحة الثانية بعنوان «الموت في معركة محاربة الفساد استشهاد في سبيل الله» قال فيها ان الانقسام في وزارة الداخلية عميق بسبب سياسة الوزير في الشللية وابعاد الكفاءات وانهم تلقوا معلومات هائلة ثم اضاف: «نحن فقط نتساءل: كيف يمكن ان تدار البلاد.. ورأس جهاز الشرطة معطوب؟ ان وزير الداخلية.. وزير الامن وصاحب الشرطة وحامي حمى القانون ومنفذه هو نفسه متهم بارتكاب مجموعة متنوعة من الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات.. وقد كانت الشبهات تكفي لازاحته.. فما بالنا وقد نشرنا مستندات عقدت لسان الوزير؟ ان وزير الداخلية متهم بـ:

1 ـ استغلال النفوذ من اجل التربح له ولاسرته خارج اطار القانون.

2 ـ تدبير اعتداء بهدف اصابة مواطن بعاهة مستديمة.

3 ـ سرقة حقيبة بها 7 الاف جنيه وبعض مستندات الجريدة ونظارة طبية ومفتاح السيارة.

4 ـ تكدير الامن والسلم العام بارتكاب الاعتداء في وضح النهار وفي وسط المدينة. الامر الذي يثير فزع الناس.

5 ـ اختلاس الاموال العامة لانفاقها في امور خاصة.. وضع عدد كبير من السيارات والدراجات البخارية لارهاب ومضايقة ومراقبة.. ثم الاعتداء على رئيس تحرير لاغراض شخصية وليس حفظا للامن العام او السياسي.

6 ـ تلقي رشاوى في صورة هدايا.

7 ـ اصدار قرارات يشتم منها محاباة تجار المخدرات (انظر الصفحة المقابلة).

8 ـ (سنقولها في ساحة المحكمة اذا قدمونا اليها).

لقد نصحنا كثيرون بان نتوقف عن الحملة الصحافية حتى نعطي فرصة للقيادة السياسية ان تتخذ قرارها بعيدا عن الضغوط الصحافية وحتى لا يبدو الامر كأنه لوي ذراع وقالوا: ان الاستمرار في الحملة هو لمصلحة الوزير من هذا الزاوية لان ما نشرتموه قد قضى على الوزير بالفعل ولم يبق سوى صدور القرار وان التوقف عن النشر قد يساعد على اصدار القرار وقد تداولنا في الحزب والجريدة هذا الاحتمال ولكننا رأينا ان اقالة الوزير ليست مطمعا شخصيا لنا او مكسبا حزبيا ضيقا فنحن لسنا في الحكم ووزارة الداخلية ليست تابعة لنا وان اي اصلاح لهذه الوزارة هو لصالح الحاكم اولا. ثم الشعب ثانيا.. ورأينا ان البلاد تعيش مناخا مختلفا بعد مؤتمر القمة وان حزب العمل تحديدا هو اكثر الاحزاب وضوحا وقوة في معارضته للحكم.. هو اكثر الاحزاب حماسة لتوجه الحكم في لم الشمل العربي على حد ادنى من التضامن ومن المطالب في مواجهة اسرائيل».

واذا كان البعض طالب ـ كما قال مجدي ـ بالتوقف عن الحملة ضد الوزير لاعطاء القيادة السياسية فرصة لاقالته. فان محمد عبد القدوس ـ اخوان مسلمين ـ ابدى دهشته من صمت الرئيس مبارك ونظام الحكم كله عن هذا الحادث وقال في عموده (اولاد البلد) في الصفحة الاخيرة من (الشعب) عدد الثلاثاء «عندي يقين بان المجرمين الذين اعتدوا على صديقي مجدي احمد حسين ـ رئيس تحرير جريدة (الشعب) ـ لن يتم القبض عليهم الا اذا كانت الدولة راغبة في ذلك!! لكن للاسف النظام الحاكم ليس جادا في هذا الموضوع!! وهناك اكثر من دليل يؤيد وجهة نظري.. فهذا الحادث هو الرابع من نوعه الذي تحوم الشبهات فيه حول اجهزة الامن يعني حاميها حراميها!! كان الاعتداء الاول على اعضاء من السفارة السودانية بالقاهرة، ثم كنت المجني عليه الجديد!! هشموا زجاج سيارتي وقاموا بسرقة محتوياتها ومن بينها قلم والدي احسان عبد القدوس ـ رحمه الله ـ وكان بالمصادفة البحتة ضمن هذه المحتويات وذلك من سوء حظي، وكادوا ان يعتدوا على شخصي لولا اكتشاف امرهم، وكان الضحية الثالثة الزميل الصديق جمال بدوي، واخيرا مجدي احمد حسين وقد وقع الاعتداء عليه في وضح النهار في شارع مزدحم وهو ما لم يكن موجودا في الجرائم الثلاث السابقة. مما يعطي لهذه الجريمة بالذات خطورة خاصة وموقف النظام الحاكم يثير الريبة كنت اتوقع ان تقوم الدنيا وتقعد ولكن هذا لم يحدث. انتظرت ـ مثلا ـ ان يهتم الرئيس مبارك شخصيا بهذا الموضوع. فيتصل بالضحية معبرا عن استنكاره او يصدر تعليماته بسرعة للقبض على الجناة. لماذا لم يفعل ذلك؟! واين دور رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري؟ هل وزارة الداخلية تتبعه ام ان موضوع الامن خارج اختصاصه؟! وكل هذا يلقي ظلالا من الشك حول رضى الدولة عن الاعتداء الذي وقع!».

ونترك (الشعب) الى (الوفد) ومقال «التاريخ يعيد نفسه وما زال اعداء الصحافة يتربصون» كتبه محمد عبد الوهاب ـ وفدي ـ اشار فيه الى الاعتداء الذي تم منذ عام ضد جمال بدوي، ومجدي، ولكنه لم يشر بالاتهام مثلما فعل محمد عبد القدوس الى الدولة وانما اشار الى اعداء الصحافة. اذ قال: «ولقد وضح من ارتكاب الجريمتين المشار اليهما ان مدبريها هالهم ان تنتصر الصحافة وتحظى بمساندة السيد الرئيس وتنهي الى قانون مشبوه يهدد كل من يخرج على محاذيره. فارادوا بهذا الحادث الآثم ان يقولوا للصحافة والصحافيين مولوه. ونحن الذين فرضنا القانون ونحن الذين وافقنا على الغائه. ولا تظنوا ان احتكامكم الى السيد الرئيس سوف يحميكم من بطشنا والاذعان لامرنا قلنا في مجلس الشعب والشورى، والاعلام، والامن والمؤسسات السياسية وغيرها اعضاء لهم قوة التأثير والتقرير والتغيير والموافقة والرفض. ونحن وراءكم والزمن طويل».

ومن (الوفد) الى (صوت الامة) ورئيس تحريرها صلاح قبضايا الذي قال في بابه في الصفحة الاخيرة الذي يكتبه تحت عنوان «عاجل جدا» وهو موجه لوزير الداخلية قال فيه «تؤكد التحليلات السياسية والصحافية استحالة قيام تلك الاجهزة بهذا العمل لان الاعتداء تم بعد ساعات من نشر تحقيق صحافي يتضمن نقدا صريحا لنجلكم رجل الاعمال علاء الالفي. ولا بد ان بعض العناصر المعادية لكم ـ او لنجلكم ـ قد قامت بهذا الاعتداء بقصد توجيه الانظار اليكم والصاق التهمة بكم او باي اجهزة تابعة لكم وبناء على ذلك قررنا الامتناع نهائيا عن نشر اي نقد او معارضة تمسكم من قريب او من بعيد بصورة مباشرة او غير مباشرة حتى لا نتعرض لما تعرض له غيرنا، خاصة بعد ان تحولت حوادث ضرب الصحافيين الى ظاهرة. وننتهز هذه الفرصة لتنفيذكم ـ وتنفيذ الجهات الاخرى المعادية لكم ـ باننا في هذه الجريدة نعاني من امراض عديدة وخطيرة لا تسمح لاحد بارتكاب جريمة الضرب في حقنا لانها ستتحول منذ اللحظة الاولى الى جريمة قتل ـ وليست جريمة ضرب افضى الى موت. رجاء ابلاغ كل من يهمه الامر بذلك ـ ولا حول ولا قوة الا بالله».

اما صحيفة (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة فانها واصلت هجماتها ضد الالفي كتابة وكاريكاتيرا رسمه رئيس الحزب ورئيس التحرير في نفس الوقت محمد عبد العال ـ كما واصلت الصحيفة نشر بيانات تأييد ومساندة لعبد العال ضد الوزير من مكاتب الصحيفة في المحافظات.

وبالنسبة للصحف والمجلات الحكومية فانها لم تشر الى الحادث باستثناء تعليق صغير بعنوان «ضرب كاتب واحد يخلق عشرات المتطرفين» نشرته مجلة (صباح الخير) وقالت فيه «نختلف مع الخطوط العريضة لافكار مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة (الشعب) وفي نفس الوقت لا نتخيل ان نعاقب الجريدة على الدفاع غير المعقول ـ احيانا ـ عن قوى التطرف، ولا نعاقب الذين اهملوا مطاردة الجناة الذين اعتدوا على مجدي احمد حسين بالضرب المبرح، ان الهمجية مرفوضة من اي طرف في النقاش الديمقراطي الحي والمتجدد في عصر محمد حسني مبارك ـ ولا يمكن تخيل حياة ديمقراطية يدور فيها الحوار برصاص الارهاب او لكمات الرجال الاشباح الذين يظهرون في وضح النهار ليضربوا كاتبا. واذا كنا نصر على ان يكون الحوار بالكلام والمستندات فان ضرب كاتب واحد يخلق عشرات المتطرفين، ان الضرب تحت الحزام القانوني امره لا يثير خوف الكاتب ولكنه يشجع ارهاب الصغار».

الاخوان المسلمون

ومن وزير الداخلية والمعركة مع (الشعب) الى الوزير والاخوان المسلمين والهجوم الذي شنه ضده احمد السيوفي ـ وهو اخوان ـ وصحافي وكاتب في (الشعب) في عموده الذي يكتبه كل ثلاثاء تحت عنوان مرؤية، بسبب الحديث الذي ادلى به لـ(الاهرام) وقال فيه انه يتعرض للهجوم والتشويه لانه كشف تآمر الاخوان وقال السيوفي ان الوزير غير قادر على التفرقة بين حزب العمل والاخوان وان الاخوان لا علاقة لهم بالحملة التي تشنها ضده جريدة (الشعب) واضاف «اذا جاء وزير الداخلية وتحدث بما يعني انه غير قادر على التمييز او التفريق بينهم بسذاجة سياسية فكيف يبقى في الحكم؟ فالدنيا كلها تعلم ان هناك فرقا بين الاخوان وحزب العمل، وان هناك تباينا في بعض الرؤى بينهما، فالذي لا يستطيع ان يفرق بينهما فالاكرم له ان يلزم داره، ثم ان القضية لا علاقة لها بالاخوان، فما تنشره جريدة (الشعب) الناطقة باسم حزب العمل يخص اسرة السيد الوزير وعلى حد علمي ان الجريدة لديها مستندات داحضة فما علاقة ما ينشر بالاخوان؟! واذا كان الوزير يفخر بانه اول من ضرب الاخوان فهذه ليست مفخرة امنية وانا اتكلم من الجانب الامني، فليس من الامن توتر الجبهة الداخلية، وانا اعلم ان هناك محاولات لتقوية الجبهة الداخلية. فبعدما نجح الرئيس مبارك في عقد مؤتمر القمة لتوحيد الصف العربي، فانه سيواصل نجاحاته على مستوى الجبهة الداخلية لرأب الصدع وتوحيد الصف ـ وبخاصة في ظل التداعيات الرهيبة التي تحيط بامتنا اننا بحاجة الى مراجعة احاديث السيد الوزير وكلي امل في ان يوقف رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة هذا الهزل الذي لا يصلح وقت الجد فنحن في وقت نحتاج فيه الى من يجمع الصف ولا نحتاج الى من يوتر المناخ ولاسباب شخصية».

واذا كان السيوفي يضع امله في الرئيس مبارك لوقف الاجراءات او الهزل كما سماه ضد الاخوان فان مرشدهم العام مصطفى مشهور، في مقاله بعنوان «اضواء على الاحداث مؤتمر القمة» ظهر عليه التشاؤم من تحقيق ذلك بعد ان كان متفائلا منذ مدة لدرجة انه دعا الى حوار بين الرئيس والاخوان واخذ يحببه في هذا الاجراء لكنه في هذا المقال قال «ويؤسفنا ما قرأناه يوم الجمعة الماضي من رد للسيد الرئيس على جريدة فرنسية بشأن الاخوان المسلمين حيث قال: ان جميع المصريين يضيقون نوعا بعنف الاخوان المسلمين ونحن نتحدى ان يتقدم مصري واحد بقضية يثبت فيها اتهام لاحد الاخوان بحادث عنف على مدى السنين الطويلة الماضية، بل نقول على العكس: ان كثيرا من المصريين لمسوا ما قدمه الاخوان لهم من خدمات في المواقع التي وجدوا فيها سواء كانت نقابات مهنية ام مجالس محلية ام غير ذلك من الخدمات الطبية والتعليمية. ولا نملك ازاء ذلك الا ان نشكو الى الله ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس، فهو رب المستضعفين وهو ربنا وهو حسبنا ونعم الوكيل».

وهكذا لم يشك مرشد الاخوان الخامس مصطفى مشهور الرئيس مبارك الى الله مثلما اشتكى مرشدهم الثالث المرحوم عمر التلمساني الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ الى الله عندما اتهم الاخوان بالتآمر واسرع السادات يطلب من التلمساني سحب الشكوى فورا لانه ـ اي السادات ـ يخشى الله، وكان ذلك في لقاء علني مذاع على التلفزيون.

اربكان واعلام

ومن اخوان مصر الى من هم على صلة بهم في تركيا وهو حزب الرفاه الذي شكل زعيمه نجم الدين اربكان الحكومة بالتحالف مع تانسو تشيلر رئيسة حزب الطريق القويم العلماني وهو ما اثار بهجة القوى الاسلامية وان كان الارتياح عميقا لدى معظم المصريين ايضا بمختلف اتجاهاتهم باستثناء بعض اليساريين والعلمانيين الذين يتطيرون من اي انتصار تحققه قوة اسلامية في اي مكان ولو بالطريق الديمقراطي.

والملفت للنظر ان الاسلاميين اسرعوا يطالبون اعطاء اربكان فرصة، وضرورة مراعاة ظروفه وتحالفه مع العلمانيين فكتب الدكتور الشافعي بشير مقالا في (الشعب) بعنوان «نرجوكم شجعوا اربكان» قال فيه «ان صعود حزب الرفاه الاسلامي الى الحكم، وتولي اربكان رئاسة الحكومة التركية يعتبر نقطة تحول هائلة في تركيا منذ ثلاث وسبعين سنة ويدعونا هذا التحول الى التحرك بسرعة لاستثماره في صالح قضيتنا مع اسرائيل وقضايا المياه مع الاشقاء السوريين والعراقيين. ونقترح على الدكتور كمال الجنزوري ـ رئيس وزراء مصر ان يبادر بزيارة تركيا والتقاء رئيس وزرائها لتوطيد العلاقات المصرية ـ التركية وفتح ابواب التواصل بين سورية والعراق من جانب وتركيا من الجانب الاخر للتفاهم حول حل مشكلة المياه وازالة التوتر الذي يشوب العلاقات بين تركيا وجيرانها العرب بالاضافة الى فتح موضوع الاتفاق العسكري الاسرائيلي ـ التركي وتشجيع رئيس الوزراء اربكان على ان يبذل ما في وسعه لتحجيم الاتفاق حسب امكانياته مع مراعاة ظروف التحالف الحكومي الصعبة عليه، كما نرجو من الامام الاكبر شيخ الازهر ان يضاعف المنح الدراسية لدعاة المساجد ولائمتها في تركيا».

واما حامد سليمان فانه اخذ يحلم باشياء واشياء قال عنها في (الاحرار) «يوم يجتمع فيه كل من رؤساء مصر ليبيا والسودان لخلق كيان يتكامل فيه العنصر البشري والتكنولوجي في مصر، والثروة البترولية في ليبيا، والانتاج الزراعي في السودان. ويوم يجتمع فيه كل رؤساء مصر وتركيا وايران حيث تتكامل فيه المواقع الاستراتيجية في البلدان الثلاثة الى جانب سورية والعراق والسعودية. وحيث يتم من خلال هذه التكتلات الكبرى حصار اسرائيل وعزلها اقتصاديا في حالة استمرارها في العداء. او «التعامل معها» من موقع القوة الاقتصادية والبترولية والتكنولوجية والزراعية في حالة اذعانها للسلام وبالقوة العسكرية بما في هذا امتلاك وصنع القنبلة النووية في حالة نزوعها للصدام والحرب، ويبدو ان هذه الايام لم تعد بعيدة».

اما السيد الغضبان في (الشعب) فابدى استنكاره لمقالة ابراهيم سعدة في (اخبار اليوم) واعتبرها ضد توجهات الرئيس مبارك وامال الشعب وقال في ثقة شديدة «لست هنا في مجال المطالبة بحرمان ابراهيم سعدة من ابداء رأيه بكل حرية مهما بلغ شطط هذا الرأي او شذوذه من وجهة نظر الاخرين، لكنني فقط اتساءل عن استخدام السيد ابراهيم سعدة موقعا يحسب على القيادة السياسية المصرية لاجهاض مهمة قومية بالغة الاهمية تحمل مسؤولياتها هذه القيادة السياسية؟! لينشر سعدة مقاله في المكان الطبيعي لمثل هذه الاتجاهات واعتقد ان صحفا امريكية واسرائيلية كثيرة سترحب بمثل هذه المقالات لسعدة لقد اراد سعدة ان يطفئ الاضواء التي اشعلتها قرارات القمة العربية ـ ورعاها بذرة ونبتا الرئيس مبارك فجعل مقاله «كرسي في الكلوب» كما يقول المثل الشعبي!».

لكن الغضبان. المتفائل لم يكن يعلم ما الذي سينتظره من مفاجآت. لأنه كتب المقال وسلمه للجريدة يوم السبت ولم يكن قد قرأ ما نشر في صحف الاحد والاثنين من هجوم رسمي على ايران ورفض الرئيس الوساطة ومهاجمته لها، وبالتالي. فانه سيدهش من صحف الثلاثاء بالضرورة حيث نشرت (الاهرام) في صفحتها الاولى عددا من الاخبار ضد ايران، والصحف الاخرى خبرا واحدا عن هجوم صحيفة (ايران نيوز) ضد مصر. اما المقالات فحدث ولا حرج. اذ قال سمير رجب في (الجمهورية) عن القادة الايرانيين بعد ان اشار الى افعالهم في البحرين والسعودية: «لقد دأبوا على ارتكاب عمليات الاجرام ضد مصر.. ثم يأتون طالبين اقامة علاقات طبيعية معنا.. لكننا في كل مرة ـ للاسف ـ نفاجأ بأن العناصر التي يختارونها لتكون نواة او ركيزة لهذه العلاقات.. ليسوا سوى مجموعة من الباغين.. الضالين.. الذين لا يرعون الحرمات.. ولا يتوانون عن ارتكاب اي فعل شائن ارضاء لعياءاتهم السوداء في طهران من هنا وقفت مصر وقفة صامدة على مدى السنوات الماضية.. رافضة عروضهم الكاذبة التي لا يخجلون من تكرارها مرات ومرات.. واعلنت في صراحة ووضوح: «لا مكان على ارضنا للفاسدين، والعابثين، والمتاجرين بالذمم، والمبادىء، والقيم» اذن.. بالله عليكم هل «اولئك اناس».. يمكن ان تصافح الايادي النظيفة.. ايديهم الملطخة بالدماء.. ان الشعب الايراني.. هو الحل..!!».

ونشرت (المساء) في صفحتها الثانية تحقيقا ضد النظام الايراني، اما (الاهرام المسائي) فقالت في نهاية تعليق لها في الصفحة الثانية ايضا بعنوان: «رؤية عميقة ومواقف مبدئية».

ويبقى حديث الرئيس مبارك عن العلاقات مع ايران واسباب عدم تحسنها واضحا لا لبس فيه. فقد اعتذرت مصر عن قبول اقتراح كان يقضي بعقد لقاء وزاري يضم مصر وايران وسورية بهدف اعادة العلاقات بين مصر وايران الى مسارها الصحيح من قناعة تامة بأن ايران ما زالت تشترك في عمليات ضد بعض الدول ومنها مصر. اننا نرفض بشدة مثل هذه التصريحات التي تشير الى خطأ في الحسابات وخلل في التقدير لدى القيادة الايرانية. اذ ان طهران تتجاهل حقائق التاريخ والجغرافيا عندما تتآمر على جيرانها العرب، وتحاول اثارة القلاقل والاضطرابات فيها وتغذي عناصر الارهاب الاسود بالتمويل والتدريب والمأوى، الامر الذي يضع طهران الآن في حالة عزلة عربية ودولية. ويقينا فان مصر الملتزمة بمبادئها وثوابتها والحريصة على علاقات سلمية طيبة مع جيرانها على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ستعيد النظر في موقفها من ايران اذا لمست لديها تحركا جادا لوقف اساليب التدخل في شؤون الدول العربية والاسلامية والامتناع عن تمويل وتدريب وايواء العناصر الارهابية. عندها فقط يمكن فتح صفحة جديدة من العلاقات المصرية والعربية مع ايران».

والى آخر من جمع بين تركيا وايران والمصالحة العربية معهما. وهو الدكتور عبد العاطي محمد في (الاهرام) وتعليقه بعنوان «القلب والاطراف». قال فيه:

«علينا الا ننسى ان احياء العروبة والتضامن العربي يتناقض جوهريا مع التوجهات الفكرية والسياسية لايران وتركيا، وتركيا، فالافضل لهما هو مفهوم الشرق اوسطية الذي يبدو انه يتراجع الآن الى الوراء بشدة. وعلينا الا ننسى انه من الصعب اقامة حوار صحي بينما ايران تحتل ارضا عربية، وتركيا تقيم تحالفا استراتيجيا مع اسرائيل. وعلينا الا ننسى ان ايران لا تتحدث بصوت واحد فيما يتعلق بتصدير الثورة والعنف، وان كانت جميع تياراتها تتفق على اسلوب الهيمنة والتوسع والتعالي على الآخرين حتى في فهم الاسلام ذاته. واما تركيا فانها تتحرك فوق بركان من الخلافات السياسية، ومن الصعب الرهان مع التعامل مع قوة بعينها فيها. كيف يستقيم الحوار اذن على هذا النحو مهما قيل عن دوافع وضرورات الحوار في الوقت الراهن انطلاقا من الحديث المعاد عن وجود تهديدات اجنبية تجعل العرب ودول الجوار يلتقون واضعين نقاط الخلاف جانبا. وحتى ان كان الحوار يهدف الى تحقيق مكاسب تكتيكية لتقوية موقف المفاوض العربي في السلام وغيره من القضايا الحيوية، فما الذي يضمن نجاح ذلك في ضوء تباين مواقف القوى الحاكمة في كل من ايران وتركيا؟ ان المبادرة يجب ان تأتي اساسا من الجانبين الايراني والتركي ومستندة الى شواهد قوية تؤدي الى بناء الثقة. وقتها يصبح الحوار مفيدا للجميع».

ست الحسن وغانم

ونصل الى ابرز المقالات المتفرقة بعيدا عن تهجم السياسيين وخلافاتهم. حيث هاجم الدكتور محمد الكرداوي في الوطن العربي الروائي فتحي غانم بسبب مسلسله التلفزيوني ست الحسن بطولة محمود ياسين ودلال عبد العزيز واتهمه بالتفاهة والسطحية ومهاجمة ثورة 23 يوليو (تموز) سنة 1952 وتعمد تشويهها في المسلسل. فقال عن المسلسل: «نموذج ضابط الثورة المغرور الذي يعيش في قصر فخم وهو من الصف الثاني او الثالث والذي يعلن في حديثه دائما انه الوحيد الذي يملك في يده كل الخطوط التنفيذية وذلك بهدف طعن الثورة والاساءة اليها حتى ان الرقابة حذفت اربعة مشاهد تسيء الى ثورة يوليو (تموز) للممثل محمود قابيل الذي يقوم بهذا الدور وهذا الضابط «مراد الضوء» له علاقة خاصة بالراقصة بديعة مصابني ويأمرها بالرقص في حفل خاص ويصفق لها مع مجموعة من الضباط الاحرار!!.

من اين اتى فتحي غانم بهذا الكم الهائل من الفبركة التي تثير الغثيان؟! يا عالم اتقوا الله في بلدكم وتاريخكم. هل هؤلاء هم الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة؟! ان الله لم يبتل بلدا مثلما ابتلى مصر ببعض كتابها!! ولا عجب بعد ذلك ان يقوم بهذا الدور الممثل الفاشل محمود قابيل صديق اسرائيل والصديق الشخصي للطيار الاسرائيلي يائير باراك الذي ضرب بحر البقر والذي قاد طائرة بيغن الى القاهرة. والعمل بالاضافة الى ذلك مفكك يفتقد الحبكة الروائية واقل ما يوصف به انه عك تليفزيوني».

اسلموا.. تطلقوا

واذا كان الكرداوي قد دعا فتحي غانم الى ان يتقي الله. فان الحمزة دعبس في (النور) دعا الاوروبيين والامريكيين الى الدخول في الاسلام. انطلاقا من مسلسل تليفزيوني يذاع الآن هو «الجريء والجميلات». يبين صعوبة تخلص زوج من زوجته، ومن المشكلة الاميرة ديانا والامير تشارلز وصعوبة طلاقه منها الا بشروط ودفع اموال. بينما لو دخلوا في الاسلام لكان ممكنا ان يطلقوهم بسهولة. قال الحمزة دعبس في مقاله بعنوان «حاجة امريكا وانكلترا الى احكام وقواعد الشريعة الاسلامية» «ولو انهم طبقوا احكام وقواعد الشريعة الاسلامية في انكلترا لما كان لمثل تلك الاميرة كل هذا الجبروت لانه كان بوسع الامير تشارلز ان يطلقها بارادته المنفردة وقد منحه الله عز وجل من علياء سمائه هذا الحق. ولكنه كفر بالله اللطيف الخبير فجنى ثمار كفره به على نحو ما رأينا وحامت حوله الاحاديث عن انه ارتكب الزنا مع بعض عشيقاته وقد علم الله ذلك سلفا فحرم الزنا وقال: «ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشا وساء سبيلا» وعاقب الزانية والزاني المحصن منهما بالرجم وغير المحصن بالجلد مئة جلدة في قوله: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» ولما كان المثل «اريك» ان يخضع لجبروت «ستيفاني» وان يتزوج ممن مال قلبه اليها «بروك» وحافظ على ولدهما وعلى حقوقه فلا تنقص شيئا عن حقوق ابنائه الآخرين.. الا تعلم امريكا وانكلترا وروسيا وفرنسا وغيرها من دول العالم انه لا صلاح لهم ولا نجاح ولا فلاح الا بالايمان بالله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله والايمان بكتبه واعزها القرآن الكريم وملائكته ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر وخيره وشره وتطبيق شرعه، انه امل بعيد لكنه ليس على الله بعزيز والحمد لله رب العالمين».

قالت ان تشكيل اي حكومة يتطلب توازنا داخليا دقيقا

الولايات المتحدة تمتنع عن انتقاد تولي شارون منصبا وزاريا

■ واشنطن ـ رويتر: امتنعت الولايات المتحدة عن انتقاد اختيار المتشدد الاسرائيلي اريئيل شارون وزيرا في حكومة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل قائلة ان تشكيل اي حكومة عملية تتطلب توازنا دقيقا.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين «سيكون من قبيل التجاوز ان نصدر حكما من اي نوع على تشكيل تلك الحكومة».

واضاف «والاهم بالنسبة لحكومة الولايات المتحدة هي السياسات التي تتبعها هذه الحكومة».

واعلن نتنياهو تعيين شارون قبل ساعات من توجهه الى واشنطن.

وتعتبر واشنطن شارون عقبة في طريق السلام. وكان شارون مخطط غزو اسرائيل للبنان في عام 1982 وحملة بناء مستوطنات يهودية في الاراضي المحتلة في الثمانينات.

ومن المقرر ان يتولى وزارة البنية الاساسية الوطنية الجديدة التي ستعالج من بين مهام اخرى المفاوضات بشأن حقوق المياه وهي قضية بالغة الحساسية في الشرق الاوسط مع العرب والفلسطينيين.

وقال مكوري ان «تشكيل رئيس الوزراء الجديد حكومة احد اكثر العمليات التي تتطلب توازنا دقيقا والتي لابد لاي رئيس وزراء القيام بها».

وتابع «والامر يعود الى رئيس الوزراء الذي انتخب حديثا في تشكيل حكومته واضعا في حسبانه موقفه الداخلي».

وقال مكوري ان كلينتون سيناقش مع نتنياهو الوضع الحالي لمفاوضات السلام في الشرق الاوسط واحتمالات التوصل الى سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة» بالاضافة الى الخطوات التي يمكن اتخاذها لمكافحة الارهاب.

ومع تلاشي احتمال ابرام اتفاق سلام بين سورية واسرائيل على ما يبدو حولت الولايات المتحدة تركيزها على القيام بعمل لانقاذ الاتفاقيات المؤقتة التي ابرمت بالفعل بين اسرائيل والفلسطينيين.

ويقول مسؤولون امريكيون انهم مازالوا يؤيدون صيغة «الارض مقابل السلام» ويأملون ان يخفف نتنياهو من ارائه مع مرور الوقت.

واعتبر كلينتون على نطاق واسع مؤيدا صريحا لبيريس في حملة الانتخابات الاسرائيلية. وقال مكوري ان كلينتون ومسؤولين اخرين حاولوا في مراسلاتهم ومناقشاتهم مع اسرائيل ان يعززوا علاقة «تعكس العلاقات العميقة جدا والقائمة منذ فترة طويلة بين البلدين».

واضاف ان مناقشات الرئيس حتى الان من خلال التليفون وخطيا مع رئيس الوزراء كانت ودية جدا ان لم تكن حارة».

وخلال زيارة استطلاعية لاسرائيل منذ اسبوعين حث وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي نتنياهو على استئناف المفاوضات بأسرع ما يمكن مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن الوضع النهائي للحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعندما سئل عن تقرير قال ان نتنياهو وكلينتون وعرفات والملك حسين عاهل الاردن والرئيس المصري حسني مبارك سيعقدون اجتماع قمة قبل انتخابات الرئاسة الامريكية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) قال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية انه لا يعرف اي شيء عن خطط من هذا القبيل.

وقال ان الولايات المتحدة ناقشت بشكل مطول مع الاسرائيليين والفلسطينيين الحاجة لان يعقد نتنياهو وعرفات اجتماعا ولكن «الامر يعود لهما فيما يتعلق باتخاذ قرار بشأن متى سيكون عقد اجتماع اكثر افادة لهما».

قوات شرطة فلسطينية تمنع متظاهرين من غزة من اقتحام مستوطنة تساريم اليهودية (رويتر)

تظاهرة فلسطينية تطالب باطلاق سراح المعتقلين في سجون اسرائيل

اسرائيل تعد لحرب تصفيات ضد نشطاء المقاومة

■ غزة ـ اف ب ـ ق ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان نحو 600 فلسطيني تظاهروا امس في غزة احتجاجا على استمرار احتجاز اسرائيل نحو ستة آلاف معتقل في سجونها.

وانطلقت التظاهرة التي نظمها «نادي الاسير» الفلسطيني الذي يعنى بشؤون المعتقلين من مدينة رفح (جنوب) وتوقفت عند حاجز نتساريم على مشارف المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة، ثم توجهت نحو حاجز ايريز الذي يفصل القطاع عن اسرائيل.

لكن الشرطة الفلسطينية منعت المتظاهرين من الوصول الى الجانب الاسرائيلي من حاجز ايريز فخرجوا من الحافلات التي اقلتهم حاملين صور معتقلين ولافتات تندد ببنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ونعتته بالجبان.

ودعا المتظاهرون الذين تفرقوا بسلام الى اطلاق سراح جميع المعتقلين الذين تقدر مصادر فلسطينية ومنظمات انسانية عددهم بحوالي ستة آلاف معتقل.

ومن جهة اخرى اعلنت اسرائيل اعتزامها توسيع وتكثيف نشاطات فرق القتل السرية التابعة لها ضد عناصر وناشطي فصائل المقاومة المسلحة العاملة في الاراضي الفلسطينية.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة المستوى ان الجيش الاسرائيلي قام مؤخرا بتعزيز وتوسيع صفوف وحدة «المستعربين» السرية التي يطلق عليها في الجيش الاسرائيلي اسم وحدة «الدوفدفان» (اي وحدة الكرز) والمكلفة بتعقب وتصفية ناشطي فصائل وحركات المقاومة الفلسطينية المسلحة في الضفة الغربية.

ونقلت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية (العبرية) صباح امس عن مصادر مأذونة في الجيش الاسرائيلي قولها انه تم توسيع صفوف الوحدة السرية المذكورة عن طريق ضم جنود وحدة نخبة سرية اخرى تلقب بوحدة شمشون جرى حلها في الفترة الاخيرة بعد ان عملت طوال نحو 7 سنوات في قطاع غزة الى صفوف الوحدة الاولى (وحدة الكرز).

وكانت المصادر العسكرية الاسرائيلية ان هذه الخطوة تمهد الى زيادة وتوسيع نطاق عمل وانشطة وحدة (المستعربين) السرية في ملاحقة ناشطي ومقاتلي فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل انطلاقا من مناطق الضفة الغربية في هذه المرحلة، حسب قولها.

واشارت نفس المصادر العسكرية الى ان وحدة «دوفدفان» وهي احدى فرقتين سريتين شكلهما الجيش الاسرائيلي بايعاز وقرار من رئيس هيئة اركانه في حينه الجنرال ايهود براك (وزير الخارجية في حكومة العمل السابقة) وعهد لهما بملاحقة وقتل نشطاء الانتفاضة الفلسطينية عقب اندلاعها في الضفة الغربية وقطاع غزة في كانون اول (ديسمبر) 1987 ببضعة اشهر لم تتوقف عن مزاولة انشطتها في مناطق الضفة.

وقالت المصادر في هذا السياق ان وحدة المستعربين السرية هذه نجحت خلال الاونة الاخيرة في اعتقال عشرات المتهمين بالقيام بنشاطات معادية للاحتلال الاسرائيلي في انحاء مختلفة من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، كما كانت مسؤولة عن تصفية عدد من الفلسطينيين بصورة متعددة.

وكان قائد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية الجنرال غابي اوفير اعلن في تصريحات ادلى بها ان الجيش الاسرائيلي اعتقل منذ شهر اذار (مارس) الماضي اكثر من 800 فلسطيني في مناطق الضفة قال انه يشتبه في انتمائهم الى حركتي المقاومة الاسلامية «حماس» والجهاد الاسلامي او التعاطف معهما. وذلك في اعقاب تبني الحركتين مسؤولية تنفيذ اربع عمليات انتحارية خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) من العام الجاري اوقعت عشرات القتلى والجرحى في صفوف الاسرائيليين.

ويأتي اعلان الجيش الاسرائيلي اعتزامه توسيع وتكثيف انشطة وحداته السرية في الضفة الغربية بالتزامن مع تصريحات ادلى بها وزير بارز في حكومة تكتل ليكود قال فيها ان الحكومة الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو ستمنح الجيش واجهزة المخابرات حرية واسعة للعمل ضد عناصر المقاومة المسلحة في المناطق الفلسطينية.

وقال وزير الصحة تساحي هنغبي احد الشخصيات القيادية البارزة في حزب ليكود في مقال له نشرته صحيفة (واشنطن تايمز) الامريكية في عددها الصادر يوم امس الاول ان الجيش الاسرائيلي وجهاز المخابرات العامة (شين بيت) سيتمتعان من الان بحرية تامة في العمل داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ضد ناشطي المقاومة المسلحة.

واضاف الوزير هنغبي المحسوب على الجناح المتشدد المؤيد لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في زعامة حزب ليكود ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ستزود الجيش وجهاز الامن الاسرائيلي منذ الان بصلاحيات واسعة لشن غارات ومداهمات بحثا عن مطلوبين لاسرائيل في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية من اجل ما وصفه بجمع معلومات استخبارية عن حركات المقاومة وتواجدها والخطط التي تعدها في هذه المناطق.

وقال الوزير الاسرائيلي في هذه التصريحات اللافتة للنظر والتي يتزامن نشرها في الصحيفة الامريكية مع زيارة رئيس الوزراء للولايات المتحدة التي وصلها نتنياهو امس ان اطلاق يد الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية بما في ذلك المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية سيجعل المطلوبين من ناشطي المقاومة يدركون بسرعة انهم ليسوا في مأمن حتى في ظل تواجدهم في هذه المناطق. حسب تعبيره.

الشرطة الاسرائيلية ستوجه مذكرة استدعاء جديدة الى اربعة نواب فلسطينيين عن القدس

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها سوف تستدعي مجددا نوابا من المجلس التشريعي الفلسطيني، انتخبوا عن القدس، كانوا رفضوا الامتثال لمذكرة استدعاء اولى امس الثلاثاء.

وقال المتحدث باسم الشرطة في القدس شموئيل بن روبي سندعو النواب الاربعة في وقت لاحق، لكنه شدد على ان الامر لا يتعلق باستجواب بل «بحديث» تود الشرطة اجراءه معهم بناء على تعليمات من وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني.

واستنادا الى الاذاعة فان الشرطة تريد ابلاغ النواب الفلسطينيين ان الدولة العبرية تمنع القيام بأي نشاط سياسي في القدس باسم السلطة الفلسطينية.

وقد رفض النواب الاربعة التوجه الى مركز الشرطة في القدس الغربية متذرعين بأن ذلك يشكل انتهاكا لاتفاقات الحكم الذاتي. الشرطة الاسرائيلية تستدعي نوابا فلسطينيين

واكد المتحدث باسم شرطة القدس ان «الدعوة وجهت الى عدد كبير من النواب الفلسطينيين للتوجه الى مقر عام الشرطة».

وقال ان «الامر ليس استدعاء رسميا ولكن دعوة من اجل القاء الضوء على بعض المشكلات. وقد رفض اعطاء تفاصيل اضافية».

واضاف المتحدث انه في حال عدم الحضور فلن يصار الى ملاحقة النواب الفلسطينيين قضائيا.

وقالت الاذاعة ان الشرطة طلبت من النواب الحضور الى مقرها «لابلاغهم بان اي نشاط سياسي باسم السلطة الوطنية الفلسطينية لن يكون مسموحا في القدس بموجب اتفاقات الحكم الذاتي».

وقد اعلن النواب رفضهم التوجه الى مقر الشرطة على اساس ان مثل هذا الاستدعاء يشكل خرقا لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

واكد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) لوكالة فرانس برس ان الاسرائيليين «ليس لهم اي حق في استدعاء اعضاء في المجلس التشريعي منتخبين عن القدس».

وقال ان «النواب سيرفضون التوجه الى مقر الشرطة ولو استدعيت انا شخصيا لكنت رفضت ايضا».

واضاف ان مثل هذا الاستدعاء «يشكل خرقا فاضحا لاتفاقات السلام».

وكانت الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو اعلنت عن نيتها وضع حد لاي نشاط سياسي فلسطيني في القدس التي تعتبرها اسرائيل عاصمتها «الموحدة».

وكان نتنياهو وعد خلال حملته الانتخابية باغلاق «بيت الشرق»، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل في العام 1967.

ويمثل نواب القدس 160 الف نسمة يعيشون في القدس الشرقية. وقد جرت انتخابات المجلس التشريعي المؤلف من 88 نائبا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويطمح الفلسطينيون جعل القسم الشرقي من القدس عاصمة دولتهم المستقبلية.

مفتي القدس: تدويل القدس اخطر من تهويدها

■ القاهرة ـ ا ف ب: رفض مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري فكرة تدويل القدس واعتبر ان مثل هذه الخطوة اخطر من «تهويد» المدينة.

وصرح الشيخ عكرمة في حديث نشرته صحيفة «الاهرام» الحكومية في عددها الصادر امس «اننا نرفض التهويد والتدويل لانه يعني ضياع القدس من بين ايدينا الى الابد، وفي رأيي ان التدويل اخطر من التهويد على المدى البعيد».

واضاف ان «ما يطرح من بقاء القدس مفتوحة لجميع الاديان هو امر ملغوم وخطير». وتابع «نحن نقول ان القدس من حق جميع الديانات للعبادة، ولكن العبرة بمن يحكم القدس، وبالطبع هم اصحابها العرب والمسلمون الذين يعطون جميع الديانات الاخرى حقهم في العبادة».

كما حذر من عودة الانتفاضة الفلسطينية في حال استمرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في سياسته «العدوانية المتشددة» من عملية السلام.

وقال ان «توقف السلام سيؤدي الى انتفاضة الشعوب التي لن تستشير احدا في ثورتها الغاضبة، وهو ما يجب على الجميع ادراكه الان».

وكانت الدولة العبرية احتلت واعلنت ضم القسم الشرقي من القدس في العام 1967. ثم اعلنت القدس عاصمتها «الموحدة والابدية» في حين يريد الفلسطينيون جعل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المقبلة.

ويعتبر ملف القدس الاكثر دقة في المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة التي بدأت في الرابع من ايار (مايو) الماضي على ان تنتهي خلال ثلاث سنوات على ابعد تقدير.

وقد وصل الشيخ عكرمة الى القاهرة ليل السبت الاحد في زيارة لمصر تستغرق عدة ايام للمشاركة في ندوة دينية.

النساء والروس والعرب يتعرضون للتمييز في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: قالت الجمعية الاسرائيلية لحقوق المواطن ان المهاجرين الجدد الذين لم يعترف بهم كيهود وكذلك النساء والاقلية العربية في اسرائيل يشكلون المجموعات الاكثر تعرضا لانتهاك حقوقهم المدنية.

واكدت الجمعية في تقريرها السنوي امس الاول ان تأثير الشريعة اليهودية على القوانين المتعلقة بالزواج يطاول حرية المهاجرين الجدد واكثريتهم من اصل روسي والذين لا تعترف بهم الحاخامية الكبرى في اسرائيل في الغالب كيهود. واوضحت ان المهاجر الجديد الذي لا تعتبره السلطات الحاخامية يهوديا لا يستطيع شرعا ان يتزوج في اسرائيل وان ذلك يشكل عقبة امام حرية تأسيس عائلة.

ويقلل تطبيق الشريعة اليهودية من شأن المرأة حيال الرجل خلال اجراءات الطلاق كما ذكر التقرير ايضا.

من جهة ثانية تستمر معاناة افراد الاقلية العربية في اسرائيل المقدر عددهم بـ750 الف شخص من التمييز على رغم تحسينات شملت مجالات التربية ورصد مبالغ لميزانيات بلدياتهم. وابرز التقرير الفارق بين العرب واليهود في مجال السكن اذ لم يتم بناء اي مجمع سكني عربي جديد منذ انشاء الدولة العبرية. والى لائحتها عن انتهاكات الحقوق المدنية تحدث التقرير عن وضع العمال الاجانب المحرومين من الضمان الاجتماعي والذين غالبا ما يعيشون في ظروف مأسوية. وقد استقدمت الدولة العبرية اكثر من 100 الف عامل اجنبي ليحلوا مكان الفلسطينيين الذين كانوا يعملون عموما في قطاعي الزراعة والبناء وباتوا لا يستطيعون الذهاب الى اسرائيل بسبب اغلاق الاراضي الفلسطينية.

وكشفت الجمعية الاسرائيلية لحقوق الانسان ايضا عن انتهاكات السلطات الاسرائيلية المنتظمة لحقوق الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة باللجوء الى التعذيب خلال استجواب المشتبه فيهم.

وقالت نيتا زيف عضو الجمعية في تصريح للاذاعة الرسمية ان «اسرائيل لا تفي بالتزاماتها الدولية التي تحظر التعذيب. وليس هناك قانون يمنعه. ويتعرض الاف المعتقلين للاستجواب عبر وسائل وحشية وغير انسانية. ولا يمكننا ان نقبل بذلك».

لكن التقرير اشار الى بعض التقدم خلال السنوات الثلاث الاخيرة في اسرائيل لجهة تطبيق مبدأ المساواة بين الرجال والنساء في مجالات الاجور وامكانية الحصول على وظيفة وحماية النساء من العنف والمضايقات.

وخلصت نيتا زيف الى القول ان «انتهاك الحقوق المدنية يحصل في مجالات محددة جدا وضيقة». ولان اسرائيل «تحترم المبادئ الاساسية للديموقراطية واهمها اجراء انتخابات حرة يمكن القول انها تراعي معايير كبرى الديموقراطيات الغربية».

الجيش الاسرائيلي يعلن الاستنفار بعد بلاغ كاذب عن خطف جندي

■ القدس ـ ق ب: اعلنت حالة من الاستنفار القصوى في صفوف قوات الجيش والشرطة ووحدات المخابرات الاسرائيلية صباح امس اثر تلقي بلاغ عن اختطاف جندي اسرائيلي على يد خلية مسلحة تابعة لفصائل المقاومة الفلسطينية العاملة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية.

وقال راديو اسرائيل (العبري) في نبأ اذاعه صباح امس ان قوات معززة من الجيش والشرطة تساندها طائرات مروحية بدأت في ساعة مبكرة من هذا الصباح عمليات تفتيش وتمشيط واسعة النطاق في المناطق الواقعة شمال غرب مدينة القدس داخل الخط الاخضر اثر وصول بلاغ تبين لاحقا انه بلاغ كاذب حول تعرض جندي اسرائيلي لمحاولة اختطاف على ايدي مسلحين فلسطينيين في مفترق بيت جالا على مقربة من مطار اللد.

واضافت الاذاعة العبرية ان الجندي قال في شكوى قدمها للشرطة الاسرائيلية ان ثلاثة اشخاص عرب حاولوا اختطافه بسيارتهم من المفترق المذكور، الا انه نجح حسب روايته في الافلات من قبضتهم.

وقد اعلنت فور ذلك حالة تأهب في صفوف قوات الجيش والشرطة في المنطقة وحلقت طائرة مروحية فوقها في نطاق عمليات تفتيش وتمشيط بدأت بحثا عن السيارة وركابها. الا ان عمليات التفتيش هذه توقفت حسب الاذاعة بعد وقت قصير عندما اتضح من استجواب الجندي انه اختلق قصة محاولة اختطافه لسبب لم يعرف بعد. وكانت قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي وزعت خلال الايام القليلة الماضية تعليمات على الجنود الاسرائيليين حذرتهم فيها من محاولات اختطاف محتملة تعد جهات في فصائل المقاومة المسلحة لتنفيذها خلال هذه الفترة.

اسرائيل حريصة على علاقات وثيقة مع قادة تركيا الجدد

■ القدس ـ رويتر: اعربت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس عن اعتقادها بان الحكومة التركية الجديدة برئاسة زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان ستحافظ على علاقتها الوثيقة مع الدولة اليهودية. وجاء في بيان للوزارة «المصالح المشتركة للدولتين لا تتغير بتغير الحكومة لا هنا ولا في تركيا».

وقالت الوزارة ان اسرائيل تعتقد ان تركيا ستكون «شريكا كبيرا وهاما» في بناء السلام في الشرق الاوسط وتوسيع نطاق العلاقات الثنائية.

واضاف البيان قوله «تتوقع الحكومة الاسرائيلية التي تولت السلطة الان تعاونا مثمرا مع اي حكومة تركية واي قادة على رأسها».

وتقاربت اسرائيل وتركيا بشكل متزايد في الشهور الاخيرة. ووقعتا اتفاقا عسكريا زاد من تعاونهما الجوي والبحري بما في ذلك عمليات متبادلة لتدريب السلاح الجوي. واغضب الاتفاق الدول العربية.

وتسعى الدولتان ايضا الى الاتفاق على تمويل صفقة قيمتها 600 مليون دولار لتحديث طائرات السلاح الجوي التركي من طراز فانتوم ف 4.

موسكو تعرقل عقدا عسكريا بين اسرائيل والصين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان روسيا منعت ابرام عقد عسكري كبير بين اسرائيل والصين تصل قيمته الى 250 مليون دولار.

واوضحت الصحيفة ان هذا المشروع يتعلق بتكليف الشركة العامة الاسرائيلية لصناعات الطيران تحديث طائرات شحن روسية الصنع من طراز «ايليوشين» يستخدمها سلاح الجو الصيني.

وكان يتعين على الصينيين الحصول على موافقة موسكو في هذا الشأن بموجب اتفاق وقع بين الطرفين لدى تسليم الطائرات الروسية الى الصين. وقالت الصحيفة ان اسرائيل حصلت في العام الماضي على موافقة وزارة الدفاع الروسية مقابل دفع 20 في المئة من قيمة العقد. واضافت «هآرتس» من دون اي تفاصيل اخرى ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف اعترض هذا العام على العقد المذكور.

ابو مازن وصل الى المغرب

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ اف ب: وصل امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) مساء الاثنين الى الدار البيضاء (100 كلم جنوب الرباط) اتيا من تونس كما ذكر مكتب منظمة التحرير في المغرب.

ويسبق ابو مازن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي يصل اليوم الاربعاء الى المغرب لاجراء محادثات مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

قصف اسرائيلي لجنوب لبنان يؤدي الى جرح مدنية

■ النبطية (لبنان) ـ رويتر: قالت مصادر امنية ان قصفا مدفعيا اسرائيليا قبل ظهر امس ادى الى جرح فتاة شمال غربي بلدة النبطية في القطاع الاوسط من جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان المدفعية الاسرائيلية قصفت قبل ظهر امس منطقة جبل الرفيع التي يوجد فيها مقاتلون من حزب الله الاصولي الموالي لايران الى جانب منطقة حبوش ـ عربصاليم شمال غربي بلدة النبطية في القطاع الاوسط من جنوب لبنان. ومضت المصادر تقول ان هذا القصف ادى الى اصابة الفتاة دلال الرجب (14 عاما) بجروح بينما كانت تقوم مع فتيات من البدو بقطف الزعتر على ضفاف نهر الزهراني. ونقلت الفتاة الجريحة الى مستشفى في النبطية.

ويمنع «تفاهم نيسان (ابريل) الذي انهى الهجمات الاسرائيلية على جنوب خلال نيسان (ابريل) الماضي اطلاق النار من اهداف مدنية او عليها.

الحكم على اسرائيلي خطط لنسف قبة الصخرة بالنفي عن القدس ثلاث سنوات

■ القدس ـ ق ب: اصدرت محكمة اسرائيلية يوم امس الاول حكما مخففا ملفتا للنظر بحق متطرف يهودي كان اعتقل بتهمة التخطيط لنسف قبة الصخرة في الحرم القدسي الشريف في مدينة القدس العربية المحتلة.

فقد اكتفت محكمة الصلح الاسرائيلية في القدس باصدار عقوبة «الابعاد عن القدس» لمدة ثلاث سنوات في قضية المدعو ايال كنيان (25 عاما) من سكان احد الاحياء الاستيطانية بضواحي المدينة رغم اعترافه عقب توقيفه على يد الشرطة الاسرائيلية اواخر العام الماضي بالتخطيط والاعداد لتنفيذ اعتداء يستهدف تفجير قبة الصخرة المشرفة بواسطة قذيفة صاروخية قام بتدريبات خاصة على اطلاقها تمهيدا لتنفيذ خطته.

غير ان قضاة المحكمة الاسرائيلية الذين احالوا المتطرف اليهودي في جلسة سابقة عقدتها المحكمة الى طبيب نفساني اسقطوا عنه التهمة المذكورة وادانوه بتهم مختلفة كليا مثل حيازة سكين بصورة غير مشروعة ومهاجمة ضابط في الشرطة الاسرائيلية، واكتفوا باصدار قرار حكم مخفف بحق المتهم اليهودي يتمثل بالسجن 9 اشهر وحظر تواجده في مدينة القدس لمدة ثلاث سنوات.

قائمة فلسطينية بالخروقات الاسرائيلية لاتفاقات الحكم الذاتي

■ القدس ـ اف ب: نشرت صحيفة «الايام» الصادرة امس قائمة «خروقات» قالت ان السلطة الفلسطينية قدمتها للحكومة الاسرائيلية تتعلق باتفاق الحكم الذاتي بين الجانبين.

وتناولت القائمة بالتفاصيل انتهاكات تقول انها تتعارض مع النصوص الاساسية للاتفاق المعقود بين الجانبين خصوصا «الوضع النهائي والممر الامن بين الضفة والقطاع واعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل».

واوضحت ان الحكومة الاسرائيلية «تصرفت بما يتنافى مع ما نصت عليه الاتفاقات من عدم المس او الاجحاف بنتائج المفاوضات حول الوضع النهائي».

وقدمت على ذلك مثالا «اجراءات اسرائيل لفرض امر واقع في القدس وتقطيع اوصال الوحدة الجغرافية للمدن والقرى، وتوسيع المستوطنات ومصادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية».

واشارت الى «تعطيل نقل الصلاحيات والمسؤوليات المدنية في الخليل بسبب تعطيل اعادة الانتشار وعدم الافراج عن المعتقلين وفق ما تم الاتفاق عليه».

وتحدثت القائمة كذلك عن «خرق ما تم الاتفاق عليه بشأن الخدمات البريدية حيث تتواصل اعاقة نقل البريد الفلسطيني الى الاردن ومصر والبريد الدولي ومنع ادخال اجهزة الاتصال للسلطة الفلسطينية».

وتشمل «المخالفات» التي اوردتها الوثيقة تحرك الشخصيات والمسؤولين الفلسطينيين والتعليم ومخالفات بحق المرضى وتعطيل عمل اللجان الفرعية وخروقات متعلقة بالسياحة والاثار والتخطيط والبناء.

يشار ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية متوقفة منذ اشهر وجرى لقاء رسمي واحد اواخر شهر حزيران (يونيو) الماضي بين احد مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

يشار كذلك الى ان نتنياهو يتهم السلطة الفلسطينية بخرق الاتفاقات مع اسرائيل، ويزعم ان هذه الخروقات تتركز في مجال الامن.

عشرات الطرق الاستيطانية في الضفة الغربية أقامتها اسرائيل على حساب الأراضي الفلسطينية

نابلس ـ من امين ابو وردة:

تعهدت الحكومة الاسرائيلية الجديدة بزعامة بنيامين نتنياهو بتنفيذ خطط استيطانية بدأتها حكومة حزب العمل السابقة عن طريق مصادرة المزيد من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.

ويقول محللون ان الحكومة الاسرائيلية تحاول في سياستها هذه فرض وجهة واقع جديد دون الاخذ بمتطلبات الفلسطينيين بزعم أن ما تقوم به يتعلق بسيادتها وامنها، مشيرين الى أن هذا التصرف يحمل في طياته العديد من المخاطر المستقبلية ويضع عقبات حول محادثات الوضع النهائي بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

ومنذ البدء باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج مدن وقرى الضفة الغربية في كانون أول (ديسمبر) الماضي بدأت تظهر الى العلن الخطط والسيناريوهات الاسرائيلية تحت شعار «حماية أمن المستوطنين».

وفي هذا الاطار كان الطرح الاسرائيلي لخطة شق الطرق الالتفافية خارج التجمعات السكانية الفلسطينية شكلا جديدا لسلب الأراضي العربية على اعتبار ان الشوارع الالتفافية مخصصة لحماية سكان المستعمرات.

ويشير المراقبون الى أن عملية التسريع في تطبيق الخطة القاضية بربط المستوطنات بعضها ببعض تهدف الى تثبيت واقع جغرافي بحيث يصبح من الصعب تغييره عند الوصول الى مفاوضات الحل النهائي، خاصة فيما يتعلق بموضوع الاستيطان. ورصدت وكالة «قدس برس» الحملة الاستيطانية اليهودية في الفترة الأخيرة على النحو الآتي:

ـ في 20 شباط (فبراير) 1995: صادرت السلطات الاسرائيلية 1100 دونم من أراضي القدس العربية لفرض مشروعها الاستيطاني المسمى بـ«الطريق الدائري»، كما صادرت مساحة كبيرة من أراض قرب مستعمرة تنانيا تقدر مساحتها بـ2400 دونم بغرض ربط مستوطنتي «افي حيفتس» و«غياف» بعضهما ببعض.

ـ في ايار (مايو) 1995: اعلن قائد المنطقة الوسطى (السابق) ايلان بيران مصادرة أراض في مدينة البيرة والقرى المجاورة لها بهدف شق شارع التفافي بطول 7,5 كيلومتر لربط مستوطنات مجاورة. وفي حزيران (يونيو) من العام ذاته تم اقرار خطة لشق طرق التفافية جديدة يبلغ طولها نحو 112 كيلومترا.

ـ في أوائل شهر كانون أول (ديسمبر) من العام 1995 أقرت لجنة الخارجية والأمن التابعة للبرلمان الاسرائيلي تخصيص ميزانية بقيمة 3 ملايين شيكل (910 آلاف دولار) لشق طريق التفافي حول مدينتي رام الله والبيرة وسط الضفة الغربية لربط مستوطنتي «ألون» و«عوفره» في تلك المنطقة.

وتتضمن الخطة الاسرائيلية الساعية لاقامة شبكة طرق وشوارع بين المستوطنات الاسرائيلية خطة شق طريق بين مدينة جنين ومنطقة بيسان في شمال الضفة الغربية بهدف ربط مستوطنتي «كاديم» و«جانيم» بالجاورتين، وحسب مصادر فلسطينية فان هذه الخطة ستؤدي الى عزل مدينة نابلس وشلها من الناحية الاقتصادية، وقد قامت سلطات الاحتلال بمصادرة 2640 دونما في المنطقة الجنوبية الغربية لمدينة القدس من اجل ربط مستوطنتي «عوفره» و«مخماس» بهدف تطويق مدينة رام الله من الناحية الشرقية.

وقد شرعت اسرائيل بالتوسع في عملية شق الطرق الالتفافية في اتجاهين طولي وعرضي بهدف تقسيم الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية الى «كانتونات» ومناطق معزولة. ومن الطرق العرضية ما يلي:

* الطريق الالتفافي الذي يتخطى مدينة طولكرم ويمتد من بلدة الطيبة داخل الخط الاخضر الى مستوطنات مجاورة وهي «افني حيفتس»، «غياف»، وشفيه تومرون ويبلغ طوله 15 كيلومترا.

* الطريق الالتفافي الذي يتخطى مدينة نابلس ويقسم الى جزئين اولهما يبدأ من مستوطنة «شافي شمرون» شرقا الى اراضي عصيرة الشمالية وحتى المعسكر التابع للجيش الاسرائيلي في تلك المنطقة، ويبلغ طوله 15 كيلومترا، والقسم الثاني من مستوطنة «الون نورية» شمالا وحتى مستوطنة «مخورا» شرقا وامتداده لمستوطنة «محثيث» غربا على حدود غور الاردن بطول 12 كيلومترا.

* طريق التفافي يتخطى مدينة رام الله جنوب الضفة الغربية ويبدأ من مستوطنات "بيت ايل" شمال المدينة وحتى مستوطنة "جفعات بن يامين" بطول 5 كيلومترات.

* طريق التفافي يتخطى مدينة جنين ويمتد من قرية الجلم المحاذية للخط الاخضر ويبلغ طوله نحو 25 كيلومترا.

* طريق التفافي يتخطى مدينة اريحا ويمتد من منطقة شمال المدينة وحتى الطريق الاستيطاني الواصل بين ضواحي القدس ومنطقة غور الأردن.

اما الطرق الطويلة فحددت السلطات الاسرائيلية مسارها على النحو التالي:

* طريق التفافي محاذ للشارع الرئيسي نابلس ـ رام الله ويمتد بين مستوطنتي مجداليم وبيت ايل في الضفة.

* طريق ممتد من مستوطنة «تيفي يعقوب» وحتى مستوطنة «معاليه ادوميم» شرقي القدس.

* طريق ممتد من مستوطنة «عوفره» شمال رام الله حتى مستوطنة «نيفي يعقوب» شمال القدس (6 كم).

* طريق التفافي ممتد من مفرق قرية زعتره شمال شرق نابلس وحتى مستوطنة «ارئيل» بطول 20 كيلومترا.

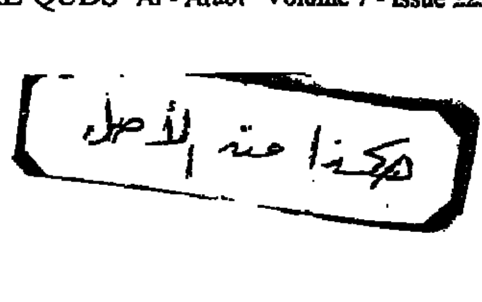
* الطريق الالتفافي القريب من بيت لحم والذي يبدأ في مستوطنة «معالية ادوميم» شرقي القدس حتى مستوطنة "تقواع" جنوب شرق بيت لحم.

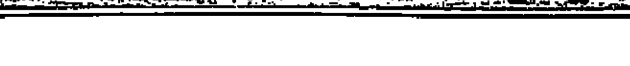
* هناك عدد من الطرق الالتفافية في مدينة الخليل يبدأ احدهما من مستوطنة «تقوع» شمالا ويمر من اراضي قريتي «الشيوخ» و«سعير» جنوبا الى مستوطنة كريات اربع بجوار مدينة الخليل.

وتشير الدراسات الفلسطينية الى أن العامين الماضيين شهدا مصادرة ما يزيد عن 20 في المئة من الاراضي الفلسطينية مما يعطي انطباعا بان هناك عملا دؤوبا لرسم خرائط سياسية وحدود جديدة للضفة الغربية، وبذلك تتجاوز السلطات الاسرائيلية كل الاتفاقات السياسية التي وقعتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي أشار الى أن شق الشوارع الالتفافية حول المراكز السكنية الفلسطينية يعتبر الحل الضروري للاحتياجات الامنية التي قد تبرز بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي.

ويوضح خبراء في مجال الاستيطان أن الهدف الرئيس من شق الشوارع الالتفافية يتمثل في ربط المستوطنات مع بعضها وصلتها مع اسرائيل، الامر الذي يعني رسما للحدود قبل المفاوضات النهائية.





الصادق المهدي في حوار شامل مع «القدس العربي»:

الانقاذ تريد شق صفوف المعارضة.. ولقاء البشير الشريف يأتي في هذا الاطار
المجاهدون الافغان احترفوا القتال.. واختلف مع بن لادن في طروحاته الاسلامية

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت
ويوسف عبد المنان:

السودان بلد المتناقضات السياسية والمفارقات الاجتماعية الى حد الدهشة.. اكثر من خمسة وعشرون مليون نسمة يقطنون قطر في حجم القارة تتباين مناخاته من صحراوي جاف في الشمال الى استوائي تهطل فيه الامطار طوال العام في أقصى الجنوب، تضاريس الخارطة الاجتماعية تبدأ من المسلمين المحافظين الذين يلتفون حول الشيوخ والحلقات الصوفية الى وثنيين في جنوب البلاد.

وفي العاصمة الخرطوم التي تجمع شتات اهل البلاد حيث البنايات الشاهقة والثراء الفاحش في الاحياء الراقية والفقر والعوز والفاقة والبطون الخاوية في الاحياء الفقيرة.. تبرز التناقضات الحادة.

وتبدو آثار الحرب الاهلية واضحة في الجنوب، كما يبدو واضحا التدهور المريع في الجنيه السوداني وتأكل البلاد من اطرافها وتفشي الفقر في الطرقات.

في الطريق الى حي الملازمين بأم درمان للقاء الصادق المهدي أحد أبرز الساسة السودانيين في العصر الحديث توقفت أمام مكتبة عامة ووضعت في حقيبتي ثلاث من الصحف اليومية التي تصدر في الخرطوم وكانت صورة المهدي تحتل حيزاً معتبراً في صفحة الرأي في اثنين من تلك الصحف وصورة الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان وصور للمصري هي القاسم الاعظم للصحف الثلاثة حيث يبدو ان الصادق المهدي يمثل دور الحاضر في الواقع السوداني ان كان في السلطة أو المعارضة.

في منزله المؤلف من طابقين وجدت الباب الخارجي مشرعا على مصراعيه ورجل صاحب قامة مديدة ولحية بيضاء وعلى يده مسبحة ينتظرني قائلا «اهلا بالقدس العربي» واخذني الى حجرة صغيرة، حيث استقبلني سكرتير المهدي الخاص وقادني الى صالون وضعت اثاثه بعناية فائقة وتذكرت ما دار في هذا الصالون من اجتماعات عبر العديد من الانظمة المختلفة في السودان وما شهدته حوائطه من احداث وأسرار حتى قطع تفكيري وشرودي السيد الصادق المهدي بقامته الفارعة ونظراته الثاقبة وجلس الينا في هدوء وتحدث بلغة السياسي المتفائل رغم الاعاصير السياسية التي تهب على السودان حكومة ومعارضة.. وبدا المهدي واثقا من الرهان على المستقبل المقبل بديمقراطية جديدة مهما طال انتظارها.

وفيما يلي نص الحوار مع الصادق المهدي الذي دام أكثر من ثلاث ساعات:

■ لماذا انفردتم بتقديم المذكرة الاخيرة للسلطة بمعزل عن أطراف كثيرة معارضة ولماذا تم استبعاد النقابات المعارضة والشخصيات المستقلة من التوقيع على المذكرة وكذلك سيد أحمد الحسين نائب الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المحلول؟

■ هذا السؤال ينبغي ان يوجه الى الجهات المسؤولة عن هذا العمل باعتبار ان هناك جهات تنظيمية مسؤولة عنه لكن اعتقد الفكرة ان تكون المذكرة قومية ولا تستبعد أحدا وفي تقديري الذين لم يوقعوا عليها أبعدوا هم انفسهم.

■ وكيف تقيمون رد فعل الحكومة على المذكرة واثر ذلك على الشارع؟ وما هي الخطوة التالية بعد للمذكرة بالنسبة للمعارضة؟

■ الحكومة كانت في ظرف ماضي اذا وجدت نقدا أو معارضة أقل من ما كان في المذكرة تتخذ اجراءات عقابية هذا يعني ايضا في حالة المذكرة لم تتصرف كما كان معهودا منها اي انها لم تتخذ اجراءات عقابية لكن اتخذت اجراءات طفيفة مثل اعتقال بعض الافراد وعومل بعض الافراد عن طريق الاستجواب اليومي في مخافر الامن، ولكن استطيع ان أقول ان رد الفعل غير معهود كما كان يحدث وفي تقديري الحكومة تواجه ظروفا صعبة لانها ادركت ان ثوابت الانقاذ قد اضرت بها كثيرا، في رأي بدأت تتحدث بلغة تخلي عن تلك الثوابت دون ان تعترف بذلك، مثلا تحدثوا مع الدكتور رياك مشار فيما وصف بالميثاق السياسي للسلام وهذا الميثاق فيه تخل عن أربعة من ثوابت الانقاذ.

■ ما هي تلك الثوابت؟

أولا: تخلوا عن اللاحزبية ووقعوا مع احزاب سودانية، وثانيا: كانوا يقولون انهم يستطيعون حسم الحرب عسكريا بل سموها جهاد وحددوا ستة أشهر للقضاء على الحرب في الجنوب لكن في الميثاق أكدوا انه لا حل عسكري للمشكلة.

ثالثا: كانوا يقولون ان الحقوق والواجبات في السودان تنشأ من الالتزام الديني وفي ظله يعطون الاقليات الدينية والعرقية حقها كما يوجب ذلك الالتزام الديني ولكن في الميثاق قالوا ان الحقوق والواجبات تنشأ من المواطنة.

رابعا: كانت الانقاذ تعتبر من يتحدث عن استفتاء أو حق تقرير المصير خائن ووصفوا بالخيانة جماعة مؤتمر أسمرا لكنهم في الميثاق قبلوا ذلك المبدأ. ولذلك أنا أقول بدأ النظام في التخلي عن ثوابته، كنا نقول لهم دائما نحن لا نفهم ثوابت الانقاذ؟ ما هو الانقاذ؟ هناك ثوابت دينية الوارد قطعا ودلالة من الكتاب والسنة.. هناك ثوابت وطنية ولكن ما هي الانقاذ حتى يكون لديها ثوابت؟ ليس للانقاذ ثوابت، سواء برنامج الجبهة الاسلامية القومية وهو برنامج لحزب سياسي قابل للاخذ والعطاء والصحيح والخطأ والصواب والتصويب، على أية حال كانوا يتحدثون عن ثوابتهم وهي في الحقيقة ليست ثوابت وطنية أو اسلامية انما ثوابت برنامج الجبهة الاسلامية.. الآن الحكومة في حديثها مع الشقيقة مصر وارد تخليهم عن بعض الثوابت التي يروجون لها والتي اقاموا من أجلها المؤتمر الشعبي المصري والاسلامي ليتبنى تلك الثوابت. واعتقد ان الاتفاق مع القاهرة اذا تم سيكون على حساب الثوابت الخارجية لنظام الانقاذ لذلك هناك نزعة في النظام للتخلي عن الثوابت الانقاذية وهذا ربما كان سببا في ان النظام الآن في موقف يختلف عن مواقفه السابقة.

وهذه المرحلة الحالية للانقاذ تعتبر مرحلة رمادية وأقول ان رد فعل الحكومة متأثر بهذا الخطاب الجديد أنا أسمع ان الحكومة تتحدث عن القوى الدولية مثل الامريكيين والأوروبيين وهم يؤكدون لنا ذلك بصورة أو أخرى، يتحدثون معهم بلهجة تخلي عن ثوابت الانقاذ في تلك المجالات ولذلك أفسر ما يقال عن رد الفعل الرسمي للمذكرة بأنها جاءت في المرحلة الرمادية للانقاذ وهذه المرحلة أدت لانقسامات أساسية داخل نظام الانقاذ، وأنا أعتقد ان كثيرا من العناصر والشرائح التي كانت تؤيد الانقاذ بحماسة شديدة صارت تعيد النظر في هذا الموقف باعتبار ان الانقاذ قد حقق نقيضا لما كان يريد ان يحقق.

■ ما هو دليلكم على أن بعض رموز ومؤيدي الانقاذ بدأوا بالتخلي عنها؟

■ أولا اعضاء مجلس قيادة الثورة الـ 1115 ضابطا أغلبهم أصبحوا يتحدثون بلغة ناقدة. أغلبية الحرس القديم للجبهة الاسلامية زملاء د. حسن الترابي من الذين أسسوا الجبهة الاسلامية القومية أصبحوا ناقدين.

ثانيا ان عددا كبيرا من القاعدة الشبابية مثل اتحاد طلاب جامعة الخرطوم، منظمة شباب الوطن، في رأيي الآن يشعرون بملل شديد بالنسبة للاخفاقات الاساسية في البرامج التي وعدوا بتنفيذها بل أنا سمعت قصائدا لبعض الذين ذهبوا الى الجنوب منهم الشاعر الشاب عبد القادر علي الذي استشهد عام 1994 في طريق شمولي وكتب قصيدة ناقدة وتدل على ضجر شديد لانه اختار الاخرة لا للدفاع عن ما هو قائم في الدنيا من حق انما للهروب من ما هو قائم في الدنيا من باطل.

كذلك اعتقد ان كل الكتاب والمفكرين الذين كانوا يبشرون بفكرة الانقاذ ودعموها وساندوها وروجوا لها وكتبوا الاطروحات والكتب والمحاضرات في دعم الانقاذ هؤلاء في الغالب تخلوا عن تلك النماذج السائجة وصاروا يفكرون بلغة فيها احترام للرأي الآخر واعتراف بأخطاء أساسية فكرية وسياسية واقتصادية للانقاذ مثل الاستاذ عبد الوهاب الافندي وهو من أكثر الناس ازعاجا في العالم بصوته دعما لاطروحة الانقاذ واعتقد ان الافندي بدأ يكفر عن تلك السذاجة بما يكتب على درجة من الموضوعية. وهناك اشخاص كانت أقلامهم شديدة الدفاع عن الانقاذ مثل محمد طه محمد أحمد بدأ يكتب بصورة فيها موضوعية اكبر، وهذا ينطبق على د. حسن مكي والاستاذ أمين بناني وهؤلاء من مفكري الجبهة وليسوا أناس عاديين والطيب زين العابدين الذي يمكن ان يقال انه منذ البداية لم يسمع عنه ذلك الانخراط في تأييد الانقاذ ولكنه اعطى الانقاذ فرصة ولكن عندما ظهر له ان الموضوع يندفع بالاسلام والسودان في هاوية بدأ يتحدث بلغة ناقدة وهو من مفكري الجبهة الاسلامية المهمين جدا في عهد الديمقراطية الثالثة هذا معناه ان صندوق الانقاذ صارت فيها أضواء جديدة واصوات جديدة ما مدى تأثير ذلك والى ماذا ستؤدي الله أعلم بذلك.

■ لكن السؤال الذي ظل قائما ما هي الخطوة القادمة بعد المذكرة؟

■ أنا أريد ان أقول ان المذكرة جاءت في ظرف وفي توقيت فيه مفترق طرق بالنسبة للبلاد والنظام نفسه وفي رأيي ان المذكرة جسدت تطلعات ورأي الشعب السوداني وان ما فيها من أفكار يمكن ان يجد صدى داخل النظام السؤال ماذا بعد؟ طبعاً هذا سؤال للذين قدموا المذكرة قالوا ان لم يستجيب لها فان للشعب خيارات أخرى أنا دائما أقول ان السودان مواجه بظروف هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة أولا الضغط الخارجي وهذا فيه بعد عسكري وهذا في رأيي طرح نفسه ومستمر ولا يملك أحدا ان يغير من احتمال وجود تقدم فيه.. ثانيا: الانتفاضة اذا الشعب السوداني بلغ درجة من الضيق وأدرك ان لا فائدة من الصمت يمكن ان يتحول الموقف السياسي الى موقف شعبي.

الخيار الثالث هو النظام يبحث المخاطر ومن داخل النظام ينشأ تجاوب لحل سلمي شامل بحيث لا يستبعد احد حلا قوميا ولا تراق فيه الدماء ويكون حل ديمقراطي يؤدي الى مولد وضع ديمقراطي، ماذا سيحدث وكيف يحدث هذا في رحم الغيب ولا استطيع الخوض فيه.. ولكن في اعتقادي هذه هي الاحتمالات، أنا شخصيا من الذين يرون ان الحل الافضل هو الذي ينبع من داخل السودان وتكون فيه اقل الخسائر وتتجنب فيه اراقة الدماء وهذا هو الذي أدعو اليه واجتهد في سبيله لكن اعتقد ان الساحة مليئة بخيارات أخرى واحتمالات وفعل ورد فعل وفي النهاية لا أدري ماذا سيحدث لكن الذي أرجوه العناية تلطف بهذا الشعب وتحقق حلا سلميا وقوميا وديمقراطيا نابع من الداخل متجنبا اراقة الدماء.

■ هل هناك تناغم ما بين للمذكرة واقتراب موعد مراجعة مجلس الأمن للقرار 1054 في العاشر من تموز (يوليو)؟

■ لا اعتقد ذلك.

■ وماذا تتوقع سيد الصادق المهدي لمراجعة القرار (1054) بعد الاجراءات التي اتخذتها الحكومة بأبعاد مجموعة من الافغان العرب الذين كانوا يمثلون عنصر ضغط في اتجاه فرض عقوبات على السودان وهل تعتقد ان ما قامت به الحكومة يكفي؟

■ أنا اعتقد فيما يتعلق بمراجعة القرار ان مجلس الأمن سيتعامل مع المراجعة دون عاطفية مع النظام أو المعارضة في رأيي ان النظام سيقول انه غير موقفه وطرد الارهابيين. الادانة التي لحقت بالسودان في مجلس الأمن مكونة من ثلاثة شعب:

الشعبة الاولى من الضلوع في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك وتمكين العناصر التي أرادت ان تفعل ذلك من كل الدعم اللوجستي والتسليح والتدريب والمطالبة بتسليم ثلاثة متهمين واضح انهم بعد المحاولة لجأوا الى السودان.

الطلب الثاني: السودان يرعى الارهاب ومطالب بالكف عن ذلك. والطلب الثالث: ان السودان يتدخل في الشؤون الداخلية لجيرانه وانه مطالب ان لا يفعل ذلك.. الاشياء المذكورة ترتبط بسياسات واضحة لجبهة الانقاذ حيث تريد ان تنشر الاسلام بالقوة العسكرية وتعلن ان الحرب في الجنوب جهاد ضد الفكر وبذلك كل الجهات المماثلة للجنوب ستكون عرضة لما يحدث في الجنوب وان المؤتمر الشعبي الديني والاسلامي هو مؤتمر شعوب جاءت لتغيير الانظمة الحاكمة في بلدانها، هذه هي ثوابت الانقاذ.

في اعتقادي ان النظام اذا اقنع عددا ما بأنه تخلى عن هذه السياسات وانه يلتزم بهذا التخلي فستكون النتيجة انه لا بد من التحقق من ذلك ومعرفة حقيقة ما تم، لان الكلام وحده لا يكفي. هذا اذا قالت الانقاذ انها تخلت عن ثوابتها.. ومجلس الامن سيدرس ويتأكد مما تقوله الانقاذ. لكن اذا الانقاذ لم تتخلى كليا عن ثوابتها وحصرت موقفها في مجرد كلام لفظي في اعتقادي ان مجلس الامن سيقرر الاستمرار في فرض العقوبات وزيادتها درجة اخرى وهذا هو الوارد في أمر مجلس الامن لذلك اعتقد ان جبهة الانقاذ امام خيارين، فأما التخلي عن ثوابتها واما انتظار العقوبات الدولية. انا هنا اتحدث عن ثوابت الانقاذ لا عن ثوابت الاسلام التي لا علاقة لها بالانقاذ. واذا قالت الانقاذ انها تخلت عن ثوابتها سيقوم جسم بالتحري عن ذلك.

أما النفي والحديث بلغة العلاقات العامة فسيؤدي الى استمرار العقوبات.

■ الا تعتقد ان مشاركة السودان في قمة القاهرة الاخيرة يتضمن انخراطا في مسيرة السلام في الشرق الاوسط والترتيبات الامريكية للاوضاع في المنطقة والا يتحمل للموقف الجديد تنازلا عن لاءات الخرطوم؟

■ اعتقد النظام شعر ان دعوته للمشاركة في مؤتمر القاهرة بمثابة انجاز كبير له بعد ان صار مطرودا من اللقاءات العربية، لذلك النظام يعتبر نفسه انجز شيئا لكن امام الانقاذ خيارين أولا خيار موقف للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الذي يعارض اتفاقية اوسلو ومؤتمر مدريد.. أو الخيار الثاني وهو الانخراط في الخط الرسمي العربي وهو في الواقع دعم لخط مدريد وأوسلو.

في نهاية المطاف، النظام مطالب بالاستمرار في ثوابت الانقاذ التي اذا استمرت سينطلق فيها من خيارات للمؤتمر الشعبي الاول والثاني والاخير اما اذا كان يريد الخيار الاخر فعليه ان يتخلى عن ثوابته.. ويقبل خطة السلام برمتها كما هي مصاغة في مدريد.. ولكن النظام كما قلت في مرحلة رمادية.

لقاء الشريف بالبشير

■ في الآونة الأخيرة التقى الشريف زين العابدين الهندي بالفريق البشير في القاهرة وجرى تفاوض هناك ما هو تقييم الصادق المهدي لذلك اللقاء ونتائجه؟

■ الشريف زين العابدين الهندي يمثل تيارا مختلفا عن تيار للمعارضة العريض وفي اعتقادي ان جوهر المشكلة ان الشريف زين منطق وكأن القضية ما بين النظام والمعارضة الخارجية وللشريف مشاكل أساسية مع المعارضة الخارجية كأنه يطرح المشكلة. ان المعارضة الخارجية مخطئة وهو بعيد عنها لذلك هو الاقرب لمفاوضة النظام. في اعتقادي من ناحية موضوعية ان القضية ليست موقف المعارضة الخارجية أو موقف الشريف الهندي، المشكلة الحقيقية هل الانقاذ سيستمر في طرح نفسه بأنه الممثل للاسلام في السودان وممثل للوطنية السودانية وهو في حقيقته يمثل حزب الجبهة الاسلامية القومية، ام انه سيتخلى عن هذا التمثيل ويقول ان السودان شأن كل السودانيين، وامر الاسلام شأن كل المسلمين، ستسعى لايجاد التعبير والتجسيد السياسي لهذه القضية من الحزبية الجبهوية الضيقة الى الخط القومي المفتوح.. الفريق عمر البشير حتى اشعار اقر لا في نفسه أو في فكره هذا الانتقال لكن في عواطفه احدث هذا الانتقال، اخر تعبير له قال ان السودان في عهد الانقاذ اصبح شركة بين جميع اهله وهذا حدث في عواطف الفريق البشير، لكن في الواقع السودان الآن احتكار لحزب الجبهة الاسلامية القومية، يتحدث باسم الاسلام والسودان ويفرض على الآخرين اطروحاته قسرا هذا هو للموقف القائم اذا استمر لن يصلح حديث مع الهندي أو الصادق المهدي لاننا لا نستطيع ان نشيع للشعب السوداني أي نوع من الاستمرارية للانقاذ واذا كان النظام وصل الى رأي واضح فانه حقا يريد ان يتجاوز الاحتكار الحزبي الضيق الى حل قومي يرتضيه الشعب السوداني اعتقد انه لن تكون هناك مشكلة مع الميرغني أو الصدق او الهندي.. في رأيي الاتصالات الحالية التي يقوم بها النظام ما هي الا محاولات لشق صف المعارضة وابراز تناقضاتها وعواطف للتطلع لتوحيد الكلمة.

وفي اعتقادي محاولة شق صف المعارضة لا تضيف جديدا لأن كل جسم حي فيه اختلافات.. انا أصف ما حدث مع الشريف في أطار اظهار تناقضات في ضعف المعارضة وابداء مواقف وفاقية ولذلك لا اضع لذلك وزنا بالنسبة لقضية السودان واعتقد اذا استمرت الاتصالات محكومة باظهار تناقضات المعارضة وابداء عواطف وفاقية فان ذلك سيضيع الكثير من الحبر والورق بالنسبة للصحف.. لكن اذا كان ذلك مقدمة لحلول جذرية تنتقل من خانة الاحتكار الحزبي الضيق للمال والثروة والسلاح والسلطة الى خانة الاجماع الشعبي فان لقاء الشريف والبشير سيكون خطوة.. لكن حتى اشعار آخر لا اعتقد انه خطوة في ذلك الاتجاه.

العلاقات مع مصر

■ زيارة الوفد الامني المصري للسودان أخيرا الى أي مدى يمكن ان تساهم في حلحلة للمشاكل القائمة بين مصر والسودان وهل هي مقدمة لتحالفات جديدة تفكك علاقات الحكومة السودانية بباقي الجماعات الاسلامية في الداخل والخارج؟ أم ماذا؟

■ بين السودان ومصر هناك مشاكل في عهد نميري خضعت للمشاكل في اطار التكامل، نميري بوصفه نظام غير شرعي وظف تلك العلاقة لدعم نظامه، وهو نظام كان مرفوض من القاعدة الشعبية في السودان، عندما جاءت الديمقراطية رفضت ذلك الشكل باعتباره وسيلة لا للمحافظة على علاقات الشعبين وانما وسيلة لدعم نظام مايو المفروض على الشعب، لذلك تخلت الديمقراطية عن مشروعات واتفاقيات التكامل ولكن اعطت بديلا آخر وهو بدل الكلام عن التكامل تحدثنا عن الاخاء باعتبار التكامل نظرته مادية واقتصادية لكن الاخطاء أكثر عمقا في الاخاء هناك الاقتصادي والمادي ولكن أوسع، لذلك طرحنا ميثاق الاخاء بدلا من التكامل، صحيح ان هناك تحفظ من قبل بعض المصريين على قبول الاخاء بديلا للتكامل لانهم شكوا في نوايانا.

لكن في حقيقة الامر نحن نعتقد ان مشاكل السودان ومصر يمكن حلها بالوضوح في اطار ميثاق الاخاء. عندما قام نظام الانقاذ أوهم الاخوة في مصر بأنه سيعالج قضايا السودان ومصر في اطار التكامل الذي كان مقبولا لديه وليس في اطار الاخاء الذي كانوا يشكون في دعاته، لكن بالتدريج اكتشف المصريون ان الانقاذ وراءه ارادة الجبهة الاسلامية القومية بثوابتها في تقييد المجتمع وتقييد النظم المجاورة ولذلك حدث العداء وبلغ ذروته عندما حدثت محاولة اغتيال الاخ حسني مبارك وبدأ النظام السوداني يكتشف خطر ثوابته في السياسة الخارجية وبدأ يتحدث مع الاخوة في مصر بلغة التوبة والعودة عن تلك الافكار ولكن السؤال المطروح هل حقيقة النظام صادق في الغاء تلك السياسات أم لا؟ انا في رأيي اللجان المشتركة ستؤدي الى ان ثوابت الانقاذ هي سبب الازمة واذا لم يتخل عن ثوابته سيكتشف الاخوة في مصر ان الاتصالات ما هي الا محاولة لتجميل وجه النظام وليس ازالة الاسباب، وانما ستعود الازمة من جديد وأرى ان جبهة الانقاذ قد خلقت لها ثوابتها مشاكل مع الشعب السوداني ودول الجوار والعالم الخارجي، هل يتخلى عنها؟

مجاهدو بن لادن

■ يوصف الصادق للمهدي واحد من الذين لديهم اجتهادات في مجال الفكر الانساني والسياسي والاسلامي هل اطلعتم على افادات أسامة بن لادن الاخيرة وماذا تقول عنها؟

■ اعتقد ان صحت افادات أسامة بن لادن، طبعا انا لا اعرف هذا الشخص، ولكن اذا صحت اعتقد ان أسامة بن لادن ينظر الى القضايا الاسلامية نظرة مريضة.

انا كنت دائما اقول للاسف الشديد حركات المقاومة الاسلامية ناجحة في المقاومة والمعارضة، لكنها تقاوم وتعارض دون خطة فكرية واضحة، وهي معارضة تسعى لتحقيق اهداف ضد ثوابتها الدينية، مثلا ما في شك ان الحركة الجهادية التي قامت في افغانستان كانت حركة جيدة جدا وعظيمة جدا وحققت انتصارات وهدف كبير في طرد القوى السوفيتية من الاراضي الافغانية بكفاءة عالية.

واعتقد انها بذلك حققت عملا كبيرا لكن الذي تحقق لم يكن مرتبط ببرنامج فكري واضح ومضبوط بوسائل سليمة، وان اكثر قوة فاعلة كان التدريب والتسليح الامريكي الذي يعني ان هؤلاء اداة في الحرب الباردة وعندما زال الكنترول الامريكي افترقت الكلمة وانكشف الموقف واصبح بأس للجاهدين الافغان ضد بعضهم البعض أسوأ من بأسهم ضد السوفيت وهذا يوضح ان هذه الجماعة تكوينها ليس سليما وبالتكوين شيء مرضي.

والاخطر من ذلك ان للمجاهدين الذين قاتلوا السوفيت يبدو انهم قاتلوا وصاروا يحترفون القتال ويوظفون قدراتهم في أطر سياسية ودولية مختلفة وصاروا تيارا وظفته المخابرات الامريكية لغرض ما ويمكن لأي جهاز مخابرات توظيفهم في مهام أخرى، وهذا خطر جدا لانه يمكن ان يقوم الافغان المجاهدون باعمال تضر بالاسلام نفسه أنا اعتقد ان في كثير من المجاهدين الافغان هم مخلصون لعقيدتهم ولكن في غياب الفكرة الصحيحة والقيادة المؤتمنة ان توظف تلك المشاعر ضد مقاصدهم ويمكن لأية جهاز استخبارات ان يوظف تلك العناصر.. هي تعتقد انها تريد تحقيق نصر للاسلام وهم يريدون توظيفها فان كل من دخل في معارضة تحول الى معارضة ارهابية وكثير من اعداء الاسلام يريدون ذلك. وقد قرأت أخيرا كتاب ليوسف أوداسكي تحت عنوان «هدف امريكا» وحاول فيه القول ان الانشطة الاسلامية من اغاثة الى تعليم هو في نهايته نشاط ارهابي وأي نشاط ارهابي في العالم هو انشائي في جهات كثيرة، مثل الموساد تريد ان تثبت تلك الدعوى، لكن من الذي يريد ان يساعدها؟ التصرفات العشوائية الارهابية هي التي ثبتت ذلك للموساد وان كان البعض في انفسهم يريدون نصرة الاسلام ولكن في غياب القيادة والبرنامج الصحيح ستنفذ الحماسة ضد مقاصدها وانا اعتقد ان حديث بن لادن يلقي ضوءا خطيرا ومخيفا جدا على ما يحدث من استغلال للسماحة الاسلامية ضد مقاصد الشريعة الاسلامية.

■ هناك من يتحدث عن وجود أزمة وطنية شاملة كيف ترى للوقف حاليا ومن ثم سبل الخروج منها على المستوى الآني والمستقبلي؟

■ نعم هناك أزمة حقيقية في السودان مركبة، وطريق الحل انا طرحته من خلال خطبة عيد الفطر الماضي وهي تصفية كل اجهزة الانقاذ باعتبارها اجهزة حزبية ضيقة، واقامة حكومة قومية انتقالية يرتضيها الشعب السوداني وتعقد مؤتمراً دستوريا شامل يعالج قضية الشرعية في السودان وتجري انتخابات عامة لتنتقل سلميا من خانة الانقاذ وما فيه من استقطاب الى الفرج الشعبي العام.

مستقبل السودان

■ كيف ينظر السيد الصادق المهدي لمستقبل السودان وفق مقتضيات الحاضر؟

■ أنا من الذين يعتقدون ان في السودان خيرا كثيرا، وفي جبهة الانقاذ هذه مع كل ما احاطت بالسودان من ضياع حققت ثلاثة مكاسب للشعب السوداني أولا انها بالكيفية التي تمت بها أوضحت الثغرات الموجودة في الممارسة للنظام الديمقراطي ولذلك لا بد من ان تكون الديمقراطية الرابعة ميراة من تلك الثغرات، هذا النظام أوضح عيوب الديمقراطية واعطاها مرآة صادقة لقفل الباب أمام المغامرين وهذه فائدة كبيرة.

ثانيا: الشعب السوداني الذي خرج خصوصا من محنة مايو كان له مقاييس عالية للديمقراطية، حيث بدا الاداء الديمقراطي متواضعا جدا مما خلق نوعا من خيبة الامل لقطاعات واسعة للشعب السوداني، لكن تتباين الامور، جاء نظام الانقاذ وأوضح اذا انت جربت تجربة ووضح لك انها غير مرضية ودخلت في تجربة أخرى واخذك الحنين الى الأولى فأنا اعتقد ان درب الفيل غطى درب الجمل، اخطاء الديمقراطية وقصورها صارت لا تساوي شيئا بالنسبة لاخفاقات الانقاذ، لذلك الناس حاليا متطلعة الى ما قبل الانقاذ، وانا سمعت ان كثيرا من القيادات العسكرية وكثيرا من فئات الشعب السوداني قد طالبت البشير بهذا النص يا سيادة الفريق نحن كل الذي نرجوه من حيث مرتباتنا والاسعار المرتفعة اعيدونا الى النقطة التي انقذتمونا منها.. لذلك الانقاذ اظهرت محاسن الديمقراطية.

ثالثا: الجبهة الاسلامية القومية حزب سياسي واضح، في اعماقه التطلع لحل مشاكل السودان اذا حكم السودان وحده سيحل مشاكل الناس بعصا سحرية، هذا كان خطاب الجبهة الاسلامية للشعب السوداني، وكانت الجبهة تبيع الناس الاحلام، أنا اعتقد انه حاليا حدث شفاء من هذا وانكشاف لهذه الدعوى وفي رأيي زالت الامراض لان السماء لا تمطر الذهب ورينا وضع السفينة ولا بد من مراعاتها.

وهذه فوائد كثيرة أنا متفائل جدا بالسودان باعتباره من أكثر البلدان المتخلفة كفاءة من حيث التأهل البشري، فالسودان به موارد طبيعية جيدة ولديه محلية من قبل شعوب العالم لكن السودان لم يوفق في ايجاد حل اساسي لايقاف الحرب الاهلية ويوقف الحرب بين العناصر السياسية، اعتقد تجارب السودان كفيلة باعطائنا درسا في علاج قضية الشرعية، والسلام علاج نهائي، وان تم ذلك سيعود السودان للحياة من جديد وسيكون معلما للديمقراطية في المنطقة.

حروب داخلية

■ وقعت الحكومة مجموعة من الاتفاقات السياسية مع فصائل حركة التمرد في جنوب البلاد.. الا تعتقد انها تمثل خطوة في احلال سلام شامل وعادل بالسودان أم ان هذه الاتفاقات سيكون لها خطرها على وحدة السودان بحيث تؤدي حركة التنشيط داخل الحركة الى قيام حرب جنوبية ـ جنوبية؟

■ فكرة سلام شامل غير قائمة حاليا. وفي اعتقادي النظام حاليا يمارس سياسة فرق تسد ويسعى لمحاولة تحسين وجهه بالاعلام والعلاقات العامة باعتباره جماعة سلام فأنا اعتقد ان ما يحدث من مجهودات ما هي الا محاولات لتحسين وجه النظام وفرق تسد.. ولكن في رأيي لا يوجد حل حقيقي للمشكلة بسياسة فرق تسد لان اقصى ما يمكن ان تؤدي اليه هو زيادة الحرب الجنوبية ـ الجنوبية وتفريخ حروب داخل الحرب الاهلية القائمة وهذا في رأيي لا يقود الى حل، في نهاية المطاف النظام مطالب بايجاد اساس للتعامل مع مخالفيه في الرأي، وهذا معناه لا بد من ايجاد اساس للشرعية، وكذلك مشكلة الجنوب مرة واحدة المشكلة القائمة حلها في الاتي، أولا الاتفاق على سودان واحد عادل ويحدد عدالته مؤتمر قومي دستوري أو انفصالي، والحركة الانفصالية حاليا في السودان أكبر مروج لها هو الكراهية لنظام الجبهة الاسلامية القومية، الكثير من عناصر الجبهة الاسلامية تطالب بانفصال دون قناعة، باعتبار ان كان السودان الواحد هو سودان الجبهة الاسلامية فافضل لنا الانفصال، ولذلك ان خير الجنوبيين بين الوحدة على أساس سودان عادل، وبين الانفصال سيختارون الوحدة اذا تجنبنا طرح الجبهة الاسلامية الذي يمثل فتنة وطنية ودينية.

■ هناك تيارات برزت أخيرا من خلال المجلس الوطني للنتخب، حيث قدم بعض النواب مطالب وصفت بأنها جبهوية وعنصرية، وبرزت كتلة تمثل غرب السودان تدعو الى تقسيم عادل في الثروة والسلطة، ما هي الأسباب التي أدت لظهور مثل هذه التيارات؟

تأتي القبيلة في السودان كمرحلة متخلفة جاءت بعدها مرحلة الطرق الصوفية ولا شك ان الطرق الصوفية طورت بعض المفاهيم وجاءت مرحلة الصفوة المثقفة مثل مؤتمر الخريجين، في مرحلة ما اكتشف مؤتمر الخريجين انه لا يستطيع الاستمرار بتنظيم صفوة ولكن الى جانبه التنظيمات القبلية والدينية وهذا فيه نوع من الانشطار ولذلك جاءت مرحلة أعلى من ذلك، وهي تكوين الاحزاب السياسية التي تعتبر نوعا من الحل الشامل الذي يجمع بين الخريج والولاءات الدينية، في اطار حديث صحيح، الاحزاب السياسية لم تحقق التوافق التام بين هذه التطلعات، في أول تكوينها، ولكن كان هناك تطور.. أنا استطيع ان أقول ان تاريخ حزب الامة في برامجه وهياكله يوضح بتطور الحزب من مرحلة ابتدائية الى ثانوية الى جامعية.

وفي ظل النظم الديمقراطية حيث تجري الانتخابات على المستوى القومي والمحلي، هناك مكتسبات قومية لا تمس استقلال القضاء أو حرية الصحافة أو قومية القوات المسلحة، هذه الاشياء تضغط نحو تطوير العمل السياسي في السودان الى مراحل متقدمة، تستطيع ان تقول في ظل الديمقراطية هذه العوامل كانت تطويرا للتركيبات الاجتماعية، أول ما تلغي الاحزاب وحرية الصحافة وتلغي استقلال القضاء، تنتكس المعادلة وتقوى الولاءات الدينية والقبلية، مايو دعمت بوجودها وبأسكات صوت الناس، قويت في مايو الولاءات الدينية والقبلية وفي أخريات عهد نميري كان يذهب الى المشائخ ويستجدي زعماء الطرق الصوفية لاسناده، ونفس الشيء يحدث الآن، حاليا زادت الولاءات الدينية والقبلية.. أي تنظيم ديني عندما يقيم اليوم حولية أو مناسبة يجد شعبيته قد زادت 10 أضعاف ما كانت عليه عام 89 وهم حاليا في حالة انتشاء، في غيبة الاحزاب السياسية جرت الانتخابات الاخيرة والتي كانت فيها التكوينات القبلية القديمة والولاءات العشائرية والجبهة الاسلامية القومية ووجود الجبهة الاسلامية الموجود آلية وسطحي جدا مؤثر الى حد ما في بعض المدن لذلك تستطيع ان تقول ان الانتخابات الاخيرة في اغلب المدن كانت مقاطعة لان الناس أصلا لديهم موقف من الجبهة الاسلامية، لكن في الارياف والبوادي اصلا لا وجود للجبهة الاسلامية الموجود هناك صراعات قبلية ودينية، هذه هي التي تصارعت في الانتخابات وفي بعض الاحيان نجد التشكيل الاتي، المدن قاطعتها الاحزاب وحدث تنافس محدود وانتخبت هذه المدن عناصر الجبهة الاسلامية، في الريف لا وجود للجبهة الاسلامية ولكن يوجد جهاز اداري وهو لا يملك أي عمق ولذلك حدث التنافس على أساس قبلي وولاءات دينية لذلك تقول ان الانتخابات الاخيرة قد احدثت شروخا في الجبهة الاسلامية حيث تحدث بعض الشخصيات من الجبهة الاسلامية ترشيحات قيادتها وفرضت نفسها وهي تعتبر نفسها قد انتصرت لرأيها داخل الجبهة على حساب القيادة الرسمية، في العناصر التي جاءت لسند قبلي أو ديني وهي عناصر تشكل مرجعية مختلفة عن مرجعية المؤتمر الوطني، يبقى السؤال هل يستطيع الجهاز الاداري بما عنده من أمن واعلام ومال وبما عنده من نفوذ السيطرة على هذا التكوين، في اعتقادي لا يستطيع السيطرة عليه. بما اننا لا نعترف أصلا بهذه التكوينات ونقول انها غير شرعية، وبما ان النظام يعتقد انها كلها تنتمي الى المؤتمر القومي، في اعتقادي نحن الاثنان موقفنا خطأ، لا نحن موقفنا ينطبق على الواقع، ولا هم موقفهم سليم ثم نقول ان هولاء انى يهم النظام، ولكن في الحقيقة لا ينطبق هذا على الجميع، فالبعض في اعتقادي سيلعب دورا مستقلا عن النظام.

- أما النظام فيعتقد ان هؤلاء النواب ظل له بل بعضهم لم يسمع بالمؤتمر الوطني وله رأي خاص فيه، ولذلك تأتي مواقفهم من القضايا المطروحة مستقلة، ان هناك احساس داخل نظام الانقاذ بأنه نظام تحكمه فئة محدودة جدا، وعندما جاءت الانقاذ كان هناك توازن جبهوي، خاصة في مجلس رأس الدولة وحتى في مجلس الوزراء والمكاتب السياسية لحزب الأمة، واضح جدا الآن هناك سيطرة محددة جدا فهناك عشائر هي التي تسيطر على السودان في مجال الثروة والسلطة، وانا اعتقد ان هذا النقد سيظهر في القريب العاجل، حاليا هناك ستة من مجالس الولايات التشريعية طرحت صوت الثقة ضد الولاة والحكومات ولا زالت هذه المجالس الستة الاولى، وهذا باب لأشكال كبير، الانقاذ سيضطر لمواجهته، لكن في رأيي ان النواب يعتبرون في احيان كثيرة انهم احق لانهم منتخبون، والقيادة جاءت بالسلاح.

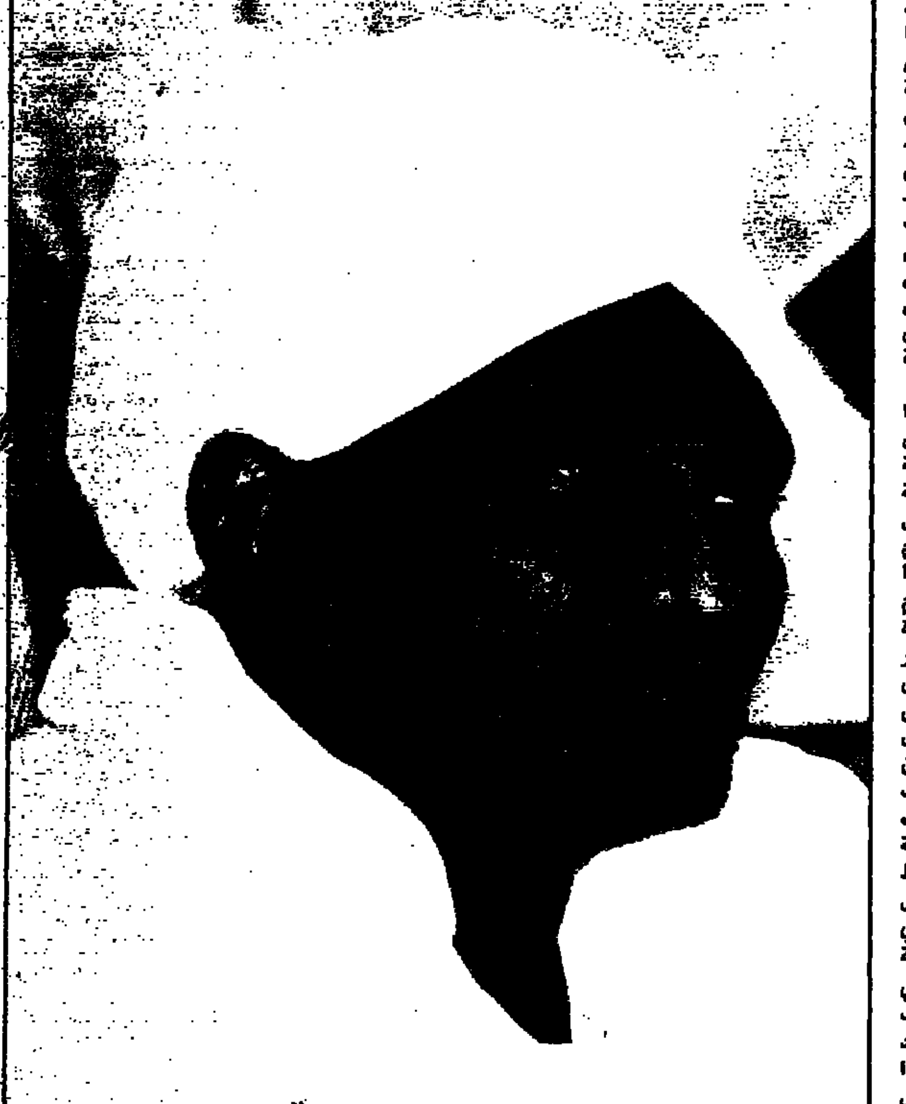
وهذا ينطبق على المجلس الوطني الذي تقول قيادته ليس من حق الاعضاء فعل كذا وكذا لكن النواب يشعرون انهم منتخبون، واتوقع حدوث مشاكل كثيرة، واقعيا لا توجد حلول الا بالحل الشامل وفي اعتقادي ان مجالس الولايات والمجلس الوطني سيكون لها دور كبير في حالة الحل التي تحدث في البلاد.

■ بعد اكتشاف البترول واستغلاله هل تعتقد ان جزء من مشاكل البلاد سيتم حلها خاصة فيما يتعلق بفاتورة المحروقات وحل البترول الذي بدأ استغلاله حاليا (عشرة الاف برميل في اليوم) سيغطي تكاليف استخراجه؟

■ طبعا الانقاذ لديها اعلام طويل اللسان ودائما تقول يا أهل السودان هذا الفسيخ شربات انا ليس هناك أحد لم يقتنع به يحاولون اقناعه.

في رأيي ان فاتورة الانقاذ نفسها تقول 300 مليون دولار، الانقاذ تقول ان البترول المكتشف يغطي 20 % تقبل ذلك يعني ذلك 60 مليون دولار وهذا يساوي اقل من ثلث ما صدره الانقاذ من صادرات السودان من القطن، التخريب الذي احدثه الانقاذ في صادرات السودان خفض مساحة القطن لصلحة القمح، علما بأن فدان القطن الواحد ناتجه يساوي انتاج ستة فدادين من القمح لان للانقاذ شعار عاطفي يقول نأكل مما نزرع. اقول ان الضرر الذي حدث من تقليل مساحة القطن في السودان الـ 60 مليون التي توفرها من البترول، واقول ليس هناك امل في العلاج الاقتصادي السوداني، ثانيا انتاج البترول الحالي سيرحل بطرق تقليدية ويصفى بطرق غير حديثة وهي تصدر 70 % من المواد الخام لأي برميل من النفط، بحيث تستفيد فقط من 30 % من خام البترول مما اهدر 70 % وما نضطر اليه من وسائل تقليدية من ترحيل هذا يكلف 30 دولار للبرميل الواحد وحاليا في السوق البرميل سعره 18 دولار.. هذه عملية غير مجدية اقتصاديا، لذلك قول كلام الانقاذ غير صحيح لانها تستخدم وسائل مبسطة ومتخلفة هذا الرد على السؤال، اما ان تقول لي السودان فيه بترول، نعم السودان فيه بترول ووارد جدا ان يكون للسودان بترول يكفي استهلاكه الداخلي ويصدر، ولكن لتحقيق ذلك تحتاج الى شرطين لان البترول سلعة استراتيجية لا بد من تحقيق استقرار في البلاد لان عناصر الفتنة في الداخل ستجعل من منشآت البترول عرضة للتخريب والتعطيل ولا بد من معالجة الخلافات القائمة حتى لا تصبح الخلافات معوقة لاستخراج البترول.

والشرط الثاني لا بد من تحسين علاقات السودان الخارجية على الاقل تصبح علاقات مع الدول المتقدمة تكنولوجيا علاقات عادية وغير متوترة، صحيح يمكن ان نعقد اتفاقيات مع شركات كندية او ماليزية أو صينية لكن في رأيي من الضروري ان يتم اختراق الدول الصناعية التي يمكن ان تستفيد من البترول السوداني وتتطلع استقبل كبير ولكن الموجود حاليا شيء محدود ولن يؤثر كثيرا على الاقتصاد الوطني.



الصادق المهدي

قبول صدام بقرار 986 أحبط معنوياتها

المعارضة العراقية تفشل في رسم استراتيجية مشتركة بفعل تشرذمها واتساع خلافاتها

■ في نهاية حزيران (يونيو) الماضي اجرى تنظيم المعارضة الاهم في العراق مناورات عسكرية من اراضي ايران على الحدود العراقية. وقد شارك في هذه المناورات 8000 مقاتل ينتمون لهذا التنظيم الذي يسمى «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» وتقع قواعده الرئيسية في طهران.

هذه المناورات التي شاهدها ضباط كبار في الجيش الايراني تضمنت مشاركة الدبابات والمدفعية والمضادات والتي تم الحصول عليها من ايران. وقال المتحدث باسم التنظيم ان استراتيجيتهم تتمثل الان بالعمل بدل الاكتفاء باصدار البيانات.

هذا التطور يعتبر غريبا، هل ينوي هذا التنظيم الذي يترأسه آية الله باقر الحكيم مهاجمة العراق وجيشه القوي بدباباته. لقد اقتصر هدف هذه المناورات على الحرب النفسية وليس العسكرية وذلك لرفع المعنويات التي هبطت اثر الضربة التي تلقتها شرائح المعارضين لصدام بعد موافقته على قرار مجلس الامن 986 والذي كسر الحصار المفروض على العراق للمرة الاولى.

المعارضة العراقية تتبعت الانباء بقلق بالغ، اذ ان الاتفاق المذكور يعني استمرار حصول بغداد على التنازلات الاضافية في نظام العقوبات، وهكذا تقوم المعارضة بالرد من خلال الحرب النفسية والتي هي نفس الاداة التي استخدمها صدام ضدهم.

الا ان قبول الاتفاق مع الامم المتحدة لم يكن امرا سهلا بالنسبة للرئيس العراقي: فقد اصبح من الصعب الان تحميل قرار فرض العقوبات مسؤولية تجويع شعبه واماتته وتشير موافقة صدام على القرار 986 بعد رفضه له خلال كل الفترة السابقة الى انه فضل في اطار توازن التهديدات الوجودية لنظامه ان يتقبل القرار من ان يواصل معارضته، اي ان نظام العقوبات الدولي تغلغل وتسرب الى دائرة القوة والدفاع التي تحيط الرئيس صدام، فوجد نفسه مضطرا الى تخفيف الضغط.

والنية هنا انه سعى لتخفيف الضغط في المؤسسة الامنية والحاجة لابراز انجازات وطنية دفعت بصدام الى تنازل اخر في الاونة الاخيرة: وهو استبدال جثث الجنود القتلى بين العراق وايران التي كانت تعارض ذلك كل الوقت، وليس واضحا حتى الان ما هو الثمن الذي حصلت عليه ايران مقابل موافقتها، وقد ابرز الاعلام العراقي وغطى هذا الحدث بشكل مؤثر، ولكن حقيقة وجود الاف الجنود العراقيين الاسرى منذ 15 عاما لدى ايران لم تذكر في اطار هذا الحدث الاحتفالي حول استبدال الجثث.

ويقوم نظام صدام ايضا بالبحث عن الشرعية بشكل مفاجيء مثلما حدث مع الاستفتاء الذي اجراه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وحصل فيه على 99.96 بالمئة من الاصوات، والى جانب ذلك يقوم صدام باجراء تغييرات سريعة للحؤول دون نشوء مراكز قوة مضادة له على خلفية العقوبات، والوضع الاقتصادي المتدهور وبالاخص بسبب مصاعب صدام في تعويض المخلصين له بيد سخية كما كان يفعل في الماضي، وان كان صحيحا ان الاعلام التابع للمعارضة يبالغ في حجم الاستبدالات التي يجريها صدام في اجهزته الامنية الا ان الاوساط الاستخبارية الغربية تؤكد تزايد التوتر والعصبية في دوائر ومراكز القوى المحيطة بصدام.

فها هي نشرة المعارضة الصادرة في دمشق «نداء الرافدين» تقول ان صدام عين الجنرال محمد نعمة التكريتي رئيسا للمخابرات العسكرية، وتم دمج هذا الذراع مع شعبة الامن العسكري، وغداة ذلك اليوم اعلن «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض ان رئيس شعبة الامن العسكري الجنرال طه عباس الاحبابي قد عين رئيسا لادارة الامن العام بدلا من شقيق صدام السبعاوي، وفي نفس الوقت افادت التقارير الواردة من عمان ان السبعاوي موجود تحت الاقامة الجبرية في بيت يبعد 45كم عن بغداد، وفي الرابع من تموز (يوليو) افاد رئيس ادارة الاستخبارات العراقية السابق والموجود في سورية ان صدام قد نجا من محاولة اغتيال جديدة، وفي نفس اليوم تناقلت الانباء الصادرة عن المعارضة خبرا مفاده ان 42 ضابط شرطة اقيلوا على يد صدام حسين.

وقبل عام كان قد نشب تمرد في صفوف الجيش العراقي وما زالت عمليات فرار كبار الضباط متواصلة كل الوقت، هذا الانهيار المتواصل في دوائر القوة التابعة لصدام حسين تغلغل بدرجة كبيرة الى الاوساط القريبة منه جدا بما فيها اسرته، وبعد ان ابعدت الاجنحة البعيدة نسبيا عن المناصب العليا نشبت الخلافات في اوساط العائلة القريبة جدا بين ابن صدام عدي وبين صهريه اللذين اعدما لاحقا بعد ان عادا من الاردن.

كل واحد من الاشخاص المذكورين يشغل منصبا امنيا عاليا، والخلافات الناشبة اصبحت تترجم الى صراعات بين الاجهزة الامنية، هذه الصراعات تقوم بشكل كبير على خلفية العقوبات وطريقة التعامل معها اذ ان هناك خلافات حول ذلك قد نشبت (على راي (الوطن العربي) المقربة من بغداد) بين عدي وبرزان الذي اوصى صدام بقبول قرار 986 في حينه وهناك بطبيعة الحال مراكز قوى متنافسة تقف خلف هذه الخلافات.

ومع ذلك ما زال نظام صدام يبدو مستقرا نسبيا ويعود ذلك بالاساس لضعف معارضيه المشرذمين بسبب اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم الحزبية والطائفية.

عدم تمكن المعارضة من توحيد صفوفها حال دون طرح البديل القوي لصدام، هذا البديل الذي يمتار الغرب في طبيعته، وقد كانت المحادثات بين التيار الوطني والتيار الاسلامي والتي جرت في ايران في 20 حزيران قد تمخضت عن الاتفاق على انشاء تعاون استراتيجي، ولكن عندما جرى النقاش حول هوية النظام الوريث لصدام برزت الخلافات الواسعة بين الطرفين.

ومع ذلك فقد كان الاكراد خارج الاتفاق حول التعاون الاستراتيجي الذي عقد بين السنة والشيعة لانهم يريدون نظاما فدراليا يحصل الاكراد فيه على حكم ذاتي، وكانت التيارات السنية والشيعية قد عرضت عليهم اجراء استفتاء حول الحكم الفدرالي بعد اسقاط نظام بغداد، الا ان الاكراد لم يردوا على الاقتراح بعد.

صدام حسين

غيء باخور
(هآرتس) 1996/7/9

لتقويض سياسة رابين ـ بيريس

على الحكومة شن حملة في العالمين العربي والغربي حول نظرية السلام والامن

■ ان صيغة «السلام الآمن» التي عرضها رئيس الحكومة اثناء حملته الانتخابية لم تكن ناجحة فحسب بل صحيحة ايضا. هذه الصيغة ابرزت الفرق في الوسيلة بين معسكر اليسار الذي تبنى الفصل بين السلام والأمن. وبين المعسكر الوطني الذي قال انه لا يمكن الفصل بين السلام والامن.

ان محاولات رابين وبيريس في السنوات الثلاث الاخيرة لاحراز سلام كما لو انه لا يوجد ارهاب ومكافحة الارهاب كما لو انه لا توجد مفاوضات سلمية فشلت فشلا ذريعا وكلفت اسرائيل المزيد من سفك دماء مواطني الدولة. والاكثر من ذلك اتضح انه رغم تبني صيغة «الارض مقابل السلام» من قبل حكومة اليسار حسب طلب منظمة التحرير الفلسطينية، الا ان المنظمة حصلت على سيطرة كاملة على غزة والضفة الغربية ولم تحصل اسرائيل مقابل ذلك على المنطق والعدل الذي وعدت به. وعلى ضوء فشل سياسة الحكومة السابقة من جهة ومفاهيم المنطق والعدل في صيغة السلام الأمن من جهة اخرى فانه سيكون بوسع رئيس الحكومة التوصل الى تفاهم مع الرئيس كلينتون. وبالامكان تعزيز هذا التفاهم عبر قيام الحكومة بحملة دعائية شاملة واساسية في الولايات المتحدة ودول اوروبا. وهذه الدعاية ضرورية من اجل التغلب على «حقائق الواقع» التي حددها رابين وبيريس في عواصم عديدة في العالم اثناء فترة حكمهما.

لقد وصل رابين وبيريس الى القمة بسهولة. واختارا المقاومة السهلة لكل مطالب العرب اثناء المفاوضات السلمية التي بادروا اليها. ومن خلال انتهاج هذه السياسة لم يكن من الصعب بالنسبة لهما ان يتوصلا الى اتفاقيات مع منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات والاردن، ولو لم يبد حافظ الاسد عناده ازاء كل التفاصيل لوقعا معه على اتفاق سلام. لقد اتخذ رابين وبيريس القرار الاستراتيجي في صنع السلام بأي ثمن، حتى لو كان الثمن الانسحاب لخطوط 1967 واقامة الدولة الفلسطينية ومنح حق العودة للاجئين العرب، والاكثر من ذلك تقسيم القدس، وبهذه الوسيلة تحول رابين وبيريس الى اعزاء في الوطن العربي.

ان لبنيامين نتنياهو وحكومته سياسة اخرى ومختلفة تجاه اتفاقيات اوسلو، وخاصة في موضوع التسوية الدائمة لذلك فان الدعاية هي ضرورية وهامة. ومنظمة التحرير الفلسطينية وعرفات اللذان كانا في العامين الاخيرين يستعدان لخطوة كبيرة الى الامام في طريق تحقيق «مشروع المراحل» تعرضا منذ الانتخابات الى صدمة كبيرة. وعلى نتنياهو ان يستغل الآن هذه الصدمة من اجل ان يوضح لهما ان حكومته لا ولن تكون تواصلا لحكومة بيريس بل مختلفة كثيرا عنها، وخاصة في موضوع المسيرة السلمية. ان الحملة الدعائية ضد العرب يجب ان تتركز على موضوعين مركزيين: الاعتراف بأن كل سلام مع العرب يجب ان يستند الى مبدأ السلام الآمن. اي ان ثمة علاقة جريئة بين السلام وبين الامن. ولكن الاكثر اهمية بالنسبة للحكومة الحالية هو ان توضح للعرب بانه فيما يخص موضوع ارض اسرائيل فان امن اليهود لا يعتبر الامر الوحيد المهم والضروري بل ايضا حتى الشعب اليهودي في ارض اسرائيل وهذا حق لا جدال فيه ولا يخضع للمساومة او التنازل. ان حكومة نتنياهو تستطيع ان تمنح العرب الذين يعيشون في حدود ارض اسرائيل ادارة شؤون حياتهم بصورة مستقلة. ولكن عليهم ان يدركوا انهم لن يحصلوا على اكثر من الحكم الذاتي ويجب ان لا يتوقعوا تنازلات وان لا يتوقعوا اي صورة للاستقلال على شكل دولة عربية في مجال ارض اسرائيل. وهذه ستكون حملة انتخابية غير صعبة ولكن لن تتوفر لها اي فرصة في النجاح الا اذا اثبتت الحكومة اصرارا غير قابل للمساومة في الموضوعين معا: حق الشعب اليهودي على ارض اسرائيل والعلاقة بين السلام والامن.

واذا كانت الدعاية هامة تجاه العرب فان الدعاية وسط الجالية اليهودية تعتبر ضرورية وحاسمة في نجاح الحكومة الوطنية في الفترة الاولى من عملها. وفي هذا المجال يجب على الحملة الدعائية ان تركز بصورة كبيرة على اكبر اصدقاء اسرائيل وزعيمة العالم الغربي ـ الولايات المتحدة.

ان الرئيس الامريكي الحالي بيل كلينتون اثبت نفسه في السنوات الاربع من حكمه كأحد المؤيدين البارزين لدولة اسرائيل. والسؤال هو ما اذا كان هذا دعم مرتبط بأمر ما، اي ان الدعم جاء في اعقاب السياسة التي تميزت بتنازلات بعيدة المدى تجاههم او انه دعم غير مرتبط بأي شيء بل ينطلق من الادراك بأن اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط ودولته الوحيدة من الشعب اليهودي الذي عاد اليه بعد آلاف السنوات في المهجر.

واذا حللنا تصرف الحكومة الحالية في واشنطن خلال عهد الرئيس كلينتون والذي كما يبدو سيكون الرئيس في السنوات الاربع القادمة. سنرى انه لا ينحرف عن السياسة الامريكية في الصراع العربي الاسرائيلي منذ عام 1967 ان الولايات المتحدة تتبنى اليوم سياسة السلام مقابل المناطق اي الانسحاب الى خطوط الـ67 مع تعديلات طفيفة. انها لا تعترف بالقدس كعاصمة دولة اسرائيل وتعارض استمرار الاستيطان في الضفة الغربية. لذلك فان اي حملة دعائية في الولايات المتحدة من قبل نتنياهو وحكومته ستكون صعبة ومتواصلة مع فرص غير قليلة في النجاح اذا كانت مركزة وتعرض مواقف واضحة غير غامضة في مواضيع مركزية من العلاقات اليهودية ـ العربية في الشرق الاوسط وحين يلتقي نتنياهو في البيت الابيض مع كلينتون فانه لن يضع الاسس للعلاقات الشخصية مع الرئيس كلينتون بل ايضا يستطيع ان يبدأ في هذه الزيارة بحملة دعائية من اجل اقناع الادارة الامريكية وبواسطتها دول كثيرة اخرى بأن سياسة الحكومة الحالية في موضوع المسيرة السلمية هي فقط السياسة الصحيحة التي من شأنها ان تؤدي الى الاستقرار في المنطقة. وحتى لو كان ذلك قد جرى ببطء ويمتد على فترة طويلة فانه سيكون اكثر ضمانا من سياسة حكومة رابين ـ بيريس التي اثبتت انها لا تؤدي الى السلام المستقر والدائم وحل النزاع الدائر بين العرب واليهود في الشرق الاوسط.

د. مردخاي فريتهايمر
«هتسوفيه» 1996/7/9

مقابل نشوب خلافات بين معسكرات العمل

تعاون ميريدور ونتنياهو يدل على نسيان خلافاتهما السابقة

■ عندما انهت الحكومة نقاشاتها حول الخطة الاقتصادية كانت الساعة قد بلغت الثانية والنصف ليلا بين يومي الاحد والاثنين، وترك الوزراء اماكنهم الموجودة في الطابق الثاني تاهبا للخروج. ونهض وزير المالية دان مريدور خارجا من الغرفة قبل رئيس الحكومة الا انه شعر بيد تربت على كتفه فاستدار ليرى نتنياهو وهو يمد له يده مصافحا، فما كان من مريدور الا الاستجابة له ليسمع منه عبارة «شكرا لك يا دان».

هذا الموقف اعتبر موقفا انفعاليا، قام به نتنياهو لاغراض غير اعلامية لان الاعلام لم يكن موجودا في المكان ولم يشاهده الا من كان قد تبقى في الغرفة من الوزراء والموظفين.

جنة عدن، هكذا انهى مدير عام ديوان رئيس الوزراء افيغدور ليبرمان اول امس ذلك النقاش الماراثوني حول الخطة الاقتصادية، ولم يكن واضحا ان كان ليبرمان يقصد بهاتين الكلمتين الخطة الاقتصادية ام التعاون الذي نشأ في الايام الاخيرة بين نتنياهو ومريدور.

وليبرمان يعتبر في اوساط مريدور شخصا سيئا، وسواء قبل الانتخابات او قبل تشكيل الحكومة، فقد عمل ليبرمان على تحذير نتنياهو من مخاطر مريدور عليه، ومع ذلك يقوم الجميع الآن بكيل المديح للتعاون الذي نشأ بين الاثنين وقدرتهما على نسيان وتجاوز آثار الماضي.

ولكن البداية لم تنبيء بما سياتي، فنتنياهو طالب مريدور ببلورة خطة اقتصادية تكون جاهزة قبل سفره الى الولايات المتحدة. وقال ان زيارته الاولى للولايات المتحدة ستكون لوول ستريت (البورصة)، الا ان مريدور قال ان الخطة يمكن ان تتبلور حتى اغسطس (آب) القادم ولكنه عاد وفكر في الامر فاقتنع بالحاجة الى العمل بشكل سريع وعاجل.

استجابة مريدور لنتنياهو ساعدت في خلق اجواء من التعاون، ومنذ تلك اللحظة اخذ الاثنان يعملان معا، فقام نتنياهو باعطاء الدعم لمريدور في مواجهة محافظ بنك اسرائيل يعقوب فرانكل الذي طالب بتقليص اكثر من ستة مليارات شيكل من الميزانية، ولكن نتنياهو رد عليه قائلا انه يعتقد ان رأي وزارة المالية هو المهم، وتكرر نفس الوقت ايضا عندما حاول فرانكل تجريب قوته مرة اخرى وطالب وضع يده على التزام الحكومة بتخفيض التضخم بنسبة 3 بالمئة الا ان نتنياهو لم يوافقه على ذلك.

هذه العلاقة بين نتنياهو ومريدور تثير مشاعر الاستغراب في بنك اسرائيل، ويعتقد هؤلاء ان حلفا اقتصاديا قد نشأ بين الثلاثة مريدور ونتنياهو وفرانكل الذي يعتبر نفسه شريكا للمدرسة الليبرالية الاقتصادية التي يمثلها الاخوان. رغم رفض الاقتراحين اللذين تقدم بهما في جلسة الحكومة.

الا ان هذا الانسجام بين الاشخاص الثلاثة يثير الخوف من المساس باستقلالية البنك المركزي، الآن وبسبب الانتقادات التي ترد من اوساط المعارضة ضد الخطة الاقتصادية اصبحت اوساط البنك تمتدح تعيين وزير مالية ذي خلفية سياسية لا تكنوقراطية، ومن اجل هدم المعارضة داخل الائتلاف للخطة يحتاج نتنياهو الى شخصية سياسية.

في الاسبوعين الاخيرين برهن نتنياهو ومريدور عن القدرة على العمل بفعالية وبهدوء وبسرعة تمكنت من طرح خطة اقتصادية وجبهة منسجمة امام الوزراء، وقد ادرك بيبي كما يقولون في حاشيته ان عليه ان يتعاون مع مريدور اذا كان يسعى للحصول على النجاح منذ اللحظة التي قرر تعيينه فيها وزيرا للمالية.

منافسة بدون حل

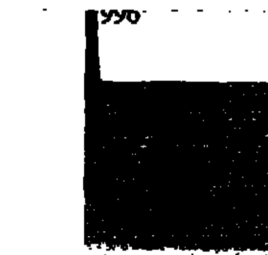
اتمنى لك النجاح، ولكني لا اود التدخل في هذه المسألة، بهذه الكلمات اوضح شمعون بيريس موقفه لحليفه منذ عشرين سنة يوسي بيلين من مسألة المنافسة بين بيلين ورعنان كوهين على رئاسة كتلة العمل في الكنيست، بيلين وافق على ذلك على مضض وسرعان ما اتت نتيجة التصويت، 18 لكوهين، 14 لبيلين، 2 امتنعوا عن التصويت.

التحليل الذي اورد حول انتصار كوهين يقول بأن معسكر ايهود براك قد تغلب على معسكر حاييم رامون، وبما ان التصويت كان سريا فلا يعرف احد كيف صوت اعضاء الكنيست من حزب العمل، ولكن لا شك بأن التصويت كان على اساس الانتماء للمعسكرين الجديدين.

ويحسب كوهين بين مؤيديه كلا من: براك، شوحاط، بن اليعيزر، ليفائي، شاحل، اوري اور، داليا ايتسيك شلومو بن عامي، ايلي غولدشميث، يوسي كاتس، ميخا غولدمان، ادسو مسالا، سوفا لندبر، شلوم سمحون، آفي اوشعيا، افي يحزقيل ورافي الول، اما بيلين فيعتقد انه حصل على تأييد: بيريس، عوزي برعام، افرايم سنيه، عمير بيرتس، ياعيل ديان، نواف مصالحة، حجاي ميروم، نسيم زفيلي، ايلي بن مناحيم، يونا ياهب، اوفير ينس ـ باز ورافي ادري، وهكذا يبدو ان الاثنين اللذين امتنعا هما: شيفح فايس وصالح طريف.

عضو الكنيست ايتسيك ثارت ضد اعتبار التصويت قائما على المعسكرات، فهي مثلا قد ايدت كوهين رغم عدم انتمائها لمعسكر براك، فالجميع يعرف انها مرتبطة برامون، وبناء على ذلك فان نتيجة التصويت حسب رأيها عبرت عن امتعاض الاعضاء من موقف بيلين الذي عارض الاقتراح الاساسي بانتقال الرئاسة بالتناوب، ومع ذلك تعاطف بيرس مع كوهين الذي خاض التصويت بأمل ضعيف.

المقربون من بيلين يعتقدون ان موقف بيريس نابع من الصراع حول التركة، فبيريس مثله مثل الجميع قدر ان انتصار بيلين على كوهين سيفسر على انه انتصار لرامون على براك، ويفضل بيريس براك على بيلين ولذلك كان بيلين هو الضحية في هذه المرة اذ لم يحصل على دعم بيريس.



(يديعوت)

امنون برزيلاي
«هآرتس» 1996/7/9

ينسق نشاطاته مع أجهزة السلطة الفلسطينية

اهتمام الحكومة بأوضاع سكان شرق القدس يسهل عليها مهمة اغلاق «بيت الشرق»

■ تغيير الدقائق والتفاصيل المتضمنة في احاديث وتصريحات المتحدثين باسم الحركة في ما يتعلق بالاورينت هاوس مطلوب وضروري لمن كان في صفوف المعارضة وانتقل الى سدة الحكم، وليست هناك جدوى الآن من الجري لاخلاء الاورينت هاوس من سكانه واغلاق كل نوافذه. ويكفي هذه الحكومة ان تعيد هذه البناية الجميلة فندقا وبيتا للضيافة. الا ان الميل للاكتفاء بوقف نشاطات هذا المكان كوزارة للخارجية الفلسطينية يؤمها القناصل والسفراء والوزراء الاجانب التابعون للدول الاجنبية مصاب بالنقص والخلل.

هذا النشاط هو اذا نافذة الاستعراض وهو يتضمن رسالة للعالم تحمل اضعافا وزعزعة للسيادة الاسرائيلية على القدس، ولكن من خلف هذه النافذة هناك نشاطات اقل بروزا مثل النشاطات الحكومية السلطوية والتي تقوم بنقل الرسائل المتواصلة الى عرب شرقي القدس.

فيصل الحسيني وموظفوه لا يقومون بالتلويح بعلم القدس الخاص بهم تجاه الخارج فقط وانما يرفعونه تجاه الداخل ايضا، اذ تمتد هناك سلسلة من الاجهزة ذات العلاقة والاتصال المباشر او غير المباشر مع السلطة الفلسطينية وتعمل هذه الاجهزة في الاورينت هاوس بهدف خلق بديل لحكم اسرائيل في شرقي القدس.

جهاز شكاوى الجمهور الذي يترأسه كمال الشويكي يمكنه ان يشكل نموذجا جميلا لجهاز من الطراز الذي ذكرناه وهدفه هو: خلق بديل للاجهزة الاسرائيلية الموازية، اذ تصل الى الشويكي اعداد متزايدة من حالات النزاع المدني او الجنائي التي تحدث بين سكان شرقي القدس. ومن بينها نزاعات حول اصحاب البيوت والمستأجرين والدائنين والمدينين، شؤون الاراضي، الضرائب، التركات، الاضرار بالاخلاق العامة وغير ذلك.

ويعمل تحت امرة الشويكي عدد من الاشخاص الذين يعملون كمحققين للاستيضاح واستبيان الامور لدرجة نشوء نوع من السيادة الشعبية، وحتى الاونروا التابعة للامم المتحدة احتاجت لخدمات هذا الشكل السيادي ولم تتردد في طلب خدماته.

والى جانب الاستيضاحات المذكورة التي تشبه القضاء هناك جهاز لفرض القانون وتنفيذ القرارات والاحكام، وفي اغلبية الاحوال لا يتم الاحتياج له اذ يحترم السكان القرارات وينصاعون لها، اعضاء جهاز الامن الوقائي التابع لجبريل الرجوب والذين يعملون في القدس يشكلون في احيان عديدة ذراعا تنفيذيا للاحكام الصادرة. هذا الى جانب نشاطاتهم المعروفة كقوة شرطية مستقلة وغير رسمية تعمل في امور منها عمليات الخطف والضرب والتعذيب وملاحقة المتعاونين مع اسرائيل.

جانب آخر لهذا النشاط الشبه سلطوي في الاورينت هاوس يبرز من خلال المعالجة المستمرة لطلبات المخصصات والدعم المختلفة في حدود القدس، وقد وضعت امام صانعي القرار في اسرائيل قائمة من عشرات الرسائل الداخلة والخارجة والتي يبرز الى جانبها التاريخ والرقم التسلسلي واسم الكاتب واسم الجهة الموجه اليها مع ملخص عن طلب الدعم.

توقيع الحسيني موجود على اغلبية الطلبات وهي موجهة في معظم الاحيان الى فخامة الرئيس ابو عمار. ويتعلق الامر هنا بطلبات لدعم الافراد والنوادي ولجان المعلمين والجمعيات المختلفة. من خلال هذه الطريقة مولت شبكة المدارس الخاصة في القدس بمبلغ 60 الف دينار وصلتها من السلطة.

هناك ايضا قسم الشباب والرياضة الذي يعمل في الاورينت هاوس ويقيم علاقة مباشرة مع الوزارة الام في رام الله كما انه يشكل مقر اقامة لخليل التوفكجي الذي يعمل على رصد وتجميع المعلومات حول الخطط الاستيطانية ـ الاسرائيلية في الضفة والقدس. ويقوم التوفكجي ومن معه بالعمل على تنظيم وتخطيط البناء في شرقي القدس بشكل مواز لقسم التخطيط التابع لبلدية القدس.

وقد اشترك التوفكجي نفسه في نقاشات كثيرة اجراها الفلسطينيون مع ممثلي السلطة السابقة في اسرائيل حول مستقبل القدس في التسوية الدائمة.

ما من شك ان هذه النشاطات وغيرها تشكل خرقا للاتفاقيات المعقودة بين الطرفين اذ نصت على حظر نشاطات للسلطة الفلسطينية في القدس، سواء كانت مباشرة او غير مباشرة بواسطة «المنظمات غير الحكومية» والتي ينحصر كل دورها في توفير الغطاء لنشاطات السلطة في القدس ـ الاورينت هاوس هو سفينة العمل للمؤسسات الفلسطينية في القدس، ولكن هناك في المدينة عددا آخر من المؤسسات المشابهة له وبالامكان تشخيصها والتعرف عليها حسب نوع النشاطات التي تنفذها وفي نشاطات وفعاليات تميز الوزارات الحكومية الاخرى في العالم كما يمكن تشخيصها حسب علاقاتها المالية مع السلطة. وحسب الاشارات الخارجية كالاوراق الرسمية وايضا بواسطة الفحص البسيط لاصحاب المناصب في هذه المؤسسات والذين يشغلون لاكثر من مرة مناصب رسمية في جهاز السلطة الفلسطينية وفي بعض الاحيان يمكن التعرف على هذه المؤسسات بواسطة خضوع المؤسسات التي نشأت بقرار من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد 1994 / 9/13.

الاجهزة الفلسطينية المستقلة والتي وعدت حكومة الليكود بالعمل على معالجتها تشكلت على خلفية طموح الفلسطينيين للسيادة الخاصة في القدس، ولكن بدرجة لا تقل عن ذلك اثر الفراغ الذي نشأ مع انسحاب الاجهزة المدنية الاسرائيلية الموازية والتي ان الاوان لاعادتها الى شرقي القدس. ومن سيكتفي مثلا بابعاد رجال الرجوب عن المدينة، وفي المقابل لا يحرص على تعميق معالجة شرطة اسرائيل للاعباء المدنية في شرقي المدينة، ومن يخلق صنابير صناديق الاسكان الفلسطيني ولا يقوم في ذلك الحين ببناء مساكن لعرب شرقي القدس سرعان ما سيرى الاجهزة الفلسطينية المستقلة تعود الى القدس من الباب الخلفي.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/7/9

سيقلص اخلاص الجنود للجيش

رفع سن التقاعد من الخدمة العسكرية يعتبر اهانة للضباط الكبار

■ امكانية الاحالة الى التقاعد في سن الاربعين كانت الميزة الكبيرة جدا للجنود النظاميين في الجيش الاسرائيلي، والان تم القضاء على هذا الامتياز، فالضباط الذين اضطروا الى القيام بخدمتهم بعيدا عن بيوتهم والعودة الى البيت فقط في نهاية الاسبوع او الذين اضطروا للتنازل عن الكثير من متع الحياة سيضطرون الى العمل حتى جيل الخمسين بنفس الطريقة، حينذاك فقط يستطيعون الحصول على تقاعد كامل.

تبحث وزارة المالية منذ سنوات عن طريقة تمكنها من المس بظروف التقاعد للجيش النظامي، فقد ادعى موظفو قسم الميزانية في وزارة المالية انه توجد في اسرائيل مجموعة كبيرة من العمال الذين هم في جيل صغير جدا ويحصلون على تقاعد مريح ويخرجون الى «حياة جديدة» على حساب صندوق الدولة في الوقت الذي يكون فيه وضعهم الاقتصادي حسن جدا.

وقال المسؤولون عن المجال الامني في قسم ميزانية الدولة «انه بعد رفع جيل التسريح، فان اجر عدد كبير من الضباط يفوق اجر موظفي الدولة». وقد حظي هذا الرأي بموافقة وزير المالية مريدور ومدير عام الوزارة دافيد برودت، اللذين نفذا التقليص بالواقع، وهكذا تحدد امس في كتاب الميزانية لعام 1997: يتم تعديل قانون الخدمة الدائمة في الجيش الاسرائيلي (التقاعد 1995) بصورة يرتفع فيها الجيل الادنى للحصول على التقاعد من ميزانية الدولة، وبذلك يستطيع رئيس هيئة الاركان ان يحيل الى التقاعد جندي خدم في الجيش النظامي فقط اذا وصل الى جيل 50 عاما اي بعد خدمة لا تقل عن 15 عاما.

وسيتم ايضا تغيير شروط التقاعد في موضوع تعويض الاجازات المرضية ومدة الاجازات اثناء التقاعد، وعلى سبيل المثال كان بوسع اللواء ان يحصل مع نهاية خدمته على اجازة لمدة سنة مدفوعة الاجر، بينما الان الحصول على اجازة لفترة تسعة اشهر فقط، اضافة الى ذلك تقرر الغاء رفع الاجر بـ6.1 بالمئة للنظاميين، والتوفير في صندوق الدولة من هذه التقليصات سيعبر عنه بـ620 مليون شيكل من ميزانية 1997.

وهذا هو تفسير وزارة المالية لاضافة عشر سنوات عمل داد في ضوء ارتفاع سن العمل وارتفاع نسبة الاشتراك في قوة العمل نجم وضع يمكن الاشخاص بسن صغيرة جدا من التقاعد والانتقال للعمل في مكان جديد، ولا يمكن ان يكون في اسرائيل عمال حصلوا على تقاعد ويبدأون جولة جديدة للعمل طوال 25 عاما.

لم تساعد ادعاءات رؤساء قسم القوة البشرية في الجيش لانه لا يمكن تشبيه عمل مقدم يطارد المخربين في جنوب لبنان او رقيب اول ينام في خيمة على خط التماس في غوش قطيف بعمل موظف في وزارة الاديان او وزارة الزراعة او قطارات اسرائيل مع كل الاحترام لكل هؤلاء، لقد وقعت السكين وقريبا ستتم عملية الذبح.

لقد اثارت القرارات غضبا شديدا في الجيش، لا شك في ان الكثير من الجنود النظاميين سيخشون من مواصلة الخدمة، والنتيجة هي المس بنوعية القوى البشرية للجنود النظاميين، وكما هو واضح المس بالامن، واشار مصدر امني كبير الى انه «لا يمكن ان يكتشف كل من يخدم لسنوات طويلة في ظروف معينة ان ظروفهم تغيرت فجأة الى الاسوأ، ان اخلاص الجنود للجيش في خطر».

وقال رئيس قسم القوى البشرية في هيئة الاركان اللواء جدعون شيفر ان الرسالة التي تلقتها التقليصات هي ان الجنود النظاميين ما زالوا مهمين ولكن بصورة اقل، وهذه الرسالة، حسب شيفر، ستخلق مشكلة في مواجهة الاستعداد للخدمة النظامية.

وقال ايهود براك، رئيس هيئة الاركان السابق، ان المس بشروط التقاعد والتسريح لضباط الجيش هي امر لا يجب فعله، واضاف انه قبل كل شيء هذا مس بالالتزام، اذا مارسنا ذلك على شاب يبلغ من العمر 22 عاما، وتجند للتو في الخدمة النظامية، فلا خطأ لذلك، ولكن حين نمارسه على ضابط ابن 39 ـ 40 عاما تجند قبل 20 عاما واليوم نقول له اننا سنطيل موعد التقاعد فهذا يضرب للصداقة.

وتوجه غمنوئيل غروس الرئيس السابق للمحكمة العسكرية للقيادة الجنوبية برسالة الى وزراء الحكومة جاء فيها «ليس ثمة اي مغزى لتفضيل الجيش التسلح بالسلاح المحكم اذا لم يكن بمقدوره المحافظة على افضل العناصر فيه، وبهدف تجنيد افضل الابناء علينا ان لا نعتمد فقط على روح التطوع بل على مكافأتهم بصورة مناسبة من اجل ان يشعروا بان رسالتهم مرغوبة وان الدولة تقلق على رفاهيتهم».

في يوم الاحد تظاهرت مئات من نساء الجنود النظاميين امام مكتب رئيس الحكومة، حيث قامت النساء في مستوطنة «رعوت» باغلاق مخرج المستوطنة ولم يسمحن لازواجهن الخروج الى العمل، وتساءلت احدى الزوجات: من سيقبل زوجي في العمل بعد جيل الـ50؟

وكذلك رئيس الدولة قلق من التقليصات: اعتقد ان هذا غير سهل، كيف نقنع الضباط الصغار في جيل 22 ـ 35 بالبقاء في الجيش؟

في الايام القريبة المقبلة سيبدأ الجيش باعداد ورقة عمل هدفها فحص كيفية اجراء التقليصات ومن الذي سيتضرر منها، وسيعيد الجيش النظر في وضع القوى البشرية وخطط التدريب والنشاطات اليومية والعلاوات الخاصة للجنود النظاميين.

جاد ليئور
(يديعوت احرونوت) 1996/7/9

حوار مع الشاعر حسن نجمي:

عشت تجربة جيلي وارتكبت اخطاءه وحققت بعض أحلامه

الرباط ـ «القدس العربي»:

ظلت الصورة الملازمة لحسن نجمي هي صورة الشاعر الصحافي والشاعر المناضل.. وهي صورة لا تعكس عمق التطلع الى قراءة الشعر المغربي ـ وغيره ـ وفهم تجاربه واصواته. ولهذا كنت حريصا في هذا الحوار، الذي اظنه الاول من نوعه مع حسن نجمي، على ان افارق اشكال التداخل السابقة وهي قناعة ترسخت لدي على اثر ديوانه الرابع «حياة صغيرة» الذي صدر مؤخرا عن دار توبقال المغربية.

■ لنقف اولا عند مجموعتك الشعرية الاولى «لك الامارة ايتها الخزامى» (الدار البيضاء ـ 1982). ويمكننا النظر الى ذلك الاحتجاج الذي بوصفه معلولا لعلة ظلت غائبة.

هل يمكننا ان نعرف ظروف وملابسات هذه العلة التي انعكست على هذا العمل الاول؟

■ انني اعتبر مجموعتي الاولى تجربة سيئة الحظ، لا من حيث شروط وظروف النشر الثقافية والجمالية الطباعية.. ولا من حيث محدودية وعيها الشعري ايضا. لقد كانت مجموعة شعرية اولى بكل ما في الكلمة ، معنى، واهم ما فيها انها وثقت علاقتي الاولى بالقارئ، بمعنى من المعاني.

يمكنني ان اعتبر ان «لك الامارة».. كانت لها فضيلة ابراز طبيعة العثرات التي تميز بداية كل شاعر. ومن ثم يمكن القول، وقد اصبحت على مسافة زمنية بعيدة عن المجموعة مما يتيح لي ان اقرأها من خارجها، ان هذه التجربة كانت متعثرة، خصوصا انها لم تبلور وعيا شعريا حقيقيا، بل كان وعيا هشا، ناقصا، اختلط فيه السياسي بالشعري، بل تضاءلت مساحة الشعر لحساب الهاجس السياسي والايديولوجي. لذلك، قلت اكثر من مرة بان وعي هذه المجموعة الشعرية كان خاطئا. ولعل الامر كان يتعلق أنذاك بحداثة السن او بحداثة التجربة، وربما يعود لاولوية السياسي التي كانت تطبع شروط المرحلة التي كنت اجتازها وجيلي ونحن نخرج من الرحم المشتعل للسبعينات.

■ هل معنى ذلك انك نادم على عملك الشعري الاول؟

■ لا، لست نادما ولم اتنكر لهذه التجربة. وانا اعتبرها جزءا من مساري الابداعي. ومع ذلك اشعر الان بضرورة واهمية ان اعيد التأمل في هذه التجربة الاولى ليستفيد شخصيا ولكي يستفيد معي اخرون من الممكن جدا ان يرتكبوا نفس الخطأ، خطأ الخلط بين معنى الانتماء السياسي والاجتماعي والمستلزمات الجمالية للكتابة الشعرية.

لذلك، لم يعد من المقبول تكرار مثل هذه الاخطاء في الكتابة نظرا لما طرأ من تبدلات في المعرفة وفي السياقات.

■ تلاحظ معي بلا شك ان القصيدة الومضة او القصيدة الصرخة او «القصيدة ـ المقطع» من اهم العلامات الفارقة لجيل الثمانينات في القصيدة المغربية المعاصرة. ومجموعتك الشعرية الثانية «سقط سهوا» (الدار البيضاء ـ 1990) جاءت على شاكلة هذه القصيدة. فما هي الامكانات التي اتاحتها لك وكيف تنظر شخصيا الى هذا التغير في الوعي والكتابة الشعرية الذي تبلور في هذه المجموعة؟

■ من الواضح ان المجموعة الثانية صدرت بعد ثماني سنوات من صدور الاولى. وهذا الفاصل الزمني كان اساسيا بالنسبة لي شخصيا وبالنسبة لصيرورة الكتابة. واعتبر ان مجموعتي هذه شكلت نوعا من الجسر المؤدي الى مرحلة ابداعية اكثر نضجا. فقد تميزت بشكلها القصير ـ كما اشرت ـ الذي اعتمد معمارية ونفس القصيدة ـ الومضة.

لعل ذلك كان تعبيرا عن وعي شعري مختلف، ولعله كان محاولة للانفلات من ثرثرة اللغة الفائضة. انا اعتبر ان احد اسباب ضعف شعرية القصيدة هو ان نغرقها في سيل من الكلمات غير الوظيفية والتي لا تستجيب لا لضرورة البناء الشعري ولا تعكس تكوينا نفسيا سليما. من ثم، فان اهم ما اعطته «سقط سهوا» هو انها فتحت لي افقا شعريا ومسارا مختلفا، انقذتني من الخضوع للهاجس السياسي: وابرزت لي قيمة الاشتغال الشعري بحاسة البصر. مما فتح اعين الكتابة على المعمار، على المشهد اليومي، على الوجوه والملامح والتفاصيل العابرة، على الظل والضوء، على اشكال حضور الموجودات في الطبيعة او في الحياة الثقافية.

■ سبق لك ان اشرت الى ارتباطك بجيل الثمانينات. وهو ما يجعلني اتساءل حول قيمة النظر الى المسار الشعري من خلال المسألة الاجيالية، وذلك بدون أن يعني اية قطيعة بين الاجيال او اي نوع من الكرونولوجيا. ما رأيك في هذا المفهوم الاجرائي؟

■ شخصيا اعتبر ان تشخيص المسارات الشعرية في المغرب وفي الوطن العربي على اساس التصنيفات الاجيالية (جيل شعري في كل عشر سنين) يظل عملا اجرائيا قد تقتضيه معطيات مدرسية او صحافية لكنه ليس مفهوما نقديا او عمليا تسنده معطيات نظرية متكاملة.

واذا كان لي ان اختار، فانني افضل ان يتخلى الخطاب النقدي والقراءات المنتشرة عن هذه النظرة المحدودة والقاصرة عن استيعاب ثراء وتعقيد وتشابك مراحل تطور القصيدة العربية.

■ هل لك تصور اخر؟

■ ليس لي تصور واضح تماما، لكنني أرى انه من الممكن جدا قراءة تطور القصيدة العربية على اساس تخاطب الاصوات والاعمار والتجارب الشعرية حول محاور مشتركة: طبيعة اللغة الشعرية، طرائق بناء الصورة، معمارية القصيدة، التيمات، ايقاعية الكتابة الشعرية، اليات التخيل، فضائية او زمنية القصيدة.. الخ.

ان المعرفة الشعرية تطورت اليوم، ولم يعد معقولا ان يواصل خطابنا النقدي مقاربته للنص الشعري بمفاهيم وادوات تحليلية نمطية.

■ يبدو لي انك تؤكد على اهمية تلاقح الاجيال الشعرية..هل تعتقد ان ما يجمع بين النصوص الشعرية بالمغرب اكثر مما يفرق بينها؟

■ اعتبر ان للمشهد الشعري بالمغرب صيرورة ينبغي ان ننتبه لخصوصياتها. فالقصيدة المغربية خلال الستينات كانت مشروطة بمناخ سياسي وثقافي معين، فقد كان المغرب حديث العهد بالاستقلال وسرعان ما ادركت نخبته ان احلام واوهام مرحلة الحركة الوطنية ضد الاستعمار الاجنبي لن تتحقق. ومن ثمة هيمنة فضاء الخيبة وملاذ القصيدة بالتجربة الفردية كما عند الشاعر الراحل احمد المجاطي الذي كان يتألم ليعبر عن ألم جماعي، او ملاذها بالبعد الصوفي والاشرافي كما عند الشاعر محمد السرغيني او بفضاء الموت والاسطورة كما عند الشاعر الراحل محمد الخمار الكنوني او منحى الغنائية الشفافة كما في كتابة الشاعر عبد الرفيع جواهري.. وهو ما لا يعني بالضرورة هيمنة بنية سقوط وانتظار، كما اوضح ذلك الاخ الصديق الشاعر محمد بنيس في اطروحته الجامعية.

كما ان قصيدة السبعينات التي وجدت نفسها تجتاز فضاء سياسيا وثقافيا واجتماعيا مختلفا يتميز بالاشتعال والرفض، ابتكرت لنفسها اقنعة ولغة مختلفة، لكنها لم تتنصر لقيم شعرية لم يفطن اليها الستينيون، وثمة نماذج شعرية في الستينات اكثر شهادة واستشهادا من نماذج شعرية سبعينية.

لذلك، فالدراسات الجامعية عندما تكون محكومة بمنطق منهجي معين او منشغلة ببناء نموذج نظري معين، تبحث عما يستجيب ولا ترى الا ما تريد.

واذن فاختلاف بعض المظاهر السياقية بين الستينات والسبعينات.. والثمانينات حتى، لا يعني اختلافا جوهريا في السياق العام. اقصد، هناك متغيرات عديدة لكنها لا تعني ان الثوابت اهتزت. واكثر من ذلك، لا يمكننا ان نزعم ان ما سمي بجيل السبعينات (محمد بنيس، عبد الله راجع، محمد الاشعري، احمد بلبداوي، المهدي اخريف، محمد بنطلحة.. وغيرهم) انهى السبعينات كما دخلها مندفعا مشتعلا. فما كادت الثمانينات تشرف حتى تفرقت السبل بين شعراء هذا «الجيل»، اذ هناك من عاد الى طفولته وذاكرته العائلية، ومن انشغل بكتابة مدينته، ومن انجذب الى نبرة السخرية والتفكه، ومن مضى عميقا في استثمار المتخيل او اللغة او غيرهما.

ها انت ترى اذن ان المشهد الشعري بالمغرب ليس بذلك التشظي او الانقطاع. هناك تواصل وامتداد رغم تعدد طرائق الكتابة واختلاف الاصوات والتجارب والمرجعيات.

■ لحد الان اثرت جملة من القضايا، وقبل الانتقال الى جانب اخر اقف عند عنف المرحلة السبعينية الذي يبدو ان الجيل الذي تنتمي اليه، ما يسمى بجيل الثمانينات، ابتعد عنه. ذلك ان القصيدة الثمانينية ابتعدت عن الهاجس الايديولوجي الذي ميز القصيدة السابقة. اذ هي قصيدة مشرعة على التعدد الجمالي والفني..

انت شخصيا كيف تنظر الى تجربتك بين مجايليك؟

■ ارى ان هناك نوعا من الافتعال احيانا عندما نتحدث عن «جيل الثمانينات»، خصوصا عندما نحاول ان ننسب الى هذا الجيل من الصفات ما يبدو اكبر من حجمه وعطائه وابداعيته، او عندما نقوم ببعض المقاربات التطهرية لهذه التجربة قد يكون فيها طموح مشروع للتجاوز، لكنها لا تخلو من نزعة كاتمة الصوت «لقتل الاب» او لالغاء ـ نوع من الالغاء ـ مراحل اساسية سابقة في المسار الشعري بالمغرب.

ما زلنا نجد في المشهد الشعري الثمانيني مظاهر وعثرات متعددة من قبيل ما نواخذ عليه شعراء مغاربة كتبوا ونشروا خلال الستينات والسبعينات، سواء تعلق الامر بحضور السياسي في الشعري او بغياب تصور جمالي او باستنساخ اصوات مرجعية.

لذلك لا بد من بعض الحذر، لكن في نفس الوقت لا يعني هذا ان الشعراء الذين نشروا قصائدهم في الثمانينات لم يحققوا تقدما في الكتابة الشعرية. على العكس، هناك تدشين لسواحل جديدة، تخاطب مع مرجعيات شعرية جديدة، بحث في الاشكال والتقنيات، تخلص من ثقل اللغة كآلية من آليات البناء الشعري، نزوع قوي لكتابة قصيدة بايقاع الصورة او بنفس انطباعي واضح.. وغير ذلك من المظاهر. طبعا لا ازعم انها مظاهر جديدة في القصيدة العربية، لكنها مهيمنة في القصيدة الثمانينية.

بالنسبة لي، لقد عشت تجربة وافق الشعراء من ابناء جيلي، ارتكبت الاخطاء التي ارتكبها معظمهم وحققت بعضا مما نحلم به كحساسية جديدة وكشباب. اعتبر ان ما اكتبه يتجاوب ويتخاطب مع هؤلاء الشعراء، واعتبر نفسي تلميذا للشعراء المغاربة الكبار، اتعلم وانصت واكتب دونما حاجة الى زعيق. وأؤمن بان للمشهد الشعري بالمغرب وفي الوطن العربي يتسع لكل الاصوات والاعمار والتجارب واللغات. كما أؤمن بان الشاعر تلميذ دائم. ينبغي ان يحس باستمرار بكونه هشا وضئيلا امام بذخ العالم وتعقيدات الواقع والمعرفة.

■ في احد حواراته الصحافية، اشار الشاعر محمد نبيل الى ان جيل السبعينات استفاد من الجهد الفكري والنظري لمفكرين مغاربة ظهروا في نفس المرحلة كالعروي، عابد الجابري، عبد الكبير الخطيبي. كيف تنظر الى علاقة جيلك بهؤلاء المفكرين؟

■ ليس من الضروري ان يعايش الشعراء الجدد رموزا فكرية وثقافية مباشرة ليحدث نوع من التفاعل والاستجابة. لا اتحدث عن نفسي، فانا قريب جدا من اخي الاستاذ محمد عابد الجابري وانصت له باستمرار وأحاوره باستمرار. واقرأ الاخرين بتمثل اتمنى ان يخدم كتابتي. لكن لا اظن ان زملائي من الشعراء الجدد لا يقيمون علائق معينة مع الفكر المغربي والعربي. المهم هو القدرة على الانصات والحوار والتمثل، خصوصا وان الكتابة الشعرية ليست مجرد لعب كلمات، بل معرفة تحتاج الى تعلم وقراءة وتجربة. واظن ايضا ان الخطيبي في هذا السياق يظل اكثر حضورا، فهو شاعر فضلا عن اهتماماته السردية والنظرية.

■ نصل الان الى «قصيدة النثر». والمعروف ان ليس كل شعراء الثمانينات يكتب هذه القصيدة، فهناك من بينهم من يكتب بنظام التفعيلة. لكن «قصيدة النثر» تظل هي الملمح البارز لهذا الجيل. وهنا اتذكر ان الناقد المحترم نجيب العوفي، في المهرجان الشعري الخامس بمدينة سلا، كان قد خص هذه القصيدة في سياق مداخلته حول التجربة الشعرية الجديدة باعتبارها «حمار الشعراء الجديد».

ما هو موقفك من هذا التوصيف؟

■ انا ايضا احترم الاخ الصديق نجيب العوفي كناقد يتميز بالجدية والمواظبة ومحبة الكتابة. لكنني لا اعرف سياق حديثه عن هذا «الحمار الجديد»، هل كان سياق تشخيص ام سياق سخرية. على كل حال، انا مرتاح للشعراء الجدد الذين عثروا على حمار يركبونه بعد ان نفق حمارنا الشعري القديم.

وما دمنا بصدد هذا الاصطبل النقدي، دعني اعلن شغفي بهذا الكائن العجيب الذي بنى حضارة الانسان كما بناها الحصان والجمل والقطار والطائرة. احيانا اشعر ان في صبر الحمار وتحمله كثيرا من الحكمة التي تنقص خطابنا النقدي الراهن، وفي صمته كثير من الشعر قد لا نعثر عليه في اغلب ما ينشر من نهيق.

انني احس بان قصيدة الجيل الجديد، وربما القصيدة العربية المعاصرة، في حاجة الى خطاب نقدي جديد ومختلف لا الى مصادر نقدية.

■ بما اننا دخلنا في حديث عن النقد والنقاد، ارى ان عددا كبيرا من الشعراء يشتكي من لا مبالاة النقاد باعمالهم. طبعا من الصعب ان نتحدث فقط عن هذه العلاقة من جانب احادي، فهناك ما يسمى باستقلالية الناقد. ويمكننا ان نتحدث عن ذلك النص الشعري الذي ينادي ناقده من هنا اذن ترى انه بقدر ما يهجس الشعر بالنقد بقدر ما يهجس النقد بالشعر.

كيف تنظر من موقعك الى هذه المسألة؟

■ انا ايضا اشاركك نفس النظرة. وبالنسبة للتجربة الشعرية الجديدة ارى انها مطالبة بكتابة شعرية لها افق متجانس. من الصعب ان يواكب النقد شاعرا كل يوم يصبح على حال، ليست له استراتيجية نصية، سريع الاستجابة لقراءاته. مثل هذه الكتابة لا يمكنها ان تفتح شهية القراءة النقدية ومن حق النقاد ان يبحثوا عما يحرك رغبتهم في البحث والمغامرة.

ربما كان ابناء جيلي في حاجة الى زمن لبلورة استراتيجية واضحة في الكتابة. مع ذلك ينبغي ان يختط الشاعر الجديد لنفسه مسارا واضحا للعالم.

من جهة اخرى، اظن ان موضوع هذه العلاقة بين الشعري والنقدي موضوع قديم وكوني. دائما كان نقاد الشعر الكبار شعراء، وهذا امر طبيعي. واتساءل احيانا: لماذا لا يتواصل الشعراء بينهم؟ لماذا لا يتحاورون حول ما يكتبونه، حول ما ينشرونه، حول ما يتأسس لديهم من افكار ومن اسئلة وقضايا؟

■ يمكن ان اتفق معك حول الفكرة القائلة بان خيرة نقاد الشعر كانوا دائما شعراء. لكن كيف تفسر ان الاجيال الشعرية السابقة لجيلك جمعت بين الكتابة الشعرية والقراءة النقدية (محمد بنيس مثلا في اعماله الاكاديمية حول الشعر المغربي والعربي المعاصر، المرحوم عبد الله راجع في اطروحته «القصيدة المغربية المعاصرة بنية الشهادة والاستشهاد»...) في حين ان جيلك لم يجمع بين الاهتمامين؟

■ لسبب بسيط وهو اننا ما زلنا نتعلم ونعمق خبرتنا ومعرفتنا. وسيكون من السابق لاوانه ان نتحدث عن كائن لم تكتمل ملامحه. هناك قراءات نقدية خفيفة للمواكبة والاحتفاء، لكن الدراسة النقدية بمعناها الاكاديمي تحتاج الى وقت والى متن متجانس.

علينا الا نضع العربة امام الحصان، علينا الا نخطيء. لكن ايضا علينا ان نأخذ بالاعتبار وضع كل شاعر، فليس كل شاعر مطالب بان يكون باحثا او ناقدا.

■ سؤال اخر في هذا الجانب النقدي قبل الانتقال الى مجموعتك الشعرية الجديدة «حياة صغيرة»: كيف تعامل النقد مع كتابتك الشعرية؟ وماذا استفدت شخصيا مما كتب عنك؟

■ ربما كنت محظوظا بين الشعراء من ابناء جيلي من حيث الاهتمام النقدي والاعلامي بما كتبته ونشرته من مجموعات شعرية، وعموما، فقد تعلمت من جل هذه القراءات النقدية الشيء الكثير. ان الخطاب النقدي عندما يكون قريبا من التجربة يفهمها اكثر وينفذ الى نسغها، ويغذي الوعي الشعري والجمالي والتقني للشاعر.

علمتني هذه القراءات النقدية المختلفة معنى ان اكتب الشعر، معنى ان اكون تلميذا على الدوام. ولا اكتمك انني اتعلم نقديا وشعريا من العديد من القصائد اكثر مما اتعلم من الدراسات النقدية. واتعلم مما يكتبه او يقوله الشعراء الكبار عن شعرهم وحياتهم وتجاربهم، على مطبخهم الداخلي وعن مهنتهم كشعراء..

■ ننتقل الان الى مجموعتك الشعرية الجديدة، وهي مجموعتك الرابعة. وقد سبق لي في قراءة نقدية ان قلت بان «حياة صغيرة» بمثابة كشف جديد على مستوى تجربتك. كما انك قلت في مناسبة سابقة بانه ديوانك الاول. نريد بعض الايضاحات في هذا الصدد.

■ ان «حياة صغيرة» خطوة اخرى في صيرورة كتابتي الشعرية، احس كما لو انها منطلق جديد. ربما لا حق لي في ان اتحدث عنها الان على الاقل، لكنني مع ذلك يمكنني القول ان هذه المجموعة منحتني امكانية حقيقية لاحقق تكاملا بين الابداع والحياة. لاعثر على نفسي من جديد. اما ما يتبقى فيمكن ان يقوله القراء.

■ بالاضافة الى البعد البصري وايقاع الصورة استخلصت شخصيا من هذه المجموعة الشعرية ان هناك فتنة بالهوامش ومحاذاة الامكنة ونداءات اليومي. وعلى ذكر اليومي استحضر هنا تجربة الشاعر المغربي الراحل احمد بركات في مجموعتيه معا: «ابدا لن اساعد الزلزال»، و«دفاتر الخسران» الذي يركز هو ايضا على البعد اليومي. فقط هناك اختلاف على مستوى اللغة، فالشاعر حسن نجمي يبدو في «حياة صغيرة» مشتغلا اكثر على اللغة.

طبعا نعرف ان اللغة وسيط نوعي بين الذات والعالم. فكيف تؤسس علاقتك معها شعريا؟

■ اود ان اوضح اولا ان الاشتغال على الهامش، على العابر والزائل، وعلى التفصيل اليومي في شعري او في شعر الشاعر الصديق احمد بركات رحمه الله ليس فتحا بيننا، فهو خاصية اساسية في الكتابة الشعرية العالمية: ريتسوس، رنيس بونج، يوجين غيللفيك، فيليب جاكوتي، اونغاريتي، ولاس ستيفنس، سعدي يوسف.. وفي تجارب اهم الاصوات الجديدة في المشهد الشعري العربي، خاصة شعراء «قصيدة النثر».

بالنسبة لعلاقتي باللغة التي ترى انها تميزني عن احمد بركات، وهو من ابناء جيلي، لا اعرف. ما يبدو لي هو ان اللغة لدي ليست اساسية، بالمعنى الذي لا يجعلها تصنع الصورة، وانما تكون اداة لنقل الصورة من المشهد اليومي او من المنظر الطبيعي الى نسق الكتابة. هناك حرص بالتأكيد على جمالية النص الشعري بكل مكوناته وضمنها مكون اللغة، لكنني حريص اكثر على هذه البداهة او التلقائية التي تغذي الشعر، حيث تظل الحمامة حمامة والوردة هي الوردة، وحيث هذه الام التي ليست الا اما في الواقع وفي القصيدة.

هناك فرق اهم واعمق بين كتابتي وكتابة المرحوم بركات، ويكمن في ان احدنا يؤنسن الاشياء ويتكلم والاخر يدعها كما هي ويتكلم. لقد كان بركات يكتب بروح الشاعر الذي يهمه أن يعطي انطباعا او رد فعل عاطفيا عما يكتبه بينما ارى الاشياء واكتبها من حيث لا يهمني اكثر من ان امنح انطباعا بصريا عنها تاركا للقراءة ـ فيما بعد ـ امكانية التأمل وتشكيل رد الفعل الذهني او الوجداني اللائق.

■ في نفس السياق، سياق العلامات المميزة لمجموعتك «حياة صغيرة»، ماذا عن التأمل الهادئ والبارد الذي ينتظم هذا النص «ومضامينه»؟

■ تحاول هذه المجموعة الشعرية ان تعيد الاعتبار من جديد للذات ولحضورها في البناء الشعري، تقريبا، يتم ذلك بوعي كامل. وبالنسبة لمن لم يجتز عبورا قاسيا، من اصطدام تجربته الشعرية باكراهات الانتساب السياسي والاجتماعي الى فضاء اكثر رحابة، لن يدرك معنى وقيمة ان يعيد الشاعر الاعتبار لذاته، لصوته الخاص، لاشيائه وحزنه ويأسه.

ومن هنا هذا الاصرار على اهداء المجموعة «الى نفسي»، كتابة «بورتريه» شخصي بعنوان «حسن نجمي» (اول نص في المجموعة)، التقاط التفاصيل والعناصر الاوتوبيوغرافية في ما يشبه سيرة ذاتية شعرية، وكتابة «بورتريهات» عن اصدقاء متعددين عثرت فيهم على مرايا لنفسي. ذلك انني لم اقدمهم كما يقدمون انفسهم للرؤية، بل من زاوية النظر التي اختارها وتهمني. لقد كتبت عنهم كما لو كنت اكتب عن نفسي.

اما لماذا هذا الهدوء في التأمل؟ ببساطة لانني لا افعل في القصيدة شيئا اخر غير ان انظر وانظر فقط. ومن ثم جاءت نظرات هذه المجموعة من النوع الذي يلوذ بالظل ويحرص على الا يزعج احدا والا يثير انتباه احد. نظرة هادئة صامتة لا توقظ احدا من نومه، بل تتشكل وتتصيد صورها في صمت كبير ـ بعيدا عن الصخب والزعيق والشعارات واللافتات والادعاءات والاقتناعات المطلقة.

■ في جواب سابق اشرت الى انك تعلمت من الشعراء ومن القصائد اكثر مما تعلمت من النقد والنقاد. وفي «حياة صغيرة» هناك نصوص تتحدث فيها عن شعراء وعلاقاتك بهم. وطبعا، هذه النصوص تذكرنا بعبارة رامبو الشهيرة «الشعراء اخوة». فهل يتعلق الامر في هذه النصوص باخوة شعرية ام بحوار مفتوح مع بعض الشعراء الذين اثروا فيك، حوار مع ما كان يسميه كروتشه بـ«الكلمة الباطنية»؟

■ في الحقيقة، هذا الاحتفاء ببعض الشعراء، اصدقاء ومرجعيات على السواء، ينبع من احساس غامض لدي بيتم القصيدة. واذا كان رامبو قد قال بان الشعراء اخوة فهم اخوة اساسا في اليتم.

هناك ايضا اعتبار اخر ربما لهذا الاحتفاء بالشعر والشعراء في «حياة صغيرة»، بل وفي مجموعاتي الشعرية السابقة كذلك، وهو احساسي بكون الشعراء في عالم اليوم اصبحوا قبيلة معرضة للانقراض. اننا لا نتساءل دائما: كم من الشعراء اليوم في العالم؟ كم هم الشعراء في الوطن العربي؟ كم من شاعر في المغرب؟ وهل ادركنا ـ خارج الكتابات ومقالات الاشفاق والرثاء العابرة ـ معنى ان يفقد المغرب في السنوات القليلة الاخيرة الشعراء احمد المجاطي، احمد الجوماري، محمد الخمار الكنوني، عبد الله راجع، محمد خير الدين، احمد بركات، ثريا السقاط..؟

مؤخرا حكى لي الصديق الشاعر محمد بنيس موقفا له مع احد التقنيين في المطبعة، فقد ذهب يتفقد اين وصل امر مجموعتي الشعرية «حياة صغيرة»، ومجموعة الشاعر الصديق محمد بنطلحة «غيمة او حجر» (وقد كان له فضل نشرها وتعهدها بعناية ومحبة نادرتين). ولما طلب بعض التدقيقات التقنية، لمس لدى مخاطبه بعض التبرم او ما شابهه، فقال له: «ان الامر يتعلق بالشعر، وبشعر مغربي يحتاج منك الى عناية اكثر، فنحن في المغرب لا نملك حتى مئة شاعر» وكم كانت دهشة الرجل وهو ينتبه لاول مرة في حياته ـ ربما ـ الى ان المغرب لا يملك اربعمئة او خمسمئة شاعر كما كان يتصور من قبل.

وبالفعل، فان الشعراء في المغرب قليلون ـ قليلون جدا اكثر مما يتصور. كم نحتاج من وقت ومن جهد لنعوض شاعرا قضى نحبه كالشاعر محمد الخمار او الشاعر احمد المجاطي او الشاعر والروائي محمد خير الدين؟ وهل يمكن هذا التعويض؟



حسن نجمي (القدس العربي)

التقاه: يحيى بن الوليد

من الشعر الالماني المعاصر

يواخيم سارتوريوس

■ من مواليد علم 1946. قضى سنوات من طفولته في شمال افريقيا، وافريقيا الوسطى. عمل بعد انتهاء الدراسة الجامعية بين عام 1972 وعام 1986 في خارج المانيا (شمال افريقيا، نيويورك، اسطنبول، قبرص).
تسلم منذ عام 1986 مسؤولية برنامج الفن لمؤسسة التبادل الاكاديمي ـ الالماني الاجنبي) DAAD الحكومية في برلين.. اسندت اليه في خريف علم 1995 ادارة معهد غوته الالماني.
الى جانب ترجمات كثيرة من الادب الفرنسي والانكليزي مثل ترجمة وليم كارلوس وليمز، وجون اشبيري نشرت له مجموعات شعرية منها:
لن اقول... 1988، والطاولة تصير باردة 1992، البداية في البرج 1995.

من شعر يواخيم سارتوريوس

قيلولة

في الزاوية ما بين العين والهدب.
الجلد بيت تحت السيادة
الضوء يتسكع في كل مكان
تدلف قطرات صفراء،
رطوبة وكلمات ذكرى ونوم قلق
المروحة الهوائية
تمزق الاجفان
سوداء بيضاء، سوداء صفراء
كشرائح بيضة تنفذ البحر.

عند ئذ

اواخر صيف قصير
بقية من فطيرة برقوق وهاجة
اخر ورقة
والنحلة الاخيرة سقطت ميتة
مجسها باتجاه الطاولة التي عليها
يتكوم الورق واشياء أخرى
الوقت المهدور
هناك في حبر أزرق؟
لا اظن،
وانا الهياب أؤثر التروي،
واقدام الضوء المتعرج
هي في العشب هناك
محفوفة بخطر
والافق في الاعالي
كالمشد الازرق
انه اخر مشبك لذراعيك.

سمك الدلفين

الى الشاطىء يذهب المذكر
يعبر طريق الحجارة الكروية
السوداء.
فيما مضى كان الحال غير ذلك
هكذا قال الجمع
وكذاك قال هو:
لا المصور وهو يحمل
سمكة دلفين من خشب
لوني واحدة لخرى
تعيش هنا
عندئذ سوف اهجر المكان

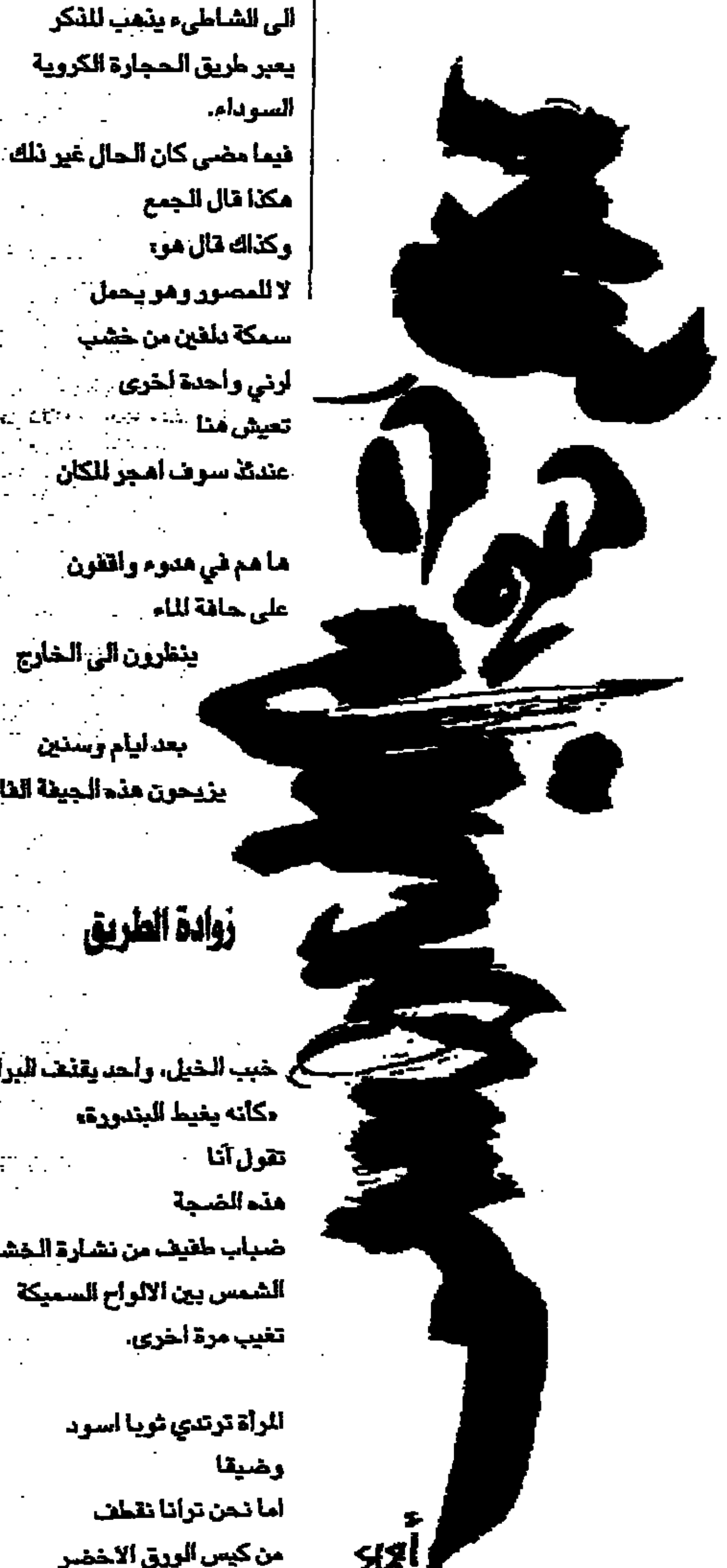
ها هم في هدوء واقفون
على حافة الماء
ينظرون الى الخارج

بعد ايام وسنين
يزيحون هذه الجيفة الفاخرة.

زوادة الطريق

خبب الخيل، واحد يقذف البراز
«كانه يخيط البندورة»
تقول آنا
هذه الضجة
ضباب طفيف من نشارة الخشب
الشمس بين الالواح السميكة
تغيب مرة أخرى.

المرأة ترتدي ثوبا اسود
وضيقا
اما نحن ترانا نقطف
من كيس الورق الاخضر
ثمر التين
زوادة طريق العودة الى البيت.



«ثرثرة فوق الفرات»: اشتعال البترول والدم والماء والدموع

■ بيروت ـ رويتر: يرى الصحافي السوري علي جمالو في كتاب جديد له عن النزاع على مياه الفرات والشرق الاوسط عامة ان امعان النظر في الحوار بين تركيا واسرائيل يؤكد ان جميع «السوائل» في المنطقة تتجه الى الاشتعال.

واستخلص جمالو ان «قراءة متأنية للحوار الاسرائيلي ـ التركي بشأن المياه والسلام والارهاب والشرق الاوسط والارض والسماء تؤكد ان جميع السوائل. البترول. الدم. الماء والدموع هي الى اشتعال في هذا الشرق التعيس».

ورأى في التقارب التركي ـ الاسرائيلي سعيا الى «الحيلولة دون قيام اتفاق سوري ـ اسرائيلي على المياه وذلك من خلال صفقة تعاون تزيل اي تناقض بين انقرة وتل ابيب».

الكتاب الذي صدر عن (دار رياض الريس للكتب والنشر) حمل عنوانا هو (ثرثرة فوق الفرات. النزاع على المياه في الشرق الاوسط).

في (تمهيد) قال جمالو «ليست هذه قصة حب رومانسية لكاتب مستجد اراد نسج رواية يشبه عنوانها رواية الكاتب العربي الشهير نجيب محفوظ (ثرثرة فوق النيل).. لكنها قصة الشك المزمن في العلاقة بين عواصم تتشابه في المآذن وتختلف حول كل الباقي».

واضاف ان الفرات على اهميته ليس وحده السبب في الخلاف الذي تصر عليه انقرة مع كل من دمشق وبغداد لان النخب السياسية التركية، سواء في قمة المؤسسة العسكرية او في قمم بعض الاحزاب الرئيسية لديها وجهات نظر متشابهة في كيفية ادارة العلاقات مع سورية والعراق».

وقال ان هذه النظرة مستمدة اساسا من النظرة القديمة نحو «هؤلاء العرب الاوباش الذين تحالفوا مع الاعداء، وباعوا السلطنة».. على حد تعبير «معلق صحافي مرموق رافق احد المسؤولين الاتراك في زيارة الى دمشق قبل بضع سنوات».

وجاء في الكتاب «اذا كانت السلطنة العثمانية قد قامت في بلدان الهلال الخصيب بحسب المصطلح القديم باقتتاح القرن العشرين بالمجاعات البشعة والاعدامات فان الورثة العلمانيين يختتمونه وفي البلاد نفسها بالعطش المر مرة بحجة ان الفرات تركي، ومرة بحجة ان سورية تدعم الارهاب والانفصاليين الاكراد».

ويقول جمالو ان القلق السوري بلغ ذروته في كانون الثاني (يناير) 1990 عندما «اوقفت تركيا تدفق مياه الفرات الى سورية لمدة شهر كامل بحجة ملء سد اتاتورك».

واعتبرت سورية «ان الاشراف العام على الفرات قد اصبح كليا بيد تركيا الامر الذي يهدد امنها الاقتصادي والغذائي والسياسي ايضا اذ ان انتاج الطاقة والري مرتبطان في سورية بمياه الفرات، فضلا عن مياه الشرب».

وتحدث عن اتفاقات بين البلدين للتعاون في مجالات امنية ومائية وغيرها وذلك منذ سنة 1987 لكنه قال ان هذا الموقف تغير في اوقات لاحقة «واصبح الفرات يوصف عند القادة الاتراك بالنهر العابر للحدود لا بالنهر الدولي وهذا يعني ان مياه الفرات تقع حصرا ضمن السيادة التركية الى ان تصل الى حدود سورية».

وبين ما استشهد به دراسات للامم المتحدة وغيرها. منها واحدة عن (المسارات المائية الدولية واستعمالاتها غير الملاحية) وفيها تعريف للمسار المائي الدولي بانه مسار الماء الذي تقع اجزاء منه في دول مختلفة. وقال ان هذا التعريف ينطبق على الفرات ودجلة.

ومن ذلك ايضا مقررات مؤتمر هلسنكي للقانون الدولي سنة 1966 الذي وضع قواعد منها ان لكل دولة تشترك في حوض مائي الحق في الحصول على حصة عادلة ومعقولة من المياه تحدد وفق عدد من الضوابط.

ونهر الفرات يبلغ طوله 2726 كيلومترا منها 900 كيلومتر في الاراضي التركية و1000 كيلومتر داخل سورية و800 كيلومتر في الاراضي العراقية. وتصريفه يقارب 32 مليار متر مكعب لكن تركيا اقامت سدودا قلصت تصريفه الى 23 مليار متر مكعب.

وتحدث علي جمالو في كتابه عن الاهداف التي يسعى اليها مما يعرف الان باسم حلف تل ابيب انقرة. وعن خطوات اتفاق ازالة الحواجز الجمركية بينهما تدريجيا حتى عام 2000.

قال ان الاتفاق مرتكز على التكامل بين الجانبين اذ ان اسرائيل تمتلك صناعة تكنولوجية متطورة وبمداخيل فردية مرتفعة في حين ان تركيا تدير اقتصادا منخفض الكلفة على مستوى الانتاج وبأجور وبأيد عاملة رخيصة.

«ولان اسرائيل تحظى منذ زمن بافضليات خاصة ومميزة في اسواق اوروبا فان هذا يعني بالضرورة توسطا اسرائيليا لتركيا في هذه الاسواق. ثم ان البضائع التي تشارك اسرائيل فيها بنسبة 35 في المئة فما فوق تحظى بافضلية في الاسواق الامريكية».

ورأى من ناحية اخرى ان اسرائيل تدعو الى «الربط بين ازمات المياه ككل وليس بين كل طرفين متنازعين» انها تريد جعل مسألة المياه اقليمية في سبيل التنصل من اعادة مصادر المياه الى سورية تحت ذريعة ان لدى سورية مصادر مياه اخرى اتية من تركيا في حين انها لا تملك بدائل.

«اما تركيا التي تسعى الى الحصول على دعم دولي في نزاعها مع الانفصاليين الاكراد فتعلن انها تعارض تحويل مسألة المياه الى مسائل اقليمية لان هذا يتعارض مع ادعائها ان لها الحرية الكاملة في التصرف بالمياه المتدفقة من اراضيها».

وعلق على ذلك بقوله «في العمق يظهر التعارض بين رغبات انقرة وتل ابيب لكن المصالح المتبادلة تجعل هذا التعارض سببا اخر للتوافق. هنا يكمن الحديث عن الدور الاسرائيلي في تسويق مواقف وبضائع انقرة».

وتحدث عن قلق تركيا من امكان التوصل الى اتفاق بين سورية واسرائيل في مجال المصادر المائية. واشار الى انباء عن مستوعبات بلاستيكية تجريبية عملاقة تجرها سفن تجارية عابرة حملت مياها تركية الى اسرائيل».

وقال «يكون منطقيا ان تحصل اسرائيل من تركيا على المياه والمواقف الملائمة لسياستها في الجولان مقابل منح البضائع التركية شهادة منشأ اسرائيلية».

وخلص الى القول: «لم لا توافق اسرائيل على منح تركيا جواز سفر مزورا بثمن باهظ يدفعه العرب. لقد انتظر الاتراك عشرات السنين خارج اسوار قلعة العالم الحديث، وقد حان الوقت للدخول من البوابة الاسرائيلية».

صلاح ابو سيف ونصف قرن من السينما:

رحيل المعلم الكبير وآخر الواقعيين العظماء

أمير العمري

■ عن عمر يناهز الحادية والثمانين، رحل عن عالمنا في الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي المخرج السينمائي الكبير صلاح ابو سيف، بعد مسيرة فنية حافلة استمرت ما يزيد على نصف قرن، قدم خلالها اعمالا سينمائية ساهمت مساهمة فاعلة في تطوير الفن السينمائي وفي تخريج الاجيال الجديدة من السينمائيين في عالمنا العربي.

وبوفاة صلاح ابو سيف يسدل الستار على مدرسة سينمائية تميزت بمعالمها الواضحة المحددة في السينما المصرية والعربية. هذه المدرسة جمعت بين الواقعية والرومانسية والنظرة الاجتماعية المستنيرة، واعتبر صلاح ابو سيف حتى وفاته ـ في انظار الجمهور والنقاد ـ رائد الواقعية، الاول بلا منازع.

ولد صلاح ابو سيف في حي بولاق الشعبي بمدينة القاهرة عام 1915، ونشأ في اسرة متوسطة فقيرة، وتأثر في طفولته بانفصال امه عن ابيه بالطلاق، وعاش في رعاية امه التي جاهدت لتربيته وتعليمه. وبعد ان تخرج في مدرسة التجارة المتوسطة التحق ابو سيف بالعمل في شركة الغزل والنسيج بمدينة المحلة الكبرى، وكان هاويا للسينما يقرأ عنها كثيرا ويحرص على شراء ما يمكنه من مراجعها بعد ان علم نفسه الانكليزية والفرنسية لهذا الغرض تحديدا. وكان لقاؤه مع المخرج نيازي مصطفى نقطة تحول كبيرة في حياته. فقد جاء نيازي الى شركة الغزل والنسيج لاخراج فيلم تسجيلي عنها، وهناك التقى ابو سيف، ودار بينهما حوار طويل اعجب فيه نيازي مصطفى باهتمام ابو سيف الكبير بالسينما فعرض عليه العمل في ستوديو مصر، فرحب وكانت بداية مشواره مع السينما الذي بدأه في قسم المونتاج باستديو مصر. وقضى ابو سيف عشر سنوات كاملة في العمل بالمونتاج من سنة 1935 الى سنة 1945.

كان قسم المونتاج المدرسة الحقيقية التي تعلم فيها صلاح ابو سيف السينما. وفيه بدأت علاقته بالمخرج الرائد كمال سليم الذي كان اول من قدم فيلما ينتمي للمدرسة الواقعية، وتعاون ابو سيف معه في ثلاثة من افلامه فلم يعمل المونتاج لها هي «العزيمة» و«الى الابد» و«قضية اليوم». كذلك عمل مساعدا له في اخراج الفيلمين الاولين. ثم سافر ابو سيف الى باريس موفدا من ستوديو مصر للتعرف على النشاط السينمائي فيها.

ترك كمال سليم تأثيرا كبيرا على صلاح ابو سيف ظل لصيقا به طوال مسيرته الفنية، كما تأثر ابو سيف كثيرا باعمال المخرج الالماني فريتز لانغ الذي عمل في عصر السينما الصامتة وانطلق لتحقيق افلام بارزة في عصر الفيلم الناطق.

تأثر ابو سيف بنظرة كمال سليم الى الدور الاجتماعي للسينما، والعلاقة بين الفنون المختلفة، مما دفعه الى الاهتمام الكبير بعناصر الصورة وتقنيات المونتاج واخراج مشاهد الحركة والمجاميع والاهتمام بالاضاءة.

وفي الاربعينات بدأ وعي ابو سيف الاجتماعي يقوده الى التجمعات الفكرية اليسارية التي كانت تستقطب الكثير من المثقفين المصريين في تلك الفترة. وبعد ان اخرج فيلمين تسجيليين وفيلما روائيا قصيرا بعنوان «العمر واحد» منعته الرقابة، اتجه الى اخراج الافلام الروائية الطويلة. وكان فيلمه الاول «دايما في قلبي» عام 1946 فيلما مقتبسا عن الفيلم الاميركي «جسر ووترلو». وقد حاول في افلامه الاولى التالية مثل «المنتقم» و«مغامرات عنتر وعبلة» و«شارع البهلوان» و«الصقر» و«الحب بهدلة» ان ينال ثقة المنتجين وان يثبت اقدامه كمخرج يجيد الحرفة، اكثر من اهتمامه بالرسالة الاجتماعية التي برزت فيما بعد في افلامه التالية التي صنعت شهرته كمخرج واقعي.

وكان اول هذه الافلام الواقعية فيلم «لك يوم يا ظالم» عام 1951. ورغم اقتباسه عن رواية «تيريز راكان» لاميل زولا، فقد نجح ابو سيف في اضفاء ملامح شديدة المصرية على احداثه وشخصياته، وتميز فيه المكان الرئيسي الذي تدور فيه الاحداث وهو الحمام الشعبي تميزا كبيرا. وازدادت جرعة تناول الواقع في افلامه التالية التي اتيح له اخراجها بعد تغيير الظروف السياسية في اعقاب قيام ثورة تموز (يوليو) 1952. هذه الافلام هي «ريا وسكينة» و«الوحش» و«شباب امرأة» و«الفتوة».

ومعظم هذه الافلام مستمد من قصص واقعية مثل قضية (ريا وسكينة) اللتين اثارت جرائمهما الفزع لسنوات في مدينة الاسكندرية، وسفاح الصعيد الذي عرف باسم «الخط» (بضم لليم) الذي تناول قصته في فيلم «الوحش».

ورغم الاطار الظاهري البوليسي لفيلم «الوحش» فعلى المستوى الاكثر عمقا، جاء الفيلم تحليلا واقعيا متماسكا لآلية القهر والظلم الاجتماعي وصراع الطبقات في مجتمع الاقطاع والاحتلال والقصر الملكي. ورغم اختياره الريف الصعيدي اطارا للحدث، نجح ابو سيف في تكثيف افكاره عن العلاقة بين الجريمة والقهر السياسي على اعلى المستويات، عاقدا مقارنات هامة بين الصعود الاجتماعي في سلم السلطة، وبين تزعم عصابة لنهب الفلاحين.

وفي «شباب امرأة» ويعد من اهم افلامه، يمزج ابو يوسف التحليل الاجتماعي بالتحليل النفسي، ويسوق ايضا افكاره الخاصة عن فساد المدينة وبراءة الريف، وهي فكرة تكررت في بعض افلامه التالية في مرحلة لاحقة مثل «حمام الملاطيلي».

وكان تعاون صلاح ابو سيف مع الكاتب الكبير نجيب محفوظ في كتابة سيناريو عدد من اهم افلامه الاولى، عاملا اضافيا في ترسيخ افكار ابو سيف الواقعية وابراز حسه النقدي. ولا يمكن القول ان نجيب محفوظ هو الذي ساهم في غرس هذه الافكار عند ابو سيف. كما لا يمكن الادعاء بان صلاح ابو سيف هو الذي علم نجيب محفوظ الكتابة للسينما. لكن الحقيقة ان الاثنين كونا معا وحدة ثنائية فريدة. فقد عثر ابو سيف في محفوظ على كاتب يهتم كثيرا بالشخصيات ودوافعها، ووجد محفوظ في ابو سيف مخرجا منفتح الافق للافكار الجديدة والجريئة، اضافة الى قدرته الكبيرة على تجسيدها سينمائيا.

وقد وصل تعاون هذا الثنائي الى ذروته في فيلم «الفتوة» (1957) الذي يحلل ببراعة آلية الاستغلال الاجتماعي من خلال خصوصية العمل في سوق الخضار في المدينة، وكيف يتم توارث الظلم والجبروت، وكيف يبقى الناس مسلوبي الارادة فيما يتعلق بمصائرهم طالما ظل النظام الذي يحمي الاستغلال ويكرسه.

ولم يتوقف تعاون نجيب محفوظ وابو سيف عند حد الكتابة المباشرة للسينما، بل امتد ايضا الى اقتباس اعمال محفوظ الروائية وان لم يكتب لها محفوظ السيناريو بنفسه اتساقا مع الموقف الذي اتخذه طوال حياته وحتى اليوم، وهو احترام التفسير الشخصي للمخرج السينمائي لاعماله الادبية وترك الحرية له لتفسيرها، رغم ما نالها من تشويه على ايدي البعض.

عن رواية «بداية ونهاية» لنجيب محفوظ اخرج ابو سيف احد اهم افلامه واهم الافلام في تاريخ السينما المصرية. وجاء الفيلم مخلصا كل الاخلاص للرواية رغم التعديل الذي ادخله ابو سيف على نهايتها. فعلى حين تنتهي الرواية بالبطل الانتهازي الذي انهارت احلامه في الصعود مع اكتشاف فضيحة شقيقته والقبض على شقيقه وهو يسير فوق احد جسور القاهرة ينعى حظه العاثر، جعله ابو سيف ينتهي منتحرا بالقاء نفسه من فوق الجسر. وقد صرح ابو سيف مرارا بان نجيب محفوظ توقف عند اعتلاء بطله الجسر وانه قام بتنفيذ ما كان يعتزمه محفوظ، فعلى حين يصف نجيب محفوظ موقف بطله بقوله «واعتلى السور» نراه في الفيلم وهو يلقي بنفسه في النهر!

وعن رواية «القاهرة الجديدة» لمخرج ابو سيف فيلم «القاهرة 30» (1966) الذي يعد ايضا احد اهم اعماله السينمائية. ويصور الفيلم الاوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة في قاهرة الثلاثينات، رابطا على نحو فريد بينها وبين الفساد السياسي في اجهزة السلطة.

كذلك اخرج ابو سيف فيلما تجريبيا حقيقيا كتب له السيناريو نجيب محفوظ هو فيلم «بين السماء والارض» (1959) الذي يجمع فيه اربع عشرة شخصية مختلفة في مصعد معطل لمدة ساعة ونصف وما ينجم عن ذلك من مفارقات واعادة نظر في علاقاتهم الحياتية.

وقدم الكوميديا السياسية التجريبية في فيلم «البداية» (1986) الذي يتواجد فيه عدد مشابه من الشخصيات في الصحراء بعد سقوط الطائرة التي كانت تحملهم، ومحاولتهم تأسيس دولة جديدة يختلفون حول طريقة حكمها: اتكون ديمقراطية ام ديكتاتورية، وما مغزى الديمقراطية التي ينشدها بعضهم وكيف تتحقق.

ورغم اتجاه صلاح ابو سيف الى اخراج ثمانية افلام مقتبسة عن روايات لاحسان عبد القدوس، تدور في اجواء بعيدة عن اجواء الحارة الشعبية، الا انه ظل يؤكد طوال حياته على واقعيتها، مفسرا تعبيره الشخصي للواقعية بانها وجهة نظر في الواقع، ولا ترتبط بموقع التصوير.

والحقيقة ان افلام ابو سيف المأخوذة عن اعمال عبد القدوس مثل «الوسادة الخالية» و«لا انام» و«انا حرة» و«الطريق المسدود» كانت تطرح افكارا اجتماعية جديدة وجريئة كل الجرأة في تلك المرحلة الانتقالية في الخمسينات، من قيم مجتمع قديم الى قيم مجتمع الثورة الذي شجع خروج المرأة الى العمل وتعليم الفتيات والاختلاط بين الجنسين، وكانت بالتالي تطرح مفاهيم جديدة لقيمة الشرف ومعنى الحب ومغزى الحرية الحقيقية، وتدحض بجرأة اثارت وقتها جدلا شديدا، المفاهيم السائدة المتخلفة حول هذه القضايا.

لكن ابو سيف لم يتوقف عن اهتماماته الاجتماعية الواقعية المرتبطة بالبعد السياسي. ففي مرحلة ما بعد هزيمة 1967، قدم فيلمين من اهم افلامه هما «القضية 68» (1968) الذي وجه نقدا لاذعا للاتحاد الاشتراكي، التنظيم السياسي الواحد في عهد عبد الناصر. وفيلم «حمام الملاطيلي» (1973) الذي قدم فيه صورة قاتمة لمجتمع الهزيمة، ملقيا اللوم هذه المرة ليس على السلطة بل على استغراق الطبقة الوسطى في الهروب بشتى الوسائل.

وفي فيلمه الشهير «السقا مات» (1977) عن رواية ليوسف السباعي، ابتعد ابو سيف عن الواقعية والقضايا السياسية، متناولا موضوعا مجردا مليئا بالتأملات الفلسفية الميتافيزيقية، بدرجة كبيرة من الشفافية والرقة هو موضوع الموت اللصيق بالفكر المصري منذ القدم، وعلاقته بالحياة، وفيه يطرح تساؤلات عديدة مثل قيمة الحياة بعد مغادرة الاحياء بالموت، ومغزى الافراط في الاستمتاع بمباهج الحياة على حساب الروح، وكيف يمكن ان يملك المرء القدرة على الضحك والتفكير في السعادة بينما يحترف مهنة زف الموتى الى قبورهم. وغير ذلك من القضايا النظرية المجردة التي يغلفها بأسلوب شاعري فيه مسحة من الحزن والألم النبيل.

تعرض الكثير من افلام ابو سيف لمشاكل كبيرة مع الرقابة. فقد منعت الرقابة اول افلامه الروائية وهو الفيلم القصير (26 دقيقة) «العمر واحد» (او نمرة 6) الذي اخرجه عام 1942 بسبب موضوعه الكوميدي عن الموت. وقام ببطولته اسماعيل يس وحسن كامل واحمد الحداد. وفرضت عليه الرقابة ان يضع لافتة في نهاية فيلم «الاسطى حسن» تقول ان «القناعة كنز لا يفنى»، ولافتة في بداية فيلم «الوحش» تقول ان احداثه دارت في الزمن البعيد في حين انها دارت قبل سنوات قليلة من صنع الفيلم. وفي مدخل فيلم «شباب امرأة» اضطر الى وضع لافتة تقول ان الفيلم مهدى الى كل شاب يأتي من الريف الى المدينة حتى يتعظ. ولقي فيلم «القضية 68» غضبا شديدا من السلطات وحاصرت الشرطة دار السينما التي بدأت عرضه واعتدى رجال الامن عليه بالضرب، ولم يتم السماح بعرض الفيلم الا بعد تدخل الرئيس جمال عبد الناصر وقراره بعرض الفيلم. وواجه فيلم «حمام الملاطيلي» ازمة كبيرة بسبب مشاهد الجنس، واستبعدت الرقابة الكثير من لقطاته. ويقول صلاح ابو سيف ان الامر وصل الى حد صعود الرقابة على السينما بنفسها لقص بعض لقطاته.

ولم ينجح ابو سيف في اخراج فيلم «القاهرة 30» الا بعد سبع محاولات، فقد كانت الرقابة ترفض الموضوع في كل مرة الى ان وافقت في الفترة التي عرفت بفترة «المد الاشتراكي» في منتصف الستينات شريطة تغيير اسم الفيلم من «القاهرة الجديدة»، وهو اسم رواية نجيب محفوظ التي اعد عنها الفيلم، الى «القاهرة 30» تأكيدا على ان احداثه تدور في الماضي. ويذكر الباحث الايطالي كورادو كيارنتين في مقدمة رسالة الماجستير التي اعدها عن صلاح ابو سيف ان الرقابة حذفت شخصية «مأمون رضوان» احد ابطال الرواية الاربعة الذي يرمز الى شخصية عضو بجماعة الاخوان المسلمين. لكن ابو سيف قال في مقابلة معه ان استبعاد شخصية مأمون رضوان كان بسبب وجود الاخوان المسلمين في المعتقلات السياسية وقت اعداد الفيلم وانه اتفق مع نجيب محفوظ على ذلك حتى لا يفسر الامر كما لو كان الفيلم يؤيد السلطة في موقفها من الاخوان. وكان للمشروع الاخير لصلاح ابو سيف فيلما بعنوان «دليل السعادة الزوجية» عن اهمية الجنس في العلاقة الزوجية. وقد رفضته الرقابة مرات عدة. ورغم اعلان ابو سيف اعتزاله العمل السينمائي قبل وفاته بسنوات، فقد صرح كثيرا بانه مستعد للعودة فقط اذا نال موافقة الرقابة على سيناريو هذا الفيلم. لكنه مات دون ان يحصل على موافقة الرقابة.

اهمية صلاح ابو سيف ترجع الى كونه اول مخرج في السينما العربية يتمكن من تحقيق تراكم سينمائي مميز له في سنوات قليلة. وفي اتجاه السينما الجادة الواقعية. فقد اثر من سبقوه الاكتفاء بفيلم واحد واقعي مميز قبل الاتجاه الى السينما التجارية. حدث ذلك مع المخرج كمال سليم الذي لم يستطع ابدا تجاوز ما حققه في فيلم «العزيمة» عام 1939. وتكرر الامر مع المخرج كامل التلمساني الذي اخرج تحفته «السوق السوداء» عام 1945، ثم انصرف الى افلام اخرى اقل شأنا. اما ابو سيف فقد واصل التطور من فيلم الى اخر، صانعا وحده «تراثا» هاما من الافلام التي ترصد الكثير من القضايا الاجتماعية في حياتنا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مرورا بمرحلة التحول الاجتماعي في العهد الناصري، ثم مرحلة الوعي بالهزيمة وما بعدها.

وقد استفاد ابو سيف كثيرا ولا شك من الادب، ومعظم افلامه مستمد من اعمال ادبية. لكنه افاد الادب كثيرا ايضا بالانتشار الهائل الذي حققه له من خلال افلامه خصوصا المستمد منها من اعمال نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس. كما افاد السينما ودعم فن كتابة السيناريو من خلال التعامل السينمائي مع شخصيات ادبية لها ابعادها وملامحها النفسية والاجتماعية.

وصنع ابو سيف افلاما من اهم ما استمد من اعمال ادبية في تاريخ السينما العربية مثل «بداية ونهاية» و«القاهرة 30» و«السقا مات» و«المواطن مصري». والفيلم الاخير مقتبس عن رواية يوسف القعيد «الحرب في بر مصر». وقد اثار عند ظهوره عام 1992 انقساما نقديا واضحا. فعلى حين اعتبره البعض نوعا من الرؤية الواقعية التي عفا عليها الدهر، رفعه البعض الاخر الى مصاف الاعمال الكبرى في الفن الواقعي. والى جانب روايات نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ويوسف السباعي، اخرج ابو سيف اعمالا لصالح مرسي (الكداب) واسماعيل ولي الدين (حمام الملاطيلي) ومصطفى امين (سنة اولى حب)، كذلك اقتبس ثلاثة من افلامه عن روايات اجنبية لستيفان زفايغ واميل زولا.

اخرج ابو سيف كل انواع الافلام تقريبا: الواقعي والرومانسي والاجتماعي النقدي والتجريبي وكذلك الكوميدي والغنائي والتاريخي والديني. فقد اخرج فيلما كوميديا خفيفا هو «مجرم في اجازة» (1958) عن رواية اجنبية، واخرج الفيلم الغنائي «الوسادة الخالية» الذي قام ببطولته عبد الحليم حافظ، وفيلم «رسالة من امرأة مجهولة» لفريد الاطرش، واخرج فيلما من الافلام الدينية هو «فجر الاسلام»، وفيلما تاريخيا هو «القادسية»، وفيلم مغامرات بدوية هو «مغامرات عنتر وعبلة».

وكان ابو سيف كمخرج، يتميز باهتمامه الكبير بابتكار الاماكن الجديدة للتصوير واستغلالها دراميا، الى اقصى حد ممكن. ويبذل جهدا كبيرا في مرحلة اعداد السيناريو، والاهتمام الكبير بالتفاصيل، وبتصميم اللقطات وبالاداء التمثيلي. ومعه تألقت تحية كاريوكا في فيلم «شباب امرأة» في اول دور حقيقي لها في السينما كممثلة، وتألق فريد شوقي في «السقا مات»، ومحمود المليجي في «الوحش». لكن ابو سيف ايضا حرص دائما على تقديم وابراز المواهب الجديدة في التمثيل مثل حمدي احمد الذي قدمه للمرة الاولى في «القاهرة 30». وكانت افلامه تمتلىء عادة بالتشبيهات والاستعارات التي اطلق عليها بعض النقاد «رموزا». كما كانت تحمل الكثير من مفاهيمه الخاصة الاخلاقية.

يتميز المكان في افلامه الكلاسيكية مثل الحمام الشعبي في «لك يوم يا ظالم» و«حمام الملاطيلي»، والمعصرة في «شباب امرأة»، والثلاجة الكبيرة في سوق الخضار في «الفتوة»، والمصعد في «بين السماء والارض»، والخمارة في «السقا مات» والمغارة الجبلية في «الوحش».

ولم يتوقف دور ابو سيف عند الاخراج السينمائي. فقد اسس معهد السيناريو الذي تخرج منه معظم كبار كتاب السيناريو الذين يعملون حاليا، كما درس الاخراج والسيناريو في معهد القاهرة السينمائي وساهم في تخريج معظم ابناء جيل السبعينات والثمانينات في السينما المصرية. ولعب صلاح ابو سيف دورا كبيرا في تجربة القطاع العام السينمائي التي خرجت منها مجموعة متميزة من الافلام التي لم يكن المنتجون الخواص ليتجرأون على اخراجها.

تميز صلاح ابو سيف بالصبر والعصامية والقدرة المدهشة على الانصات لمحدثيه والاستماع الى الرأي الاخر. وكان يتصف بالتواضع الجم مع رجال الصحافة والاعلام، واحتضان الاجيال الجديدة من السينمائيين وتوجيههم. فقد حاضر طويلا في «جمعية الفيلم» بالقاهرة عن السيناريو والاخراج، وشارك بحماس في المهرجانات السينمائية داخل وخارج مصر. صدرت عن اعماله عدة دراسات وكتب وابحاث جامعية في مصر وفرنسا والمانيا وايطاليا. وحصل على اعلى تكريم رسمي داخل بلده. كما كرمه عدد من اكبر المهرجانات السينمائية في العالم.

صلاح ابو سيف وزوجته (القدس العربي)

صلاح ابو سيف

السيناريو:

* كتب سيناريو فيلم «السيرك» الذي اخرجه عاطف سالم عام 1968.
* اشترك في كتابة سيناريوهات معظم افلامه.

الاخراج:

افلام روائية قصيرة وتسجيلية:

1ـ المواصلات في الاسكندرية (1939)
2ـ سيمفونية القاهرة (1939)
3ـ العمر واحد (او نمرة 6) ـ روائي قصير (1942).
4ـ زال الشر (1949)
5ـ خمسة افلام تسجيلية عن السودان (1955)
6ـ البترول (1955)
7ـ جزء من فيلم «البنات والصيف» (1960)
8ـ جزء من فيلم «3 نساء» (1969)
9ـ خمسة افلام تسجيلية عن الاغاني العربية (1970)
10ـ جزء من فيلم «سنة اولى حب» (1976)

افلام روائية طويلة:

1ـ دايما في قلبي (1946)
2ـ المنتقم (1947)
3ـ مغامرات عنتر وعبلة (1948)
4ـ شارع البهلوان (1949)
5ـ الصقر (1950)
6ـ الحب بهدلة (1951)
7ـ لك يوم يا ظالم (1951)
8ـ الأسطى حسن (1952)
9ـ ريا وسكينة (1953)
10ـ الوحش (1954)
11ـ شباب امرأة (1956)
12ـ الفتوة (1957)
13ـ الوسادة الخالية (1957)
14ـ لا انام (1957)
15ـ مجرم في اجازة (1958)
16ـ الطريق المسدود (1958)
17ـ هذا هو الحب (1958)
18ـ انا حرة (1959)
19ـ بين السماء والارض (1959)
20ـ لوعة الحب (1960)
21ـ بداية ونهاية (1960)
22ـ لا تطفىء الشمس (1961)
23ـ رسالة من امرأة مجهولة (1962)
24ـ لا وقت للحب (1963)
25ـ القاهرة 30 (1966)
26ـ الزوجة الثانية (1967)
27ـ القضية 68 (1968)
28ـ شيء من العذاب (1969)
29ـ فجر الاسلام (1971)
30ـ حمام الملاطيلي (1973)
31ـ الكداب (1975)
32ـ السقا مات (1977)
33ـ وسقطت في بحر العسل (1977)
34ـ القادسية (1980)
35ـ البداية (1986)
36ـ المواطن مصري (1992)
37ـ السيد كاف (1994)



أبطال.. مزورون!

الطاهر الطويل *

■ قديما قيل: «يخلق من الشبه أربعين».
على ان التشابه بين الاشخاص لم يعد مادة للاستطراف والتعجب فقط، وانما صارت له ايضا عدة وظائف جدية بالغة الاهمية، بدءا من الفن، وصولا الى السياسة.
والذين لهم المام بسيط بالسينما يدركون قيمة من يطلق عليه «الرجل البديل» او «الرجل الضعف»، وينطبق كذلك على المرأة. والمقصود به ذلك الشخص الذي يكون شديد الشبه بالممثل صاحب الدور الرئيسي، فيتم اختياره للقيام بأدوار معينة عوضا عن الممثل النجم، في لقطات محددة، سيما تلك التي يكون فيها المرء عرضة لخطر ما (حريق، ارتماء من مكان عال، سياقة سيارة بسرعة جنونية.. الخ)، او فقط عرضة لنيل ضربات عصا او صفعات تقتضيها اللقطة بناء على سيناريو الفيلم.
الشيء نفسه نجده عند الممثلات (النجمات)، حيث ان هناك نساء شديدات الشبه بهن، ينبن عنهن ـ باتفاق مسبق طبعا ـ اثناء تصوير لقطات خطرة او مخدشة للحياء.
ويساهم الماكياج والتقنيات الحديثة العالية، في احداث التطابق بين صاحب الدور البديل والممثل (البطل). وبذلك يحظى هذا الاخير بالاعجاب والاستحسان والتقدير، بينما يظل الرجل البديل او الضعف مجهولا، رغم انه يجعل نفسه عرضة لاخطار حقيقية ومواقف محرجة واحيانا مهينة.
الرجل البديل ليس مقتصرا على السينما، بل يشمل السياسة ايضا. وهكذا، فان بعض القادة والزعماء السياسيين ممن يوجدون على اعلى هرم السلطة، اختاروا لهم اشخاصا شبيهين بهم، لغايات امنية وقائية، اذ يعوضونهم في مواقف معينة، ويخرجون ـ بدلا عنهم ـ في اماكن عامة، قصد تجنب الاخطار التي قد يتعرض لها القادة، والتي يمكن ان تصل الى محاولات الاغتيال، لدرجة ان بعض الزعماء خصوا انفسهم بثلاثة او اربعة اشخاص/بدائل امعانا في الحيطة والحذر..!

***

لنا، هنا، ان نستحضر ـ على سبيل المفارقة القصة المعروفة لرسول ملك الروم الى الخليفة المسلم عمر بن الخطاب، عندما وجده نائما في الخلاء يفترش الارض ويلتحف السماء!
ويبدو ان مهمة الرجل البديل في السياسة اصعب منها في الفن. فاذا كان دور البديل في هذا المجال الاخير يشترط ـ غالبا ـ رهانا على قدرات البدن، فان مجال السياسة يتطلب من البديل الالمام الجيد بالسلوك السياسي، ادبيات وممارسة، وبقواعد اللعبة. انه دور مركب، يتطلب من صاحبه ان يكون ممثلا بارعا وسياسيا حذقا، في الان نفسه.
هل نقول، اذن، ان الرجل البديل يعيش شعورا متناقضا: شعور بكبرياء القادة، وكذا بحسرة تشبه تلك التي يشعر بها المهرج «المضحك الباكي»؟
هل نسميها تضحية، حين يرتدي قناعا، يخفي فيه نفسه ليكون غيره، ومطلوب منه ان يوهم ذاته، قبل الناس، بانه هو ذلك الاخر «المقمص» الذي يفديه بجسده وروحه؟ ام هي فقط رغبة في كسب المال الوفير؟

***

هم جميعا ابطال مزورون: ممثل سينمائي يخشى الموت، وقائد سياسي يخشاه ايضا، وبديل يظهر عوضهما ليبدو امام الناس انه هو البطل!

* صحافي من المغرب

عرض لفيلم «ظل الارض» للطيب الوحيشي في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

عرض في «منتدى شومان» مؤخرا فيلم «ظل الأرض» الذي يعتبر واحدا من الافلام العربية القليلة المصنوعة على اساس الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية. فمخرج الفيلم، الطيب الوحيشي حاصل على الدكتوراه في علم الاجتماع ودرس السينما على يد المخرج السينمائي الفرنسي جان روش، وهو عالم انثروبولوجي يصنع افلاما سينمائية وثائقية للعادات الاجتماعية للمجتمعات البشرية الريفية والبدائية.

وفي ظل الارض، نتعرف على مجتمع صغير من البدو يعيش افراده وسط الصحراء. ويعاني افراد القبيلة الصغيرة من شظف العيش، بعد ان بدأ مخزون القمح ينضب واصاب الماشية وباء مجهول يهددها بالفناء. في بداية الفيلم نشهد عرسا في القبيلة. وفيما بعد سيسافر العريس الى فرنسا بحثا عن العمل لانقاذ العائلة، لكنه سيعود في كفن. وفي نهاية الفيلم نرى زوجته في المدينة لاستلام جثته. فيما يهاجر بعض افراد القبيلة الى منطقة اخرى ولا يبقى الا القليل منهم في المكان يواجهون مصيرهم.

تشكل هذه الحبكة في الفيلم مادة يدخل عبرها المخرج الى تفاصيل الحياة الاجتماعية لهذه القبيلة القليلة الافراد وسط الصحراء. ويستغرق المخرج في وصف تفاصيل العادات الفلكلورية مثل العرس ونسج البسط وغيرها. وهذا الفلكلور يسير في الفيلم جنبا الى جنب مع وصف المعاناة البشرية وسط ظروف ينعدم فيها الامل.

افراد القبيلة يسعون بكل طاقاتهم للتمسك بالعيش والحفاظ على حياتهم وتراثهم. شيخ القبيلة يعلم الاطفال قراءة القرآن، ويسهر حوله اهله في الليل وهو يروي لهم الحكايات. يفرحون لدى زيارة البائع الجوال فيشترون منه الملابس والعقود الجميلة ويبيعونه ما ينتجون من المنسوجات، يحاولون مداواة الماشية المريضة بما عندهم من معرفة متوارثة، غير ان صعوبة الحياة تبقى اقوى منهم.

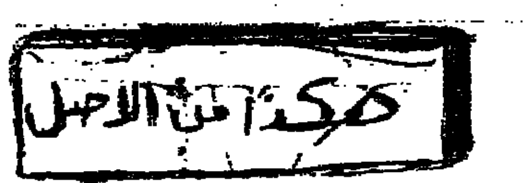
في الفيلم بعض المشاهد الهامة، منها وصول قوة من الجيش لاحصاء الافراد واعطائهم هويات، حيث يرفض شيخ القبيلة تصوير احدى النساء لمخالفة هذا الامر للتقاليد.

وهناك مشهد مهم جدا في الفيلم ولكننا لا نراه في هذه النسخة التي تم تسجيلها عن التلفزيون الاردني، بسبب تعرض المشهد للرقابة، وفي هذا المشهد نرى بداية كيف يعود احد شبان القبيلة من المهجر وقد جلب معه جهاز تلفزيون يعمل على البطارية. وفي الليل يتحلق الجميع حول الشاشة يتفرجون بمتعة على دمية ترقص على انغام موسيقى شرقية. وبعد ذلك يأتي المشهد المحذوف من قبل الرقابة، حيث يعرض التلفزيون فيلما مصريا قديما، يراقبه الجميع بمتعة، الى ان تأتي لحظة يقبل فيها الممثل الممثلة. وهنا تغض الفتيات ابصارهن خجلا ويتنبه الاب فجأة الى ما يجري ويهب ويغلق الجهاز. وان حذف هذا المشهد الاخير يفقد المقطع كله معناه ودلالته.

انتج الفيلم عام 1982، وفي حينه اثار بعض الاعتراضات بسبب الاغراق في وصف التفاصيل الفلكلورية، واعتبر بعض النقاد ان الفيلم مصنوع لكي يعرض فلكلورنا على المجتمع الغربي. وفي المقابل كتب البعض الاخر دفاعا عن الفيلم، ومنهم الناقدة المصرية ماجدة واصف التي اعتبرت ان الطيب الوحيشي استطاع ان يطرح من خلال فيلمه عددا من القضايا المعاصرة التي لا تزال تعاني منها دول عديدة في المنطقة العربية ـ بل في العالم الثالث.

فيلم «ظل الأرض» مصنوع اذن، كوثيقة اجتماعية عن مجتمع متخلف وهو مصنوع ايضا على نمط السينما التسجيلية. غير ان ابطال الفيلم هم من الممثلين المعروفين في السينما التونسية. وهو بالتالي فيلم روائي يقوم على الحكاية والتمثيل.

والفيلم بعامة، كان تجربة اولى للمخرج سعى فيها الى سينما مختلفة عن السينما التجارية العربية السائدة.



سمية القصير:

عبد الوهاب مدرستي وام كلثوم عشقي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد اللطيف خاطر:

لم يكن امرا مفاجئا ان يجمع الملحنون والمؤلفون على ان المطربة «سمية» هي الشخصية الغنائية الاولى في مجال الطرب الاصيل بعد اكتساحها وفوزها بثقة جمهور الغناء العربي، اذ اعادتهم الى زمن الطرب الاصيل في شريطها الاخير «يا اعز الاحباب».

■ رغم صغر سنك الا انك تصرين على القصائد والاغنيات الطويلة.. لماذا؟

■ المرء لا يغني الا ما يناسبه، او بالاحرى ما يحبه، وانا احب القصائد، حيث نشأت بين احضانها وتشربت بها.. حتى الاغنيات التي اسمعها لا تخرج عن هذا الاطار، عشقي لام كلثوم واسمهان وعبد الحليم وفريد وليلى مراد وقبلهم جميعا الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب هو الذي يضيء لي طريق الغناء.

■ لماذا محمد عبد الوهاب بالذات؟

■ بعد فوزي بالمركز الثاني في مهرجان الاغنية بالمغرب، نصحني بعض المقربين بضرورة الحصول على تأشيرة النجاح الحقيقية من عاصمة الفن. وعندما حضرت، تحققت اجمل صدفة في حياتي بلقائي بالموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب فانقلبت حياتي رأسا على عقب. فقد لحن لي في بدايتي، وهذا امر لم اكن اتوقعه. فليس هناك مطرب او مطربة الا وتمنى ان يغني للموسيقار، ولكنه فعل هذا معي وكان هذا من دعاء امي لي.

■ ما هي نصائحه لك؟

■ عندما سمع صوتي قال ان نبراتي تتضمن اشياء من صوت نجاة وفايزة احمد، وطلب مني مزيدا من التدريب حتى تكون لي شخصية مستقلة، فالناس لا يحبون التقليد. ومنذ ذلك اليوم وانا احاول تكوين هذه الشخصية.

■ تعاملت مع كبار الملحنين والشباب منهم.. مع من ترتاحين؟

■ الكبار هم الاساتذة، والشباب امتداد للفن الاصيل، واغلبهم متأثرون بالكبار.

■ واضح انك لا تميلين الى تقديم الاغنية الشبابية.. هل هذا صحيح؟

■ اسمح لي اولا.. انا ارفض هذه التسمية. لنتفق على ان اسمها الحقيقي هو «الاغنية الخفيفة» وهو لون له محبوه وجمهوره، وحينما اجربه يجب ان اختار الكلام الذي يناسبني. وكبار المطربين توقفوا في محطة الاغنية الخفيفة كثيرا ولكنهم اختاروا ما يناسبهم.

■ ما رأيك بمطربي ومطربات جيلك، ومن الذي يعجبك منهم؟

■ غالبيتهم تملك اصوات جميلة، ولكنني قليلا ما اسمعهم، ومع ذلك احب علي الحجار ومحمد الحلو وهاني شاكر وانغام وسوزان عطية ومحمد ثروت واصالة.

■ وما هي المعايير الفنية لمحافظة الفنان على القمة وحب الجماهير له؟

■ اولا، لابد للفنان ان يحترم نفسه ولا يبتذل او يتنازل تحت اي ضغط.. ولابد من الصمود والارادة. وثانيا، لابد من مستشارين مخلصين للفنان، ومن حسن حظي اني عملت مع الاستاذ مجدي العمروسي، وهو رجل يفهم الفن جيدا. ثالثا، لابد من ضوابط حتى يتم ضبط الساحة الغنائية من كل من ليس لهم علاقة بالفن، فكل ما هب ودب يغني الان.

■ علامات القلق والتوتر تظهر عليك عندما تغنين.. لماذا؟

■ انا في حياتي بصفة عامة متوترة جدا يسكنني الخوف والخجل لدرجة لا يتصورها احد، ولهذا قبل الغناء احاول تهدئة نفسي من خلال الاستماع لايات من الذكر الحكيم بصوت المرحوم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ولكنني اهدأ فور شعوري باستقبال الجمهور لي واحاول التركيز جدا مما يشعر البعض انني متوترة.

■ اغنياتك بالفيديو كليب قليلة للغاية؟

■ انا اسعى لكي تتناسب اغنياتي مع ملامح الصورة التلفزيونية، ولذلك فانا كنت ارفض تصوير اغنياتي، وذلك لان اغلب الاغاني المصورة ترهق العين وتشتت الذهن، وكان شرطي الوحيد عند تصوير اغنياتي ان تكون مريحة للعين، وقد استطاع المخرج الكبير حسين كمال بقدراته العالية وذوقه واحساسه العالي الوصول باغنياتي للمستوى الذي كنت اريده.

■ ما هي المفاجأة التي تعدينها بعد نجاح البومك «يا اعز الاحباب»؟

■ لقد بدأت الاعداد لاعادة اغنيات المطرب الراحل عبد الحليم حافظ، وقد انتهيت بالفعل من تسجيل عدة اغنيات، وشجعني على المضي في هذه التجربة تجاوب الجمهور معي في الحفلات التي قدمتها.

■ متى ستبدأين تصوير فيلم «سماح والبنات الملاح»؟

■ قريبا سوف ادخل السينما، وسيشاركني البطولة هشام سليم بفيلم استعراضي رومانسي ويحتوي على اربع اغنيات من كلمات عبد الرحمن الابنودي وتلحين الموسيقار الراحل بليغ حمدي.

■ وهل انت مهيأة للعمل السينمائي؟

■ في الحقيقة، لم يكن لدي اي دراية بفن الاداء التمثيلي، بل لم اكن متحمسة، ولكن المخرج حسين كمال اقنعني بانني اصلح لذلك، وبدأت التدريب على الاداء التمثيلي مع الاستاذ سمير عبد العظيم مؤلف الفيلم.

■ ماذا تعني لك الشهرة؟

■ شهرة الفنان الحقيقية هي في حب الجمهور الذي يستمد منه الثقة بالنفس والعطاء.

■ متى تشعرين بالسعادة؟

■ عندما اغني في حفلة واحس بان الجمهور مبتهج.. تلك اللحظة تمثل قمة السعادة بالنسبة لي، وايضا عندما اقوم بمساعدة اي انسان.

■ رسالة حب توجهينها لمن؟

■ الى جمهوري الحبيب.. انني احبكم جدا، واتمنى ان اسعدكم دائما «يارب».



المطربة سمية القصير (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ليالي الخائفين، 10,00 الفيلم العربي ـ بنات اليوم، 11,30 افلام كارتون، 12,00 برنامج اطفال، 12,30 برنامج مشوار ـ اعادة، 13,45 فوازير ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاستنرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 مواجهة مع العصر، 16,10 المسلسل العربي ـ خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج دنيا للوضنة، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ ذكرى ليلة حب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غذاؤك دواؤك، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,35 موال لكل الناس، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 8,30 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق للمعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 10,45 أكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,15 عزيزتي حواء، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 2,45 صور ورسائل، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 8,30 كان يا ما كان، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,15 امسية ثقافية، 2,15 الفيلم العربي، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 السباق الى القمة، 5,45 البيت العربي، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، ، 2,30 الزجل اللبناني، 3,30 فيلم قديم.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		■	■						■
2					■			■	
3				■	■				
4						■			
5	■						■		■
6		■							
7			■						
8								■	
9					■				

افقيا

1ـ رسالة.
2ـ يخصني ـ غير حقيقي.
3ـ آلة موسيقية ـ اسم علم مؤنث.
4ـ ذنب ـ عطاء قليل.
5ـ عاصمة اوروبية (معكوسة).
6ـ الحسن والبهجة.
7ـ قلادة ـ متشابهان.
8ـ عامل ـ عاصفة بحرية.
9ـ يبدأ ـ من المعادن.

عاموديا

1ـ مدينة فلسطينية ـ اقوم مقام.
2ـ يضرب به المثل.
3ـ حكي ـ ضعف البصر.
4ـ من الفواكه ـ الثواب.
5ـ شهر ميلادي (معكوسة).
6ـ نهر ايطالي ـ فوضى (مبعثرة) ـ دق.
7ـ عصاة غليظة.
8ـ موجز ـ ضمير منفصل.
9ـ عيش ـ اغنية لعبد الحليم حافظ (معكوسة).

الحل السابق

افقيا

1ـ منح ـ باشر.
2ـ مشوار ـ انا.
3ـ ار ـ غربال.
4ـ قد ـ قمة.
5ـ درج ـ تا.
6ـ ثعبان.
7ـ هـ ـ راغ م ـ لب.
8ـ قم ـ كيلو.
9ـ ندـ رسم.

عاموديا

1ـ م م ـ قوة.
2ـ نشادر ـ رقد.
3ـ حور ـ جراد.
4ـ غمد.
5ـ برغل ـ ثم.
6ـ رعاع.
7ـ شابة ـ بليد.
8ـ رنا ـ نابلس.
9ـ البان ـ وم.

150 الف جنيه لقتل عزت العلايلي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

(150) الف جنيه هي تكاليف مشاهد الاكشن والعنف في المسلسل التليفزيوني الجديد (الفدان الاخير).

تشهد احداث المسلسل العديد من مشاهد العنف والمطاردات والانفجارات، وسقوط سيارات من اعلى جبل المقطم، بل وان احد الشخصيات في المسلسل يلقي بنفسه من الدور السابع في احدى العمارات، ليس هذا فقط بل تشهد احداث المسلسل ايضا غرق بعض قرى الريف بسبب الفيضان، وقيام الفلاحين بثورة.

كل هذه المشاهد تشهدها احداث مسلسل «الفدان الاخير» الذي كتب له القصة والسيناريو والحوار عبد القادر نجيب في اللقاء الثاني له مع المخرج محمد النجار بعد لقائهما معا في مسلسل «الظلال» الذي كان التجربة الاولى للنجار في التلفزيون.

و«الفدان الاخير» يرصد المتغيرات الاجتماعية في الفترة ما بين عامي 1960 وحتى 1996، وكيف يرث الابناء الصراعات التي بدأت مع الاباء والاجداد من خلال 30 حلقة يلعب بطولة المسلسل الفنان عزت العلايلي، ودلال عبد العزيز يشاركهما اكثر من 30 ممثلا وممثلة منهم احمد ماهر ونهلة سلامة وعايدة كامل وصبري عبد المنعم وعبد الحفيظ التطاوي واحسان القلعاوي، وملك نور وعمر عبد الجليل، ومنال سلامة المخرج ومحمد النجار يصور المسلسل بتكنيك التصوير السينمائي وتحديدا في مشاهد العنف والمطاردات والانفجارات التي ينفذها خبير المعارك والمفرقعات فريد عبد الحي.

الطريف ان الفنان عزت العلايلي اصر ان يصور احد مشاهد العنف بنفسه دون دوبلير، وكان من المفترض ان يسقط خلال هذا المشهد من فوق سلم «دور كامل» نفس المشهد قامت بتنفيذه الفنانة دلال عبد العزيز بدون دوبلير ايضا بعد ان اقنعها اداء الفنان عزت العلايلي.



انتهى مهرجان الفحيص واحتدمت الزوبعة

غياب فرقة الفحيص وفستان كلوديا الشمالي!

سيد مكاوي (القدس العربي)

فخري قعوار (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»:

انتهى مهرجان الفحيص السابع بعد ليال صاخبة حلق فيها الشعر، ورقص الفرح، وامتد السهر، وامتزجت قهقهات الاردنيين مع نسمات هواء تموز في سماء مدينة الفحيص التي يحدها من جهاتها الاربع الخضار ورائحة الحنون.

انتهى مهرجان الفحيص السابع، وسجل نقاطا اضاءت جوانب من تاريخ الاردن وحضارته انسجاما مع الشعار الذي يرفعه المهرجان منذ انطلاقته، فكان التأكيد على اصالة الاغنية العربية من خلال استضافة شيخ المطربين العرب سيد مكاوي الذي جاء يغني للارض التي تتكلم عربي، ويقول بصوته الذي يعبق برائحة الريف المصري «اموت ولا اغني في اسرائيل».

وكان ركن الشخصية العربية للمبدع الاردني تيسير سبول الذي اختار القفز من نافذة الحياة فمات منتحرا تاركا الكثير عن الطلاسم في حياته امام الاحياء من بعده كي يعيدوا قراءة صاحب رواية «انت منذ اليوم».

واذا كان ثمة الكثير من النجوم التي يمكن رصدها في سماء الفحيص بعد انتهاء مهرجانها فثمة، في المقابل، سحابات صيف، اهمها غياب فرقة الفحيص لاحياء التراث عن فعاليات المهرجان، هذه الفرقة التي حققت نجاحات فاقت كل التوقعات، خاصة انها فرقة اردنية بحتة باعضائها وموسيقاها ونكهتها، وقد تمكنت من تقشير اغاني التراث، كما يتم تقشير حبة البرتقال، فاعيد احياء الفلكور التراثي باساليب عصرية جعلت الجماهير، في عدة مناسبات، تتراقص من على المدرجات.

اين فرقة الفحيص الشعبية من فعاليات المهرجان؟ هذا هو السؤال الذي تصدى له الكاتب الاردني جورج حداد، وهو كاتب ملتزم وجاد، لا تستوقفه اية محطة، وندر ان يلتفت للفعاليات الفنية التي تدور حوله، ولكن غياب فرقة الفحيص دفعه للتدخل فكتب يقول «قبل حوالي عشر سنوات، لا اذكر بالضبط، فوجىء الاردنيون بهذه الباقة الجميلة الرائعة من شباب وشابات الفحيص، وهم يعيدون للاغنية الشعبية التراثية في بلادنا بعض ما افتقدته على يد دخلاء الفن وصبيان الملاهي، من عذوبة آسرة وسلاسة ونقاء وعفوية وصدق وحرارة وغيرها من صفات الاصالة والجمال التي مكنتها، في يوم ما، من احتلال المساحة اللائقة بها، في الاذن العربية».

ويؤكد جورج حداد في مقالته ان الاطراد في النجاح الذي لاقته فرقة الفحيص سنة بعد سنة هو الذي اوصى ودفع بشباب الفحيص الى التفكير الجدي باقامة مهرجان سنوي صيفي في بلدهم، ويستدرك قائلا: ان غياب فرقة الفحيص ليس له ما يبرره بل لا يمكن اعتباره الا مظهرا سافجا لنسيان فكرة المهرجان وغاياته، ويختتم قائلا «قد تبيع كلوديا الشمالي تذاكر(!) ولكنها في مطلق الاحوال ليست افضل من فرقة الفحيص والشعبية».

وعلى سيرة كلوديا الشمالي، وهي مطربة لبنانية جاءت لاحياء ليلة غنائية ضمن فعاليات مهرجان الفحيص، فقد اثارت دعوتها استياء الكثيرين ـ خاصة وانها مطربة ليست مهمة، والانكى من ذلك انها تعتمد كثيرا على الاثارة في الملابس تحديدا، ومن الامثلة على ذلك، ان هناك الكثير من الاردنيين يتذكرون اغنية «متطرني على غلطة شهوره» من الفستان القصير الذي ارتدته يوم غنت هذه الاغنية.

وقد ارتدت كلوديا الشمالي اثناء حفلتها في الفحيص فستانا مفبركا بطريقة تثير الشهية، وثمة من يعتقد في الاردن ان فستانها هو الذي اوقف حفلتها بعد اقل من ساعة على بدئها الغناء وذلك عندما تدافعت اعداد هائلة من الشبان الى المنصة التي كانت تقف عليها، فما كان من المنظمين سوى الاعلان عن ايقاف الحفلة.

وكتب فخري قعوار، الامين العام لاتحاد الكتاب والادباء العرب، عن فستان كلوديا الشمالي قائلا «يبدو ان الشخلعة باتت جزءا لا يتجزأ من العملية الغنائية، ويبدو ان الضحالة وقلة الثقافة سمة بارزة في الجيل الناشىء من المطربين والمطربات، وما هذا الذي حدث في مهرجان الفحيص سوى دليل قاطع على ان الغناء لم يعد وحده هدف المغنية، بل ان ابراز القوام والازياء والاكسسوارات صار يفوق ما تقوله المغنية، ويفوق الموسيقى، ويفوق الصوت. ويصف فخري قعوار فستان كلوديا الشمالي «يتألف من ثلاثة عشر مترا من القماش، استعانت بربع متر منه لتغطية بعض نصفها الاعلى، وتركت الباقي حولها، كي تبدو وكأنها تخرج من منطاد ازرق، بعد ان وضعت في رجليها حذاء يرتفع عن سطح الارض ما يقارب المتر».

عموما، لقد انتهت ليالي مهرجان الفحيص السابع، وتركت نجوما في سماء اهالي الفحيص، كما تركت سحابات صيف.

غراف تتصدر قائمة اللاعبات المحترفات
هينغيز اصغر لاعبة تنس تفوز بويمبلدون


السويسرية مارتينا هينغيز تحتفل مع شريكتها التشيكية هيلينا سوكوفا بفوزهما بمباراة زوجي السيدات (رويتر)

■ لندن ـ رويتر: اصبحت السويسرية مارتينا هينغيز اصغر لاعبة تفوز ببطولة ويمبلدون للتنس الاثنين بعد فوزها مع التشيكية هيلينا سوكوفا بمنافسات زوجي السيدات. وتبلغ هينغيز من العمر 15 عاما و282 يوما. وكانت البريطانية لوتي دود هي اصغر لاعبة تفوز بويمبلدون في منافسات الفردي عام 1887 الا ان هينغيز تصغرها بثلاثة ايام.

وفازت هينغيز وسوكوفا على الامريكية ميريديث مكغراث ولاريسا نيلاند من لاتفيا 5 /7 و7 /5 و6 /1.

وقالت هينغيز «من الرائع ان تفوز بويمبلدون. بالنسبة لاي لاعب تنس الفوز بويمبلدون يعد من الاهداف الكبيرة حتى اذا كان في منافسات الزوجي».

وقالت هينغيز «اتمنى ان افوز ايضا بمنافسات الفردي في يوم من الايام».

ومن ناحية اخرى فاز التشيكي سيريل سوك وشقيقته سوكوفا بلقب منافسات زوجي المختلط اثر تغلبهما على الاسترالي مارك وودفورد ونيلاند من لاتفيا 1 /6 و6 /3 و6 /2.

وتشاركت الالمانية شتيفي غراف مع الامريكية مونيكا سيليش قمة قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثاني والاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثالث ثم الكرواتية ايفا مايولي في المركز الرابع والالمانية انكه هوبر في المركز الخامس.

وفي المركز السادس جاءت التشيكية يانا نوفوتنا في حين جاءت الفرنسية جولي هالار ديسوجي في المركز العشرين والاخير.

وحصلت غراف على 1556581 دولارا تلتها الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني برصيد 1165259 دولارا وجاءت في المركز الثالث وبرصيد 579601 دولار الاسبانية كونشيتا مارتينيز وفي المركز الرابع جاءت الامريكية مونيكا سيليش برصيد 565804 دولارات ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الخامس برصيد 483202 دولار.

وجاءت الجنوب افريقية اماندا كوتزر في المركز العشرين والاخير برصيد 203782 دولارا.

ومن ناحية اخرى فاز الامريكي مايكل جوييس والاسترالي سانتون ستول في الدور الاول ببطولة نيوبورت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 230 الف دولار.

وتغلب جوييس المصنف الثالث في البطولة على وين بلاك من زيمبابوي الشقيق الاصغر لبايرون بلاك 7 /6 و3 /6 و6 /3.

وفاز ستول المصنف الرابع على الامريكي بريان شيلتون 6 /4 و6 /4.

وخرج الفرنسي ستيفان سيميان المصنف السابع من الدور الاول اثر هزيمته امام الايطالي لورنس تيليمان 2 /6 و5 /7.

وفاز الروسي اندريه اولهوفسكي على الامريكي ستيف كامبيل 4 /6 و6 /2 و6 /1.

وفاز الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا على الايطالي جيانلوكا بوتسي 6 /4 و6 /1.

وفاز الجنوب افريقي غرانت ستافورد على اوليغ اغورودوف من اوزبكستان 6 /2 و6 /4.

ومن المقرر ان يلعب خمسة مصنفين اليوم الثلاثاء وبينهم الاسترالي بات كاش.

سنكلير الجناح الطائر قد يحط الرحال في ليدز او توتنهام
اندية انكلترا تتنافس لضم لاعبين الى صفوفها مع بداية الموسم
مانشستر يونايتد يعرض 17 مليونا لشراء المهاجم شيرر من بلاكبيرن

لندن ـ «القدس العربي»

بدأت الصحف البريطانية في التركيز مجددا على بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد انتهاء دورة ويمبلدون للتنس، واختتام البطولة الاوروبية لكرة القدم، ولعل الموضوع الاهم الذي يلفت اهتمام صحف التابلويد الشعبية وقراءها هو انتقال اللاعبين بين الاندية الكبرى، والارقام الهائلة التي تصل اليها اثمان النجوم منهم ورواتبهم الاسبوعية.

ويحتل نبأ محاولات نادي مانشستر يونايتد الانكليزي بطل الدوري والكأس في العام المنصرم شراء الن شيرر هداف المنتخب الانكليزي ونادي بلاكبيرن المانشيتات العريضة لمعظم الصحف الرياضية.

فشيرر هداف البطولة الاوروبية، والدوري الانكليزي (40 هدفا) بات اللاعب الذي تسعى لشرائه عدة اندية اوروبية، الى جانب مانشستر يونايتد ونيوكاسل.

ويتردد في الاوساط الكروية ان مانشستر يونايتد عرض رقما قياسيا لشراء شيرر يصل الى 12 مليون جنيه استرليني، علاوة على مهاجمه اندي كول الذي اشتراه من نيوكاسل قبل عام بمبلغ سبعة ملايين جنيه استرليني، ولكن بلاكبيرن روفرز الذي يلعب له شيرر منذ اربعة مواسم رفض الصفقة، واصر على ان نجمه ليس للبيع.

صحيفة ديلي ميرور البريطانية الواسعة الانتشار قالت امس ان فيرغسون مدير فريق مانشستر وضع اسم شيرر ضمن 30 لاعبا حجزت لهم تذاكر سفر الى ايطاليا في جولة تدريبية في نهاية الشهر الحالي، الامر الذي فسر على ان النادي المذكور واثق من شراء شيرر وضمه الى صفوفه قبل تاريخ السفر.

اما اللاعب الآخر الذي تتنافس الاندية الكبيرة على شرائه فهو تريفور سنكلير الجناح الطائر لفريق كوينز بارك رينجرز اللندني الذي هبط الى الدرجة الاولى في الموسم الماضي. فسنكلير الذي يبلغ من العمر (23 عاما) وجرى اختياره للمنتخب الانكليزي، يتمتع بمهارات عالية في المراوغة وتسجيل الاهداف، لذلك فان اندية عديدة تريد ضمه الى صفوفها من بينها توتنهام وارسنال وليدز يونايتد وشيفيلد ونزداي.

وذكرت تقارير صحافية امس ان ليدز يونايتد عرض مبلغا يصل الى ستة ملايين جنيه استرليني لشراء سنكلير، ولكن العرض قوبل بالرفض حيث اصر راي ويلكنز مدير فريق كوينز بارك رينجرز ان لاعبه المفضل ليس للبيع وانه سيبقى في النادي ليساعده في مهمته الصعبة في الصعود الى الدرجة الممتازة في الموسم الحالي.

ومن الصفقات المتوقع اتمامها هذا الاسبوع تلك المتعلقة بنايجل مارتين حارس مرمى كريستال بالاس الذي فشل في الصعود الى الدرجة الممتازة في الموسم الماضي. ويتردد ان نادي ليدز يونايتد يتنافس مع ايفرتون لشرائه في حدود مليوني جنيه استرليني. فليدز الذي يتطلع للمنافسة على البطولات الرئيسية هذا الموسم بعد شرائه من قبل مجموعة ملاك جدد، يريد تعزيز صفوفه بلاعبين جدد، وسد العجز الكبير في دفاعه المتمثل في موقع حارس المرمى، ويرى ان مارتين هو اللاعب المطلوب، اما ايفرتون فيات مديره رويال مقتنعا ان نيفيل ساوثهول حارسه المخضرم تجاوز عمره الافتراضي ويجب احالته لصفوف الاحتياط، ويرى ان حارس مرمى كريستال بالاس هو البديل الافضل.

ويبدو ان غياب تيري فينابل مدير المنتخب القومي الانكليزي عن الملاعب لن يكون طويلا، فبعد ايام من استقالته من منصبه يتجه حاليا للدخول كشريك في نادي بورتسموت في الدرجة الاولى، وتولي تدريبه، وجاءه هذا العرض من صديقه القديم جيم غريغوري مالك النادي الذي كان اول من عرض عليه وظيفة تدريب فريق كوينز بارك رينجرز اللندني عندما كان يملكه.

فينابلز الذي يفضل المهام الصعبة وعد بدراسة العرض اثناء قضاء اجازته في جزيرة بالي الاندونيسية الساحرة، ولكن معظم التوقعات تشير الى احتمال قبوله العرض، خاصة انه لن يدفع فلسا واحدا مقابل حصوله على نصف الاسهم.

بينهم امرأة تشارك للمرة الاولى
ايران ترسل 21 رياضيا لاولمبياد اتلانتا

■ طهران ـ رويتر: قال مسؤول رياضي وراديو طهران امس ان ايران تعتزم المشاركة في الالعاب الاولمبية التي ستجرى هذا الشهر في اتلانتا بمجموعة من 21 رياضيا من بينهم امرأة للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية عام 1979

وقال محمد علي فريدوني كبير مدربي منتخب ايران الوطني للرماية لرويتر «ستشارك ليدا فاريمان في مباريات الرماية. ستكون اول امرأة ترسلها الجمهورية الاسلامية الايرانية الى الاولمبياد».

وقال راديو طهران ان الفريق يضم ايضا تسعة لاعبين سيشاركون في مباريات المصارعة الحرة وهي امل ايران الوحيد في الحصول على ميدالية كما ستشارك بلاعب واحد في مباريات المصارعة الرومانية. واضاف ان الفريق يضم ايضا اربعة ملاكمين وثلاثة لاعبي جودو ولاعب واحد في مسابقات السباحة واخر في العقل والتصامر.

وقالت ايران ان الايرانيات يمكنهن التباري في مجالات رياضية متعددة مثل الفروسية والتزلج والرماية والشطرنج ورياضات مخصصة للمعوقين حيث ان الملابس المستخدمة في النشاطات الرياضية الاخرى تتعارض مع المفاهيم الاسلامية.

واستبعدت ايران مصارعين من الفريق الاولمبي في نيسان (ابريل) الماضي لتعاطيهما مخدرات.

وحصلت ايران على ميدالية فضية واحدة وميداليتين برونزيتين في المصارعة الحرة في دورة برشلونة الاولمبية في صيف عام 1992

مدرب يوفنتوس الايطالي الى تونس لتدريب الترجي

■ بريشيا (ايطاليا) ـ رويتر: قال جيجي مايفريدي المدير الفني السابق ليوفنتوس الايطالي انه وقع على عقد مدته عامين لتدريب نادي الترجي الرياضي التونسي.

ونال مايفريدي شهرته عندما صعد بفريق بولونيا الى دوري الدرجة الاولى الايطالي بنهاية الثمانينات.

وتولى مايفريدي تدريب يوفنتوس في عام 1990 /1991 وقام ايضا بتدريب جنوه وبريشيا.

وقال مايفريدي «اخترت افريقيا لان مستوى كرة القدم الافريقية مرتفع واللاعبون يرغبون في التعلم».

مجلس ادارة الزمالك لم يتفق بعد على المدير الفني للفريق

■ القاهرة ـ رويتر: لم يتفق مجلس ادارة نادي الزمالك الذي خسر الدوري العام في مباراة امام الاهلي منافسه العتيد على اختيار مدير فني جديد للفريق الاول لكرة القدم.

وقدم الجهاز الفني السابق للزمالك بقيادة احمد رفعت استقالته مؤخرا ووافق عليها مجلس الادارة الحالي.

وعقد مجلس ادارة النادي اجتماعا مساء الاثنين برئاسة كمال درويش رئيس النادي المعين استمر حتى ساعة متأخرة من الليل.

وقال درويش للصحافيين بعد الاجتماع ان المجلس ما زال يفاضل بين عدد من المدربين الالمان كما ان الارجنتيني انجيل ماركوس الذي تولى تدريب الاسماعيلي من قبل من بين المرشحين.

واضاف ان المجلس اتفق على تعيين محمود سعد مدربا للفريق مع الابقاء على بعض عناصر الجهاز الفني السابق اذ تقرر تجديد عقد سمير السيد مديرا اداريا للفريق وعماد المندوه مدربا لحراس المرمى وممدوح مصباح طبيبا.

ورشح بعض اعضاء مجلس ادارة النادي الالماني ثيو بوكير المدير الفني للاتحاد السكندري الذي اقيل قبل نهاية الموسم المنتهي الا ان درويش قال بعد اجتماع الامس انه استبعد من قائمة المرشحين لحصوله على عقد لتدريب ناد في الخليج.

منظمة العفو الدولية
وحدة النشر العربية عرباي

وظائف شاغرة

أنشأت منظمة العفو الدولية، المنظمة الرائدة في الدفاع عن حقوق الإنسان، وحدة الترجمة والنشر العربية «عرباي» في قبرص، لتقوم بتعزيز عمل المنظمة في إقليم الشرق الأوسط والمغرب. وقد تم تعيين مدير لهذه الوحدة، كما أُقرت استراتيجية لترجمة، ونشر، وتوزيع مواد منظمة العفو الدولية باللغة العربية. ويُطلب، الآن، متقدّمون لشغل الوظائف التالية:

1. محرر/ مراجع Editor/ Reviser

(الراتب السنوي الأساسي 12,700 ـ 17,500 جنيه قبرصي)

ينبغي للمتقدم لشغل هذه الوظيفة أن يكون متمكناً تماماً من اللّغتين: العربية والإنجليزية، ومتفهماً أوضاع إقليم الشرق الأوسط والمغرب، ومدركاً لثقافات وتراثات بلدانه. ويتوخّى فيه أن يتميز بمهارات عالية في التواصل والتنسيق، وبخبرة واسعة في إقامة الاتصالات، وإدارة المشاريع، وفي أعمال الطباعة والنشر باللغة العربية. وتتطلب هذه الوظيفة خبرة واسعة، وكفاءة عالية، في الترجمة، وفي مراجعة وتحرير النصوص المترجمة من الإنجليزية إلى العربية، وبالعكس. كما تتطلب معرفة تامة بقواعد نحو وصرف اللّغتين العربية والإنجليزية، وقدرة على تدقيق المصطلحات، وتحسين الأساليب.

وإذ تستلزم هذه الوظيفة مهمة إنشاء، وتنسيق أعمال، شبكة مترجمين ومراجعين خارجيين، وإدارة ميزانية مخصصة لذلك، فمن المفضل توافر المتقدم على خبرة في هذه المجالات، مثلما يفضل أن يكون قادراً على الإسهام في وضع نظام لمراقبة نوعية المواد التي تنتجها «عرباي».

كما يُرغب في ان يكون المتقدم ماهراً في استخدام الكمبيوتر، حسن الاطلاع على التكنولوجيا الحديثة للطباعة والنشر باللغة العربية.

2. مصمم DTP Operator

(الراتب السنوي الأساسي: 12,700 ـ 17,500 جنيه قبرصي)

ينبغي للمتقدم لشغل هذه الوظيفة أن يتوافر على معرفة جيدة باللّغتين: العربية والإنجليزية، وعلى دراية تامة بمراحل عمليات الطباعة والنشر. كما يجب أن يتميز بمهارات عالية في استخدام الكمبيوتر، وأن يكون حسن الاطلاع على تكنولوجيا التنضيد، والطباعة والنشر، باللغة العربية، وخبيراً في تشغيل برامج الكمبيوتر، ولا سيما منها: الناشر الصحافي، والدوس، وكوارك، وغيرها من البرامج ذات الصلة. ومن الضروري أن تكون لدى المتقدم خبرة واسعة في تنضيد وتصميم النصوص باللّغتين العربية والإنجليزية، وفي ابتكار التصاميم والخطوط الفنية للمطبوعات، وبخاصة تلك الموجهة للأطفال والشباب. كما ينبغي أن يتوافر على مهارات جيدة في مجالات التواصل، والتنسيق، وإدارة المشاريع.

وإذ تستلزم هذه الوظيفة مهمة الإسهام في وضع، ومراقبة تنفيذ، نظام لمراقبة نوعية المواد التي تنتجها «عرباي»، مثلما تستلزم مهمة الإشراف على عمل فريق إنتاج صغير، وإدارة أعمال مساهمين خارجيين، وميزانية مخصصة لذلك، فمن المفضل أن تكون لدى المتقدم خبرة في هذه المجالات.

3. سكرتير إداري Administrative Secretary

(الراتب السنوي الأساسي: 9,600 ـ 13,200 جنيه قبرصي)

ينبغي للمتقدم لهذه الوظيفة أن يتوافر على معرفة جيدة باللّغتين العربية والإنجليزية، وبالجوانب العديدة لأعمال السكرتارية، وبالقواعد الاساسية للمحاسبة. وتتطلب هذه الوظيفة مهارات عالية في تشغيل الكمبيوتر، ومعالجة النصوص. ويفضل أن يكون المتقدم ماهراً في استخدام برنامجي: WordPerfect and Excel. ومن الضروري أن تكون لديه مهارات في مجالات التخطيط الجيد، والإدارة، والتنظيم والتواصل.

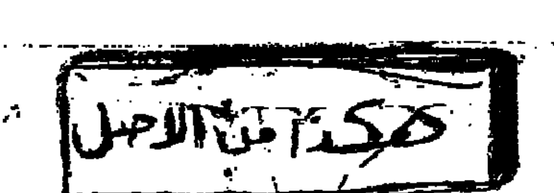
وإذ تستلزم هذه الوظيفة مهمة التخطيط لبناء، وتطوير، شبكة مشتركين في إصدارات ومطبوعات «عرباي»، وإدارة عمليات التوزيع في جميع أنحاء العالم، فمن المرغوب فيه أن يتمتع المتقدم بخبرة في أعمال السكرتارية اللازمة لدار نشر وتوزيع. وتتطلب هذه الوظيفة قدرة على تنظيم المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية، مثلما تتطلب قدرة على تنظيم الاجتماعات، وإعداد جداول الأعمال، وكتابة التقارير، وعلى التعامل مع مندوبين يستخدمون اللّغتين العربية والانجليزية.

ويجب أن يكون المتقدمون للوظائف الثلاث واعين بحقوق الإنسان، مستعدين للإسهام في الدفاع عنها، وملتزمين مبادىء التعددية الثقافية، وتكافؤ الفرص.

يرجى ممن يرغب في شغل أيٍ من هذه الوظائف أن يكتب موضحاً كيفية توافره على المعايير المذكورة، موفقا برسالته بيان سيرته، وذلك إلى:

AMNESTY INTERNATIONAL ARABIC PUBLISHING *ARABAI*
P.O Box:6772, 1647 Nicosia - Cyprus
Fax No: 00 357 2 454 425

* اخر موعد لقبول الطلبات هو الثامن من آب (أغسطس) 1996.
* ستعقد الاختبارات والمقابلات الشخصية في قبرص خلال الأسبوع الأول من أيلول (سبتمبر) 1996.
* ستباشر مهام جميع هذه الوظائف من مقر «عرباي» في نيقوسيا ـ قبرص.
* سيتم التعامل مع جميع المعلومات، أثناء إجراءات التوظيف والاختيار وبعدها، بسرية تامة.



مصر تشتري من امريكا 300 الف طن قمحا

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت مصر امس الثلاثاء انها اشترت 250 الف طن من القمح الامريكي الاحمر اللين و50 الف طن من القمح الامريكي الابيض اللين بسعر يتراوح بين 181,09 و184,45 دولار للطن.

وصرح سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لرويتر بان شحنة قدرها 50 الف طن من القمح الاحمر اللين للشحن في الفترة من 15 الى 31 تموز (يوليو). واضاف ان الشحنات الاخرى سيجري تحميلها في النصف الاول من اب (اغسطس).

مزايدة سورية لبيع 100 الف طن قمح

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الثلاثاء عن رغبتها بيع كمية 100 الف طن من القمح الصلب محصول عام 1995 للتصدير.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم طرح مزايدة عالمية لطلب عروض اسعار وحدد السادس من اب (اغسطس) المقبل موعدا نهائيا لاستلام العروض. وسيتم تحديد العرض المقبول في اليوم التالي.

واشار المتحدث الى ان الكمية ستكون جاهزة للشحن خلال ايلول (سبتمبر) وانه يمكن التقدم بعروض جزئية.

غرفة التجارة القطرية سيتم تشكيلها بالانتخاب

■ الدوحة ـ رويتر: اقرت قطر انتخاب الاعضاء السبعة عشر في غرفة التجارة في اقتراع سري بعد ان كانت الحكومة تعين اعضاء مجلس الغرفة.

واعطى مرسوم صدر الاثنين عن امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المزيد من الاستقلالية للغرفة التي كانت تعمل في السابق من خلال وزارة المالية والاقتصاد والتجارة.

وقال المرسوم ان الغرفة التي تأسست عام 1963 ستمنح صلاحيات وضع انظمتها الادارية والمالية.

وذكر محللون ان هذا القرار يندرج ضمن خطة عامة تتبعها قطر لتحرير اقتصادها. وقال الشيخ حمد انه يسعى للامركزية وتحفيز للمشاركة العامة في الحكم.

حصة بترومين بشركتين لزيوت التشحيم تنتقل لارامكو السعودية

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية امس الثلاثاء ان ملكية حصة المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) في شركتين لزيت التشحيم انتقلت رسميا لشركة ارامكو السعودية.

وقالت الوكالة ان مجلس الوزراء وافق على انتقال حصة بترومين في كل من شركة بترولوب وشركة لوبريف لزيوت التشحيم لارامكو السعودية التي ستصبح مسؤولة عن كافة التزامات بترومين في الشركتين.

وتملك شركة موبيل الامريكية حصة قدرها 29 في المئة في بترولوب وحصة 30 في المئة في لوبريف.

هبوط ارباح البنك السعودي الامريكي

■ المنامة ـ رويتر: تراجعت الارباح الصافية للبنك السعودي الامريكي الى 475 مليون ريال في النصف الاول من عام 1996 من 505,6 مليون ريال في نفس المدة العام الماضي.

واظهرت بيانات صدرت عن البنك امس الثلاثاء ان حقوق المساهمين زادت الى 4,55 مليار ريال في نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي من 4,14 مليار ريال في نهاية النصف الاول عام 1995.

واوضحت ارقام البنك ان صافي دخل العمليات نزل الى 450,4 مليون ريال من 484,7 مليون ريال. كما انخفضت الموجودات الى 41,07 مليار ريال من 41,98 مليار ريال.

المركزي اللبناني يخفض فائدة شهادات الايداع

■ بيروت ـ رويتر: خفض مصرف لبنان المركزي امس الثلاثاء الفائدة على شهادات الايداع القصيرة الاجل التي يصدرها للمصارف التجارية ربع نقطة. فقد خفض المصرف الفائدة على شهادات الايداع لمدة 45 يوما الى 13,25 في المئة من 13,50 في المئة كما خفض الفائدة على شهادات الايداع لمدة 60 يوما الى 14,25 في المئة من 14,50 في المئة.

وكان المصرف خفض قبل اسبوعين الفائدة على شهادات الايداع لمدة 45 يوما الى 13,50 في المئة من 13,75 في المئة وخفضها على شهادات الايداع لمدة 60 يوما الى 14,50 في المئة من 14,75 في المئة.

توقع حجم تعامل يتجاوز 60 مليون دولار سنويا
الفلسطينيون يقيمون قريبا سوقا للاوراق المالية

نابلس ـ من سامي عابودي:

يستعد الفلسطينيون لاقامة اول بورصة للاوراق المالية لاجتذاب اموال مغتربين عزفوا حتى الان عن الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

قال مسؤولون ان العمل في انشاء بورصة فلسطين للاوراق المالية في نابلس التي تكلفت مليوني دولار دخل مراحله الاخيرة وان التعامل في السوق الالكترونية سيبدأ في نهاية العام الجاري.

والبورصة الفلسطينية مشروع مشترك بين الشركة الفلسطينية للتنمية والاستثمار (باديكو) ومؤسسة صامد التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. والاثنتان لاعبان مهمان في الاقتصاد الفلسطيني الوليد.

وقال صفوان بطينة المدير العام للبورصة لرويتر «اقيمت سوق الاوراق المالية من اجل عودة رؤوس اموال فلسطينية مغتربة مع تامين اقصى الضمانات للمستثمرين».

وقال ان التكنولوجيا والوضوح ولوائح متابعة صارمة تمكن مستثمرين من الوقوف على وضع استثماراتهم من اي مكان في العالم.

وبدأ العمل في اقامة البورصة الفلسطينية في العام الماضي بينما كانت منظمة التحرير واسرائيل تعملان على تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الذي توصلا اليه عام 1993.

ولكن اقتصاديين فلسطينيين يخشون من تأثيرات السياسة المتشددة التي قد يتبعها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويرفض نتنياهو مبدأ الارض مقابل السلام مع العرب ويعطي اولوية قصوى لأمن اسرائيل التي بموجب اتفاقها مع منظمة التحرير تسيطر على نقاط العبور في مناطق الحكم الذاتي ومنافذ الاستيراد والتصدير.

ولكن بطينة يقول ان تغيير الحكومة في اسرائيل لم يفت في عضد المستثمرين في البورصة.

قال بطينة «طبعا لا نستطيع تجاهل نتائج الانتخابات الاسرائيلية. ولكن المولين ملتزمون بالمشروع ولن يوقفهم نتنياهو او غيره».

وبدأ خبراء وفنيون كنديون تم التعاقد معهم في اعداد وتأثيث البورصة التي تبلغ مساحتها 1200 متر مربع.

كما يجري حاليا تركيب احدث اجهزة الاتصالات وشبكات الكمبيوتر في مكاتب فسيحة بالبورصة التي تطل على نابلس العاصمة التجارية المرتقبة لمناطق الحكم الذاتي.

ويقول بطينة ان البورصة يمكن ان تفتتح في نهاية الشهر المقبل. ولكن قرار بدء العمل فيها يجب أن يصدر من وزارة المالية الفلسطينية التي لها سلطة مراقبة اعمال البورصة.

ويقول اداريون ان فلسطينيين مغتربين في العالم العربي وامريكا الشمالية والجنوبية واوروبا يمتلكون اصولا تزيد قيمتها عن خمسة مليارات دولار. ومعظم استثمارات المغتربين يتركز في العقارات مما يعكس اهتماما بالاستقرار السياسي في مناطق الحكم الذاتي.

وتظهر دراسات جدوى ان نحو 60 شركة باعت اسهما عند تاسيس البورصة تعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة وتبلغ رؤوس اموالها بسعر السوق اكثر من 700 مليون دولار.

ويقول بطينة الذي عمل عشر سنوات في وول ستريت ومستشارا اقتصاديا لخمسة رؤساء وزراء اردنيين انه يتوقع ان تدرج معظم الشركات التي تبلغ رؤوس اموالها نصف مليون دولار على قائمة البورصة.

ويتوقع بطينة ان يصل حجم التعامل في البورصة الفلسطينية 60 مليون دولار سنويا في العامين الاولين ثم يزيد الى معدله الطبيعي في نهاية العقد الحالي.

واضاف يقول ان السلطة الفلسطينية والحكومات المحلية سيكون في مقدورها اصدار سندات يتم التعامل فيها في البورصة.

وستسمح البورصة بنظام تعامل متعدد العملات حتى يمكن ادراج شركات مكونات رؤوس اموالها عملات مختلفة على القائمة.

وقال بطينة ان عشر مؤسسات استثمارية على الاقل اتصلت بالبورصة تطلب معلومات عن نظم ولوائح اقامة دور سمسرة. ويتوقع ان يصل عدد هذه الدور بين عشرة و15 في العامين الاولين بعد افتتاح البورصة.

وسيسعى بطينة لاستقطاب مديرين وخبراء فلسطينيين يعملون في الخارج للمساعدة في ادارة البورصة الفلسطينية التي قال انها ستوفر نحو 500 فرصة عمل.

وتم اعداد دراسة الجدوى الخاصة بسوق الاوراق المالية بواسطة باديكو والبنك الدولي ووزارة المالية الفلسطينية.

وسيقدم مشروع قانون الاوراق المالية الذي تم وضعه باستشارة خبراء قانونيين دوليين الى المجلس التشريعي الفلسطيني لاقراره قبل ان يبدأ العمل في البورصة الفلسطينية. وسيحكم القانون متابعة حركة التعامل في البورصة.

قال بطينة «ستكون السوق مفتوحة والمعلومات متاحة للجميع. ستراقب البورصة وسيفعل هذا ايضا السلطة الفلسطينية والمتعاملون والمستثمرون».

الصادق المهدي يستبعد ظهور آثار ايجابية قريبة لبدء تكرير النفط في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

لم تتحقق توقعات المعارضة السياسية لحكومة الفريق عمر البشير بخروج للمواطنين في تظاهرات واعتصامات جراء القرارات والاجراءات التي صدرت اخيرا وادت الى تصاعد اسعار الوقود والمحروقات والكهرباء.

واكتفت المعارضة السودانية في الداخل بمذكرة الاحزاب التي وقعت الشهر الماضي وجملة من البيانات الحزبية التي وقعتها الاحزاب المشاركة في التجمع الديمقراطي المؤلف من كل الاحزاب السودانية عدا الجبهة الاسلامية القومية.

وقالت مصادر مستقلة في الخرطوم ان المعارضة السودانية في الداخل تبدو منقسمة على نفسها مما صعب عليها استثمار المناخ الداخلي الذي اصيب فيه الشعب باستياء بالغ وتخوف من النتائج المترتبة على زيادة اسعار المحروقات وفاتورة الكهرباء بغياب المجلس الوطني الذي هو في اجازة حتى ايلول (سبتمبر) المقبل.

وبدا الشارع السوداني مصابا بخيبة امل بعد ان هددت الهيئة القومية للكهرباء باظلام كامل للعاصمة السودانية الخرطوم عشية بدء سريان الاسعار الجديدة في الاول من اب (اغسطس) المقبل.

وتنص قرارات الهيئة على اعادة النظر في التعرفة السابقة لاسعار الكهرباء مما يرفع تكاليفها لاسرة صغيرة تقطن في بيت مكون من ثلاث حجرات وتمتلك ثلاجة واحدة وجهاز تلفزيون ولا تستخدم جهاز تبريد الى عشرات الاف الجنيهات في الشهر، وهو مبلغ كبير في بلد يتقاضى فيه الموظف من الدرجة الثانية والرابعة وحتى السادسة، وهي الدرجات القيادية في الخدمة المدنية، رواتب لا تتجاوز الـ50 الف جنيه سوداني شهريا.

والى جانب ازدياد اسعار الكهرباء تضاعفت اسعار المنتجات الحيوانية مثل اللحوم، اذ بلغ سعر كيلو لحم الضأن اربعة الاف جنيه و3500 جنيه لكيلو لحم البقر و1500 جنيه ثمن دستة البيض.

على صعيد العملات الاجنبية مقارنة بالجنيه السوداني فقد بلغ سعر الدولار 1700 جنيه سوداني مقارنة بـ1400 جنيه الشهر الماضي. ويقول وزير المالية الدكتور عبد الوهاب عثمان ان اجراءات ستتخذ في وقت لاحق لاعادة سمعة الجنيه السوداني بعد صدور قرارات تحظر التعامل بالدولار في السلع الوطنية والمعاملات التجارية خلال منشور وزعه المصرف المركزي بالشهر الماضي.

وتعلق الحكومة السودانية امالا كبيرة على اثار اكتشاف النفط وبدء انتاجه بكميات تجارية.

لكن الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق قال لصحيفة «القدس العربي» ان مردود اكتشاف البترول وبدء تصفيته في الداخل من غير المتوقع ان يؤدي لنتائج في القريب العاجل بسبب التكلفة العالية لتكريره محليا حيث تبلغ تكلفة البرميل الواحد 30 دولارا مقابل 18 دولارا للبرميل في عرض البحر.

وتوقع الصادق المهدي ان تتضاعف الآثار الاقتصادية لرفع اسعار المحروقات على الشارع سياسيا وتؤدي الى انتفاضة جديدة تعيد الاحزاب المعارضة من جديد الى السلطة.

من جانبه اعلن تاج السر عابدون رئيس اتحاد العمال السوداني ان اللقاء المرتقب بين قيادة اتحاد العمال والفريق عمر البشير تم تأجيله الى وقت لاحق بسبب مشاركة الرئيس في القمة الافريقية بالكاميرون.

وسيعقد لقاء مع د. غازي صلاح الدين تمهيدا للقاء لاحق مع البشير يتوقع عابدون ان تصدر فيه قرارات لصالح العمال ولكن دون زيادات جديدة في رواتب العاملين في الدولة لان ذلك يتناقض مع اتفاق الحكومة مع صندوق النقد الدولي الذي ستبدأ الحكومة معه محادثات في نيويورك بالشهر المقبل حول اداء الاقتصاد السوداني بعد تطبيق برنامج اصلاحات اوصى الصندوق بها.

الامارات تسعى لتعزيز مكانتها كمركز رئيسي لتكرير النفط في الخليج

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قالت مصادر في صناعة النفط بالخليج امس الثلاثاء ان دولة الامارات العربية المتحدة ستعزز تدريجيا دورها كمركز لتكرير النفط في الخليج مع توسيع مصفاة الرويس الرئيسية في ابوظبي وبناء مشروعات صغيرة مملوكة للقطاع الخاص.

وفي محاولة لتلبية الطلب المحلي المتزايد على النفط والطلب المتزايد من اسواق اسيا والخليج وشرق افريقيا يجري اضافة طاقة جديدة الى طاقة التكرير الحالية.

وتكشف خطط التكرير ان مجمل طاقة تقطير الخام في الامارات السبع ستصل الى نحو 430 ألف برميل يوميا في نهاية القرن الحالي بالمقارنة مع 260 ألف برميل يوميا حاليا.

وتبيع شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) أساسا النفتا ووقود الطائرات لليابان وكوريا الجنوبية الا أن توسعة وتطوير مصفاة الرويس قد يمكنها من عرض البنزين وزيت الديزل على أساس التعاقد لاجل.

وسيتم استهداف مشروعات أصغر حجما بتمويل من القطاع الخاص في مجالات البيع بالتجزئة والشحن المحلية رغم توقع قيام هذه المشروعات بالتصدير أيضا.

وقال مصدر غربي بصناعة النفط يقيم في دبي «اذا أمكن تنفيذ الافكار كما هو مخطط وتمت السيطرة على الاستهلاك المحلي فستتمكن الامارات من ربط مزيد من انتاجها من النفط الخام بعمليات التكرير بغرض التصدير».

وتبلغ حصة انتاج الامارات كما حددتها منظمة أوبك 2.16 مليون برميل يوميا. والامارات هي مصدر النفط الرئيسي بالنسبة لليابان.

وفيما يلي عرض موجز للمشروعات الجديدة التي تمت الموافقة عليها:

الرويس: تعتزم شركة ادنوك مضاعفة الطاقة الانتاجية وتطوير وحدات في مصفاتها التي تبلغ طاقتها 135 ألف برميل يوميا. ومن المتوقع بدء تشغيل وحدات المرحلة الاولى ومنها وحدة جديدة لانتاج المتكثفات طاقتها نحو 130 الف برميل يوميا ووحدات لانتزاع الكبريت في عام 1998.

ويتوقع ابرام أول عقد رئيسي لخطة التوسعة وهو لانشاء وحدة للمتكثفات في الربع الرابع من عام 1996.

ويتوقع البدء في المرحلة الثانية الاوسع نطاقا لتوسعة مصفاة الرويس والتي تشتمل على اقامة وحدة جديدة لتقطير النفط الخام طاقتها 135 ألف برميل يوميا بعد سنة 2000 بقليل.

وتمت أيضا الموافقة على اقامة مصنع رئيسي لانتاج الاثيلين والبولي ايثلين في الرويس كما يجري أيضا بحث خطة لاقامة وحدة للمواد العطرية.

الشارقة: ستستورد شركة فال أويل معدات من مصفاة كندية مستعملة تم تفكيكها للشارقة. ومن المقرر بدء تشغيل المصفاة التي تبلغ طاقتها 20 ألف برميل يوميا في نهاية 1997. وستخدم منتجات التكرير السوق المحلية لكن من المتوقع التصدير للهند.

دبي: يقيم مصرف الامارات الصناعي ومستثمرون من القطاع الخاص بالامارات في دبي وحدة لانتاج البنزين الخالي من الرصاص بطاقة 18 ألف برميل يوميا بحلول نهاية عام 1997.

كما بدأت الشركة الغربية للنفط عمليات في مصنعها بدبي لتحسين الوقود وطاقته 5000 برميل يوميا في ايار (مايو) 1995.

الفجيرة: بدأت شركة مترو أويل اليونانية عمليات في مصنعها الذي تبلغ طاقته 35 ألف برميل يوميا بامارة الفجيرة في كانون الثاني (يناير). ويخدم المصنع السوق المحلية لوقود السفن وسوق التصدير الخليجية. والمصفاة مستخدمة من قبل وجاءت من كاليفورنيا.

مصر تخطط لبيع اصول عامة بقيمة 400 مليون دولار هذا الشهر

■ القاهرة ـ رويتر: قال الوزير المسؤول عن التخصيص في مصر ان الحكومة ستبيع 50 في المئة من حصصها في سبع شركات حكومية للاسكان والسياحة بنهاية الشهر الحالي وان العائد يتوقع ان يبلغ حوالي 1.5 مليار جنيه (440 مليون دولار).

وتشمل هذه الشركات المتحدة للسكان ومصر للفنادق والكروم المصرية والاسواق الحرة.

واعلن ذلك عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والتنمية الادارية عقب اجتماع امس الاول للجمعية العمومية للشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما وهي تابعة للدولة والمالك الاسمي للشركات.

وقال عبيد انه في خلال الشهر الحالي تنوي الدولة بيع 70 في المئة من شركة الاهرام للمشروبات لمستثمر اجنبي و 20 في المئة من اسهمها للجمهور.

وقد عرضت الحكومة بالفعل في اكتتاب عام اسهما للشركة وهي المصنع الوحيد للجعة (البيرة) في مصر ولكن سماسرة قالوا ان الاقبال كان اقل كثيرا من المعروض يوم الخميس الماضي.

وقال عبيد ان الدولة تنوي في نهاية الامر بيع كل شركات الاسكان والسياحة الواحد والعشرين التي تملكها من خلال طرح اسهمها في البورصة. واضاف ان الحكومة ستبيع ايضا 72 فندقا وان رؤساء شركات الفنادق الحكومية سيجتمعون يوم الاثنين المقبل لتقرير ان كانوا سيبيعونها جزئيا او كليا لطرح اسهمها للجمهور.

وقال عبيد ان برنامج التخصيص يشمل كل المصانع الخمسة والستين في القطاع العام داخل حدود المدينة ولكن المشتري يجب ان يتعهد بنقلها الى خارجها خلال فترة تتراوح بين خمس سنوات وعشر سنوات.

وستخصص بعض عائدات المبيعات لمشروع لبناء 15 ألف شقة للايجار للشبان في المناطق الجديدة.

ومنذ تولي الحكومة الجديدة برئاسة كمال الجنزوري مهامها في كانون الثاني (يناير) الماضي باعت الدولة عددا من الشركات للجمهور في اكتتابات ناجحة.

على صعيد اخر قال وكلاء الاكتتاب في اسهم البنك المصري الامريكي اليوم الثلاثاء ان الاكتتاب في اسهم البنك المعروضة على الجمهور تجاوز الطلب بأكثر من خمس مرات قبل الموعد المقرر لاغلاق باب الاكتتاب بثلاثة أيام.

ويعرض البنك 1.5 مليون سهم على الجمهور بالاضافة الى 500 ألف سهم على العاملين بسعر 60 جنيها للسهم في خطوة تهدف لزيادة رأس مال البنك واحتياطياته.

وقال مسؤول بالمجموعة المالية المصرية وهي احد منظمي الاكتتاب «تجاوز الاكتتاب المعروض بأكثر من خمس مرات بالفعل بل ربما يصل الى ثماني مرات».

الازمة الاقتصادية تجبر البلغار على هجر مصايف البحر الاسود

البينا (بلغاريا) ـ من تسفتلينا بارفانوفا

في الماضي كان الاغريق يسمون البحر الاسود «البحر المضياف» ولكن بالنسبة للبلغار الذي يناضلون لتدبير معيشتهم في ظل ازمة اقتصادية متفاقمة لم تعد شواطئ بلادهم ورمالها الذهبية تفتح اذرعتها لاستقبالهم.

وبسبب ارتفاع اجور الفنادق والمطاعم واسعار البنزين وتذاكر الطائرات تحولت مصايف البحر الاسود في بلغاريا الى منطقة حرام لاغلبية المواطنين.

ومن بين كل عشر عائلات بلغارية هناك واحدة فقط تسمح لها امكانياتها بتمضية اجازة هذا العام على شاطئ البحر برغم نظام ثنائي تطبقه الفنادق الان يمنح المواطنين سعرا اقل مما يدفعه الاجانب.

وقالت عازفة الموسيقى ادريانا سيميونوفا التي تمضي اجازة في هذا المصيف المفضل «الاسعار هنا لا تطاق. معظم اصدقائي لن يحضر الى هنا هذا العام. الشاطئ اصبح ترفا».

والبينا احد عدة مصايف منتشرة على ساحل بلغاريا في صورة قرى سياحية مزودة بكل الخدمات والمرافق. وقالت سيميونوفا لرويتر «قطعة الايس كريم ثمنها اكثر من دولار ونصف الدولار» مشيرة الى ان متوسط المرتبات في بلغاريا اقل من 100 دولار شهريا. ولاحظت سيمينوفا وجود عدد كبير من السيارات الفخمة في بلغاريا من طراز بي ام دبليو ومرسيدس وقالت «المافيا فقط هي التي تستطيع الحضور الى هنا» وكانت تشير الى رجال اعمال مشبوهين اثروا في فترة قصيرة بعد انتهاء الشيوعية في بلغاريا. كما يزيد عدد السياح الاجانب الوافدين الى بلغاريا لانخفاض سعر العملة المحلية مما يجعلها مصيفا رخيصا بالمقارنة مع جيرانها مثل تركيا واليونان. وتقول لجنة السياحة البلغارية ان عدد الاجانب الذين زاروا بلغاريا في حزيران (يونيو) ارتفع بنسبة خمسة في المئة بالمقارنة مع انخفاض في عدد المصطافين البلغار مقداره ستة في المئة في نفس الشهر بالمقارنة مع مثيله في العام الماضي.

واستغل مديرون ارتفاع عدد السياح الاجانب وقاموا بتحسينات وتجديدات في فنادقهم لتضارع مثيلاتها في الغرب.

قال كراسيمير ستانيف مدير مصيف البينا انهم استثمروا 24 مليون دولار في خطط تحديث وتحسين خلال الثلاث سنوات الماضية لاجتذاب مزيد من السياح الاجانب.

كما شهد مصيف البينا وغيره انخفاضا قياسيا في معدلات الجريمة بعد ان كان ساحل البحر الاسود مرتعا لعصابات الابتزاز وسرقة السيارات.

وقال ستانيف «لم تسرق سيارة واحدة في البينا خلال العامين الماضيين». وعقد مقارنة مع سرقة حوالي 14 الف مركبة على مستوى بلغاريا عام 1995 وحدها. وترابط قوة قوامها 200 شرطي في مصيف البينا لحماية السياح.

مشروع مصري لتحويل العلمين لمنطقة سياحية بمساهمة اوروبية

■ القاهرة ـ اف ب: تبحث مصر حاليا مشروعا لتحويل موقع العلمين الذي شهد معركة انتصار الحلفاء على المانيا في الحرب العالمية الثانية الى منطقة جذب سياحية، تأمل في مساهمة الدول التي شاركت في الحرب في تنفيذه.

وقال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان الوزارة تدرس المشروع الذي يقوم على تنمية المنطقة سياحيا ويتضمن اقامة مطار العلمين العالمي وقرى سياحية وعرض للصوت والضوء.

واوضح البلتاجي الذي عرض المشروع خلال لقائه مساء الاثنين بخريجي الكليات البريطانية في القاهرة انه تم الاتصال بسفارات الدول التي شاركت في الحرب العالمية الثانية لمعرفة مدى استعدادها للمساهمة في هذا المشروع.

وتقع منطقة العلمين على البحر المتوسط على بعد 350 كيلومترا شمال غرب القاهرة وكانت شهدت معركة كبيرة بالدبابات انتصر خلالها المارشال البريطاني برنار مونتغومري على القوات الالمانية الايطالية بقيادة الفيلد مارشال اروين رومل في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1942.

ويشهد الموقع سنويا احتفالا ينظم في ذكرى الجنود الذين سقطوا في هذه المعركة في المنطقة التي تضم مقابر ايطالية والمانية وبريطانية. ويحرص كبار المسؤولين في هذه الدول على زيارة المقابر لدى مرورهم بالقاهرة.

وكانت مصر وجهت اخيرا نداء الى الدول التي شاركت في الحرب العالمية الثانية لمساعدتها على نزع الالغام منها ولا سيما عبر تزويدها بخرائط توزيعها.

ماليزيا تدعو الدول النامية لمقاومة ضغوط المتقدمة لتقليص هامشها التنافسي

■ كوالالمبور ـ أ ف ب: دعت وزيرة ماليزية امس الثلاثاء الدول النامية الى تعزيز وحدة مواقفها من اجل مقاومة خطوات الدول الصناعية بشأن اثارة قضايا مثل معايير العمل او استحداث اتفاقيات استثمار متعددة الاطراف خلال الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة العالمي في وقت لاحق من العام الحالي.

وقالت رفيدة عزيز وزيرة التجارة الدولية والصناعة في ماليزيا ان دول العالم الثالث قلقة من احتمال قيام الدول المتقدمة بالضغط عليها من اجل ادراج قضايا غير جوهرية مثل سياسة المنافسة والمعاملة الوطنية والفساد على جدول اعمال اجتماع منظمة التجارة العالمية الذي ستتم صياغته خلال اجتماع في سنغافورة في شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

واشارت الوزيرة الى ان هذه القضايا تعد قضايا مثيرة للجدل والخلاف وتشكل اكبر تحد فردي لسيادة الدول النامية ورخاء اقتصادها في المستقبل.

وقالت في مؤتمر يستمر يومين ويتناول منظمة التجارة العالمية دعا اليه بيت خبرة ماليزي «يجب ان نناضل من اجل اتخاذ موقف موحد. واذا ما انقسمنا ستواصل الدول فرض هيمنتها علينا».

واشارت رفيدة عزيز الى ان دولا نائية مثل اتحاد دول اتحاد جنوب شرق آسيا (الاسيان) الذي تنتمي ماليزيا لعضويته اعربت بالفعل عن معارضتها لادراج قضايا لا تتعلق بالتجارة في جدول اعمال منظمة التجارة العالمية، وهي قضايا يمكن استخدامها فيما بعد كادوات للحماية من جانب الدول الغنية.

واشارت الى ان ثلثي الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية التي تضم 131 عضوا من الدول النامية التي تستأثر الآن بـ33 في المئة من تجارة العالم مقابل 21 في المئة منذ عقد مضى.

وادلت رفيدة عزيز بتصريحات فيما بعد للصحافيين قالت فيها ان الدول النامية يجب ان تحاول ضمان ان القضايا التي تم تناولها فقط في جولة الاروغواي لمفاوضات التجارة متعددة الاطراف هي فقط التي سيتم بحثها في الاجتماع الافتتاحي في سنغافورة.

وشددت وزيرة التجارة الدولية والصناعة في ماليزيا على ان اجتماع منظمة التجارة العالمية يجب ان يركز على تنفيذ الالتزامات التي طرحت خلال جولة الاوروغواي بدلا من ان يحول انظاره صوب قضايا قالت انها تهدف الى تقليص الهامش التنافسي للدول النامية وخاصة الاقتصاديات الصناعية الوليدة في آسيا.

وقالت رفيدة ان ماليزيا ترفض اقتراحات من الاتحاد الاوروبي لادراج اتفاق الاستثمار متعدد الاطراف المقترح الذي يسعى لمنح المستثمرين الاجانب حرية الدخول ومعاملة مماثلة للمستثمرين الوطنيين في جدول اعمال منظمة التجارة العالمية.

واوضحت ان الاقتصاديات النامية مثل ماليزيا ما زالت تحتاج للحفاظ على معاملة تفضيلية للصناعات المحلية التي لا تستطيع المنافسة بصورة مساوية ومتكاملة مع الصناعات العملاقة في الدول الغنية.

وسيبحث المؤتمر، الذي يستمر يومين وينظمه معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية الماليزي ويحضره مندوبون حكوميون وخبراء اقتصاد واكاديميون، القضايا التي تواجه الدول النامية في منظمة التجارة العالمية.

وردد المشاركون بالمؤتمر وجهات نظر رفيدة بأن الدول النامية تحتاج للقيام بدور نشط في فاعليات منظمة التجارة العالمية لحماية مصالحهم الاقتصادية.

وصرح منير زهران ممثل مصر لدى الامم المتحدة في جنيف بأن اضافة قضايا جديدة سيحمل جدول اعمال منظمة التجارة العالمية اكثر من طاقته، وسيشتت جهود العاملين والموارد الخاصة بالمنظمة الوليدة.

الاسواق الاندونيسية تراقب بقلق حالة سوهارتو الصحية

الرئيس سوهارتو والى جانبه احد احفاده لدى وصوله امس الى المستشفى الالماني (رويتر)

■ جاكرتا ـ رويتر: تابعت الاسواق المالية الاندونيسية بقلق امس الثلاثاء حالة الرئيس سوهارتو الصحية مع بداية فحوص طبية يجريها الزعيم (75 عاما) على مدى ثلاثة ايام في مستشفى المانى.

وهبطت العملة الاندونيسية اواخر الاسبوع الماضي بعد ارتفاعها مقابل الدولار في الاشهر الاخيرة الى اقل مستوى للعام. وبلغت نحو 2339 روبية مقابل الدولار في اواخر المعاملات في جاكرتا امس الثلاثاء.

امريكا ترفض خطة اوروبية يابانية لايجاد «منتدى عالمي» لتنظيم تجارة شرائح الكمبيوتر

طوكيو ـ من ليندا سيج:

نفست الولايات المتحدة عن جانب من غضبها بشأن النزاعات التجارية المستمرة مع اليابان امس الثلاثاء، ورفضت دعوة من اليابان واوروبا لاستبدال اتفاق امريكي ياباني بشأن شرائح الكمبيوتر بمنتدى عالمي.

غير ان رجل اعمال امريكيا بارزا قدم تقييما اكثر تفاؤلا للعلاقات التجارية اليابانية الامريكية من ذلك الذي قدمه السفير الامريكي لدى اليابان وولتر مونديل، لكنه حذر من ان الارتفاع الاخير للدولار يمكن ان يبدد التقدم الذي تحقق في الاونة الاخيرة. وقال مونديل لمجلس الاعمال الامريكي الياباني «النزاعات التجارية لا تزال تمثل اكبر عقبة امام اقامة علاقات سلسة امريكية يابانية».

ورغم تقلص فائض حساب المعاملات الجارية الياباني فان اليابان لم ترجع الى التوازن والفائض مرتفع للغاية. ومازلنا نواجه حواجز تجارية متنوعة تثير الانزعاج بدرجة كبيرة». على حد تعبير مونديل.

وكانت وزارة المالية اليابانية قد اعلنت الاثنين ان فائض حساب المعاملات الجارية وهو اشمل مقياس لتجارة السلع والخدمات، بلغ 361,2 مليار ين (3,25 مليار دولار) في ايار (مايو) الماضي بانخفاض بلغ 46,4 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق. وكان هذا الهبوط هو الثامن عشر على التوالي.

وتحرص واشنطن على تسوية نزاعات تجارية تشمل خلافات بشأن شرائح الكمبيوتر والتامين والطيران المدني لكن التوصل الى اتفاقات ليس بعد في متناول اليد.

وقال مونديل «حتى صباح اليوم لا يمكنني القول اننا نقترب من التوصل الى اتفاقات في اي من هذه المجالات، وامل ان نحقق انفراجا في بعضها هذا الشهر».

وتريد واشنطن اتفاقا ثنائيا «انتقاليا» يحل محل الاتفاق القائم الذي يرجع لعام 1991 وينتهي يوم 31 تموز (يوليو) بشأن تجارة اشباه الموصلات. وتقول اليابان انه لا حاجة لمثل هذا الاتفاق بعد ان اصبح للشركات الاجنبية للصنعة لشرائح الكمبيوتر حصة تزيد عن 30 في المئة من السوق اليابانية.

وتريد اليابان بدلا من ذلك منتدى حكومات عالميا لبحث الموضوعات المعنية على ان تشمل هذه المجموعة في البداية اوروبا واليابان والولايات المتحدة ثم لتوسع لتشمل اخرين.

واقر الاتحاد الاوروبي الذي يحرص على ان ينضم لاي اتفاق او اقتراح اليابان امس الاول وحث واشنطن على الانضمام.

غير ان مونديل قال امس ان الولايات المتحدة لا تزال تريد اتفاقا ثنائيا قبل السماح لاوروبا بالمشاركة. وقال للصحافيين «لقد قلنا انه يجب في البداية ان نتفق مع اليابان على اتفاقية لاشباه الموصلات تتعلق بفتح السوق. واذا تم ذلك واذا تخلصت اوروبا من رسومها الجمركية وغيرها من الحواجز التجارية فلا اعتراض لدينا على انضمامها». لكن دونالد فيتيس رئيس مجلس الاعمال الامريكي الياباني اعرب عن تفاؤل حذر بشأن التجارة بين البلدين. وقال «انني اشعر اليوم بأن الاحباط يتراجع ويحل محله الامل».

حذروا من الركون للارتفاع الحالي المؤقت لاسعار النفط

محللون: الاقتصاد السعودي بحاجة الى المزيد من الاصلاحات

الرياض ـ من كريستين هاوزر:

يقول دبلوماسيون ومحللون ان المملكة العربية السعودية مرتاحة بفعل ارتفاع اسعار النفط حاليا، ولكنها في حاجة الى مزيد من الاصلاحات لوضع اقتصادها على مسار دائم قوي.

ويضيفون ان النفط سيظل مصدر الدخل الرئيسي لاكبر منتج لهذا الخام في العالم ولكن اسعاره المتقلبة وزيادة سكانية متوقعة تتراوح بين ثلاثة واربعة في المئة في نهاية العقد الحالي حفز الحكومة على تغيير نظرتها للامور.

ويشكل النفط 70 في المئة من دخل المملكة. وتتحدث الخطة الخمسية السعودية 1995/2000 عن دور اكبر للقطاع الخاص والتنويع واتاحة فرص عمل للمواطنين وهي عمليات يصفها اقتصاديون بانها طويلة المدى وبطيئة.

قال انظار احمد من مركز الاستشارات المالية والاستثمارية ومقره الرياض «السمة الاساسية للنمو في المملكة خلال الخمس سنوات المقبلة ستكون كيفية اشراك القطاع الخاص».

ويقول تقرير السفارة الامريكية عن المؤشرات الاقتصادية في السعودية عام 1996 «باستبعاد طفرة غير متوقعة في عائدات النفط ستكون هناك حاجة الى مزيد من الدعم والاصلاحات السعرية لتحقيق هدف الحكومة في تعادل الميزانية بحلول عام 2000».

وبفضل ثروتها النفطية استطاعت المملكة تمويل نظام دعم سخي منح السعوديين احد ارخص اسعار المرافق في العالم. ولكن هبوط اسعار النفط في السنوات الاخيرة اجبر المملكة على ترشيد الدعم وتحذير المواطنين من ان وقت شد الحزام ربما يكون قد حان.

ويقول اقتصاديون ومصرفيون ان الخبراء في الحكومة التي تشكلت في العام الماضي يرغبون في اصلاحات جديدة ومزيد من خفض تكلفة نظام الرعاية الاجتماعية الذي تحرص عليه العائلة المالكة.

وقال مدير بنك «يجب ان ينصتوا في مزيد من الاصلاح المالي ولكنني اعتقد ان التكلفة الاجتماعية للقيام بهذا العمل بسرعة كبيرة خاصة بعد زيادة التعرفات في العام قبل الماضي ستكون باهظة بحيث لا تفكر فيه الحكومة هذا العام».

ويقول الخبراء انه رغم هذا فهناك مجالات للخفض. وحتى بزيادة رسوم المرافق العامة في العام الماضي فان السعوديين لا يزالون يتمتعون باسعار خدمات تقل ثلاث مرات عن مثيلاتها في غرب اوروبا على سبيل المثال.

واضافوا انه برغم ان عائدات السعودية في النصف الاول من العام الحالي زادت عما كانت تتوقعه باربعة مليارات دولار بفضل ارتفاع اسعار النفط فان الحكومة لا تزال تضغط الانفاق في محاولة للقضاء على عجز في الميزانية مستمر منذ عقد من الزمن وينتظر ان يصل بميزانية هذا العام الى 4.9 مليار دولار.

ويقول الاقتصاديون انه نتيجة لزيادة العائدات اكثر مما كان متوقعا استطاعت المملكة بناء احتياطها الاجنبي وخففت من مشكلات السيولة النقدية مما مكنها من سداد ديون قيمتها مليارات الدولارات لمقاولين ومزارعين.

قال مصرفي «تسدد الحكومة ديونها في مواعيدها. ويبدو انها تمول احتياجاتها اليومية عن طريق اصدار سندات التنمية السعودية. انهم يوفون بكل التزاماتهم النقدية في الموعد المحدد».

ويقول الاقتصاديون والدبلوماسيون ان المملكة تستغل العائدات الاضافية في مشتريات عسكرية من الولايات المتحدة وفي بناء احتياطياتها الاجنبية التي تقلصت نتيجة لتكاليف حرب الخليج التي بلغت حصة السعودية منها اكثر من خمسين مليار دولار.

وتشير ارقام صندوق النقد الدولي الى ان احتياطي المملكة من العملات الاجنبية بلغ في الربع الاول من العام الحالي 10.8 مليار دولار بزيادة مقدارها ملياري دولار في الفترة نفسها من عام 1995 وتظهر الارقام ان احتياطي المملكة الاجنبي هبط الى 5.9 مليار دولار في عام 1992 من 11.6 مليار دولار عام 1991 في اعقاب حرب الخليج. يقول دبلوماسي «اذا ما وضعت زيادة عائدات النفط في الاعتبار فان السؤال الذي اسمعه دائما هو: اين ذهبت النقود. يبدو ان هناك محاولة لبناء الاحتياطي الاجنبي الذي تقلص بسبب حرب الخليج».

ويقول اقتصادي «الكعكة اصبحت اصغر في حين يتزايد عدد من يريدون شريحة منها. وتتحمل المسؤولية الان شركات القطاع الخاص».

ويقول اقتصاديون ومصرفيون ان صندوق التنمية الصناعي السعودي يمنح مزيدا من القروض. وتقول احدث احصائية لمؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) التي تقوم بدور البنك المركزي ان القروض الجديدة التي منحها صندوق التنمية الصناعي بلغت في الربع الثالث من العام الماضي 552.2 مليون ريال مقابل 476.2 مليون ريال في نفس الفترة من عام 1994 وفي الربع الثالث من 1993 بلغت القروض 309 ملايين ريال.

وقال اقتصاديون انهم متفائلون باحتمالات الاقتصاد السعودي. واضافوا انه لا توجد دلائل ضغوط لخفض قيمة الريال المرتبط بالدولار وان معدل التضخم الذي بلغ خمسة في المئة في عام 1995 سينخفض وان قطاع البنوك حقق نتائج مرموقة في السنوات الماضية.

على صعيد اخر قال مسؤولون في قطاع التعدين في المملكة انها تمضي قدما بخطط لتطوير اربعة مناجم جديدة للذهب والفضة في اطار جهود لتنويع اقتصادها.

وعلى الرغم من ان المناجم الاربعة لن تجعل السعودية في مصاف دول منتجة كبيرة مثل جنوب افريقيا والولايات المتحدة الا انها ستساهم في تنويع الاقتصاد وتوفير فرص وظيفية في مناطق نائية.

وتتولى الهيئة السعودية العامة للبترول والمعادن (بترومين) مشاريع التعدين التي يتوقع ان تضاعف انتاج السعودية السنوي من الذهب البالغ ثمانية اطنان خلال خمس سنوات. وقال مسؤول في شركة طلب عدم نشر اسمه خلال ثلاث سنوات سيكون في السعودية اربعة مشاريع جديدة للذهب وعشروع واحد لكربونات المغنسيوم».

واستهدفت الخطة الخمسية السعودية للفترة بين عامي 1995 و2000 تفعيل دور القطاع الخاص وتنويع الاقتصاد بتخفيف الاعتماد على النفط الذي يوفر لها ايرادات في حدود 40 مليار دولار سنويا وايجاد فرص وظيفية جديدة للمواطنين.

وقال مسؤولون ان المناجم الاربعة التي تقع في منطقة تعرف باسم الدرع العربي على امتداد شواطئ البحر الاحمر في مراحل مختلفة من التطوير واكثرها تطورا يقع على بعد 225 كيلومترا جنوب غربي الرياض حيث تقوم شركة بتطوير نفق الى منجم املا بالحصول على رخصة من وزارة البترول والثروة المعدنية.

وتقدمت شركات اجنبية بعرض لبناء منشآت الجزء الخارجي من المنجم. وسيمنح العقد في وقت لاحق من العام الحالي ليبدأ العمل بنهاية عام 1997 او بداية 1998

وقالت مصادر صناعية ان دراسة جدوى لمنجم يقع على بعد 300 كيلومتر الى الجنوب من جده انتهت وستقدم لمجلس ادارة بترومين خلال ثمانية اسابيع.

وستشهد الشهور الثلاثة المقبلة الانتهاء من دراسة اخرى لمنجم ذهب وفضة مفتوح يقع على بعد 20 كيلومترا شمال شرقي مدينة الطائف. وقال مصدر «يبدو للمشروع ذا جدوى ويجب ان تطوره بترومين بنسبة 100 في المئة».

وتقوم الشركة السعودية للمعادن النفيسة، وهي شركة مشتركة بين بترومين وبوليدن مينيرال اكتيبولاغ السويدية، بتطوير منجم البلغا الذي يقع على بعد 200 كيلومتر الى الشرق من المدينة. وقالت مصادر صناعية ان دراسة حول مترسبات كربونات المغنسيوم اصبحت في مراحلها الاخيرة وستقدم لمجلس ادارة بترومين في وقت لاحق من العام الحالي.

(الدولار يساوي 3.75 ريال).

اليابان: الانتعاش مستمر لكنه يحتاج لمزيد من الدعم

طوكيو ـ من يوكو كوباياشي:

قدمت اليابان صورة اكثر وردية لانتعاشها الاقتصادي امس الثلاثاء لكنها حذرت من ان الانتعاش يفتقر الى القوة وما زال يحتاج الى دعم.

وفي احدث تقرير شهري اظهرت وكالة التخطيط الاقتصادي، وهي الهيئة الحكومية المسؤولة عن وضع السياسة الاقتصادية للحكومة تفاؤلا اكثر من تقييمها السابق بعد بيانات نمو قوية في الاونة الاخيرة ومؤشرات على ان الانتعاش ربما يتحرك نحو مرحلة الاستقرار.

لكن الوكالة خلصت الى انه من السابق لاوانه التأكد من ان الانتعاش اكتسب قوة ذاتية وقالت انه يحتاج الى دعم من خلال خفض اسعار الفائدة وتخفيف القيود.

وقالت الوكالة «الاقتصاد يواصل الانتعاش مثلما تبين في الاتجاه التصاعدي بدرجة متزايدة في طلب القطاع الخاص لكن ايقاع الانتعاش تدريجي في الوقت الراهن».

وقال مسؤول بوكالة التخطيط الاقتصادي الحكومية ان الفرق في الصياغة عن تقارير السنوات الخمس الماضية التي قالت ان الاقتصاد ينتعش تدريجيا يرجع الى ان امكانية الانتعاش المستمر اصبحت اقوى.

وقال المسؤول «ايقاع الانتعاش لم يتغير لكن الطلب بدأ يقوى من جانب القطاع الخاص اكثر منه من جانب الحكومة. وحدث بعض التقدم في التحول».

واضاف ان الاستثمار الرأسمالي بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يتحسن في قطاعي الصناعات غير التحويلية والصناعات التحويلية، وانه لم يعد من المناسب القول بأن هذه المؤسسات متخلفة عن المؤسسات الاكبر.

واظهر التقرير ان الانفاق على مشروعات الاشغال العامة من ترتيبات سابقة لتنشيط الاقتصاد يقترب من نهايته.

روسيا ستتخذ اجراءات عقابية ضد الدول التي تقيد صادراتها

■ موسكو ـ رويتر: قال المستشار الاقتصادي للرئاسة الروسية الكسندر ليفشيتس امس الثلاثاء ان روسيا ستتخذ اجراءات انتقامية ضد الدول التي تفرض قيودا على صادراتها لكنها لا تتجه الى فرض اجراءات حماية.

وقال ليفشيتس في مؤتمر صحافي «لا استبعد اتخاذ اجراءات انتقامية صارمة لمواجهة التمييز ضد السلع الروسية في الخارج».

واضاف «توجد مثل هذه الحقائق لكن لا يوجد رد فعل مناسب واعتقد ان هذا خطأ».

ولم يذكر السلع او الاسواق التي يعنيها او نوع الاجراءات التي قد تتخذها موسكو او متى تتخذها، لكنه قال «لن تكون خطوة نحو الحماية وانما خطوة لحماية مصالحنا الوطنية في اي مكان من السوق العالمية».

وكانت روسيا قد شكت من ان الاتحاد الاوروبي يميز ضد صادراتها من المنسوجات والاسمدة.

وقال مسؤولون روس كبار ان روسيا تخطط لتطبيق قيود تجارية واسعة النطاق لحماية منتجي السلع الغذائية المحليين.

وزارة المالية الاسرائيلية تتوقع واقرار تخفيضات الموازنة

القدس ـ من توفا كوهين:

قال مسؤولون بوزارة المالية الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الوزارة تعتقد ان البرلمان سيوافق على الخطة العامة للحكومة لاجراء تخفيضات كبيرة في ميزانية عام 1997 وان كانت هناك حاجة لبعض التغييرات.

وقال مدير ميزانية الدولة رون كرول في مؤتمر صحافي ان «اعضاء الكنيست من حزب ليكود قالوا انهم سيؤيدون خطة الحكومة».

ونقلت صحف اسرائيلية عن اعضاء معارضين بل وعن بعض اعضاء ائتلاف ليكود قولهم انهم سيعترضون على مختلف اوجه الخفض في الميزانية على اساس انها تضر بالطبقات الفقيرة.

ولقيت خطط الحكومة لزيادة تكاليف الرعاية الصحية وخفض اعانات الاطفال انتقادات بوجه خاص بينما احتج ضباط الجيش المحترفون على خطط خفض امتيازات المعاشات.

واقرت الحكومة يوم الاحد الماضي خطة لخفض ميزانية العام المقبل بواقع 4.9 مليار شيكل (1.5 مليار دولار) او بنسبة 3.2 في المئة من الانفاق باستثناء فوائد خدمة الديون.

وقال مدير عام وزارة المالية دافيد بروديت ان الوزارة ستقدم قريبا الجزء الثاني من خطتها الاقتصادية وهي مقترحات بشأن اصلاحات هيكلية.

واضاف «في نهاية تموز (يوليو) سنقدم توصيات اخرى بشأن المنافسة. مزيد من التحرير (الاقتصادي) ومزيد من التخصيص ومزيد من اقتصاد السوق واقتصاد المنافسة».

لكنه امتنع عن الخوض في تفاصيل، واكتفى بالقول ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير المالية دان ميريدور سيبحثان برنامجا للاسراع بالتخصيص من خلال طرح خيارات على المواطنين لشراء اسهم في شركات حكومية. وكانت حكومة حزب العمل السابقة قد وافقت على الخطة لكنها لم تنفذ على الاطلاق.

ويبلغ اكبر خفض بالميزانية 825 مليون شيكل في ميزانية وزارة الدفاع التي تبلغ 30 مليار شيكل و850 مليون شيكل في اعانات الاطفال التي تعد جزءا من ميزانية الضمان الاجتماعي التي تبلغ 25 مليار شيكل، و500 مليون شيكل، من مخصصات الرعاية الصحية التي تبلغ 15 مليار شيكل، و400 مليون شيكل، من ميزانية التعليم التي تبلغ 30 مليار شيكل.

الاتحاد الاوروبي يبحث الجوانب القانونية للعملة الموحدة

■ بروكسل ـ رويتر: تجتمع اللجنة النقدية للاتحاد الاوروبي بالسابع عشر من الشهر الحالي لبحث الاطار القانوني لاستخدام عملة اوروبية موحدة في المستقبل.

وقالت مصادر نقدية امس الثلاثاء ان اجتماعا مقررا لمسؤولي المالية والبنوك المركزية سيبحث ايجاد صيغة لازالة اي شكوك قانونية بشأن العملة الموحدة (اليورو) بحلول نهاية هذا العام.

والعقبة الرئيسية هي البنود المتعلقة بالعملة الموحدة في معاهدة ماستريخت. فبالنسبة للقضايا المتعلقة بالشؤون النقدية ينص احد بنود المعاهدة على ان القرارات القانونية لا يمكن ان تتخذ الا في بداية الوحدة الاقتصادية والنقدية في عام 1999.

التجار الاتراك والاردنيون يتدفقون على العراق لتأمين صفقات لامداده بسلع غذائية ودوائية

بغداد ـ من ليون برخو:

اعرب رجال اعمال اتراك واردنيون امس الثلاثاء عن املهم في ان ينجحوا في ابرام صفقات لامداد العراق بالسلع عندما يبدأ تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمته بغداد مع الامم المتحدة.

وتراود الاردنيين الذين يزورون العراق امال كبار بشأن التجارة في المستقبل.

وقال خلدون ابو حسان، رئيس غرفة عمان للصناعة «علمنا من اخواننا العراقيين انهم سيرحبون بامداد رجال الصناعة والاعمال الاردنيين للعراق باحتياجاته».

وتجنب ابو حسان اسئلة حول العلاقات السياسية المتوترة منذ بدأ العاهل الاردني الملك حسين في التحول تجاه جماعات المعارضة العراقية التي تهدف الى الاطاحة بحكومة الرئيس صدام حسين في بغداد.

وقال ابو حسان «انها ليست سوى سحابة صيف سرعان ما تتبدد». واضاف ان الاتراك في وضع افضل بالنسبة لقطاعات مثل الصادرات الزراعية او الصناعية، غير انه قال انه يتوقع ان يمنح العراقيون بلاده معاملة تفضيلية.

ويوفر العراق جميع احتياجات الاردن من النفط بمقتضى تصريح خاص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة. وما زال العراق رغم ضآلة حجم تجارته حاليا مع العالم الخارجي شريكا تجاريا رئيسيا للاردن.

وبموجب اتفاق ثنائي يصدر الاردن الى العراق سلعا قيمتها 225 مليون دولار سنويا. وقال ابو حسان ان رجال الاعمال والصناعة الاردنيين يريدون تعزيز هذا الرقم عندما يبدأ تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واستطرد قائلا «هناك تأكيدات من العراقيين ان ميناء العقبة سيمنح الاولوية في استقبال الشحنات الواردة من بلدان البحر المتوسط واوروبا والامريكتين».

وقال ايضا ان العراقيين تعهدوا للوفد الاردني بتفضيل للمنتجات الاردنية والتعامل مع التجار الاردنيين ان كانت عروضهم من ناحية «الاسعار والنوعية مساوية لتلك القادمة من بلدان اخرى».

من جهته قال وكيل وزارة التجارة الخارجية التركي نجات ارين لرويتر في بغداد «يضم وفدنا نحو 100 شخص ـ ونحن جاهزون للوفاء بالمطالب العراقية فيما يتعلق بالمواد الغذائية والامدادات الطبية والحاجات الانسانية».

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع في العشرين من ايار (مايو) الماضي بمبيعات نفط قيمتها مليارا دولار خلال ستة اشهر للاغراض الانسانية. ويجب على الامم المتحدة اصدار لائحة لاجراءات تصدير النفط العراقي واقرار خطة بغداد لتوزيع المواد الغذائية قبل تنفيذ الاتفاق.

وسيتبقى للعراق من عائدات البيع 1.135 مليار دولار بعد سداده تعويضات لضحايا غزوه للكويت عام 1990 ومصروفات اخرى للامم المتحدة.

وقال ارين ان تركيا تتطلع الى الفوز بثلث هذه الاموال على الاقل. واشار الى ان تجارة انقرة مع العراق تقلصت الى نحو 122 مليون دولار في ظل عقوبات الامم المتحدة من 2.5 مليار دولار عام 1988

واستطرد قائلا ان بلاده قادرة على الوفاء باحتياجات العراق من الدقيق (الطحين) والسكر وزيت الطهي والارز والتي خصصت لها بغداد نحو 805 ملايين دولار في اطار خطة توزيع المواد الغذائية التي بعثت بها الشهر الماضي الى الامين العام للمنظمة الدولية لاقرارها.

وقال ارين الذي عقد اجتماعات مع وزيري التجارة والصناعة العراقيين ان «الاستجابة من الجانب العراقي كانت ايجابية وصريحة للغاية. ولا توجد مشاكل سياسية بين تركيا والعراق».

واكد وزير التجارة العراقي في كلمة خلال المباحثات حرص بلاده على تطوير العلاقات التجارية والصناعية مع الشركات والمؤسسات التركية. ودعا الى احياء التسهيلات التجارية التي تم الاتفاق عليها بين البلدين في عام 1989 والبالغة 400 مليون دولار سنويا. ومن جانبه عبر ارين عن رغبة بلاده في فتح افاق جديدة للتبادل التجاري والصناعي وبما يسهم في تعزيز العلاقات بين البلدين الجارين.

واكد ان الشركات التركية لديها الرغبة الكبيرة في تلبية احتياجات العراق من الحاجات والسلع الاساسية والمواد الغذائية والادوية وباسعار تنافسية، مشددا على اهمية تنشيط مهام اللجنة العراقية التركية للتعاون التجاري المشترك لما لها من دور كبير في الارتقاء بالعلاقات التجارية بين البلدين نحو الافضل.

واشار المسؤول التركي الى ان خسائر الشركات التركية بسبب الحصار المفروض على العراق بلغت اكثر من مليارين ونصف المليار دولار.

وكان رئيس الوفد التركي قد صرح لدى وصوله الى بغداد ليلة الاثنين بان زيارة الوفد تهدف الى تطوير العلاقات التجارية بين العراق وتركيا في المجالات المختلفة وتوثيق اواصرها واعادتها الى سابق عهدها.

ووصف الزيارة بانها نقطة انطلاق للتعاون التجاري وصفحة جديدة تمهد الطريق لاحياء العلاقات التجارية بين البلدين واعطاء قوة دفع جديدة لفعاليات اللجنة التركية العراقية المشتركة للتبادل التجاري وتساهم في تأطير عملية التبادل التجاري وازالة العوائق التي تعترضه.

وكان حكمت العزاوي وزير المالية والدكتور عصام رشيد حويش محافظ البنك المركزي العراقي قد التقيا مع الوفد التركي حيث جرى خلال اللقاءين البحث في آفاق تطوير التعاون الاقتصادي والمالي بين البلدين.

على صعيد اخر قال مسؤول اوكراني رفيع الاثنين ان بلاده تريد توفير الغذاء والدواء للعراق.

وقال ايفهن دوفجوك رئيس لجنة النفط والغاز الحكومية ان كييف تريد في نهاية الامر توسيع النشاط التجاري مع العراق لتقليل اعتمادها على النفط الروسي فور رفع عقوبات الامم المتحدة على العراق.

بريطانيا تتوقع مزيدا من انخفاض البطالة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير المالية البريطاني كينيث كلارك ان عدد العاطلين في بريطانيا انخفض 800 الف منذ بدء الانتعاش الاقتصادي وتوقع ان ينخفض اكثر. وقال كلارك في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء بعد اعلان توقعات وزارة المالية لهذا الصيف «التحسن في سوق العمل في هذا الانتعاش كان اسرع منه في اي انتعاش مسجل».

ونسب كلارك التحسن الى اصلاحات الحكومة في جانب العرض والذي قال انه جعل بريطانيا «اقتصادا اكثر مرونة واقل عرضة للتضخم».

واضاف كلارك «عدد الاشخاص الذين يشغلون وظائف زاد بمقدار 700 الف منذ بدء الانتعاش. وانخفضت البطالة بأكثر من 800 الف والتوقع ان تستمر في الانخفاض».

من ناحية اخرى قال محللون ان التوقعات الاقتصادية لوزارة المالية البريطانية هذا الصيف توحي بأن مجال خفض الضرائب ضئيل على احسن الفروض مما يضع عبئا على السياسة النقدية. وخفضت وزارة المالية توقعاتها للنمو لعام 1996 /1997 الى 2.5 في المئة من ثلاثة في المئة وقالت ان متطلبات اقتراض القطاع العام ستبلغ 27 مليار جنيه استرليني وليس 22.5 مليار جنيه كما ورد في تقديراتها السابقة. لكن محللين قالوا انه حتى التوقعات المعدلة ربما يثبت انها طموحة للغاية. وقالت وزارة المالية ان الانفاق الاستهلاكي سيصبح على الارجح قوة توسع رئيسية في عامي 1996 و1997 مع زيادة الدخل المخصص للانفاق نتيجة لخفض الضرائب وانخفاض اسعار الفائدة على القروض العقارية وارتفاع اسعار الاسهم وانخفاض اسعار الكهرباء.



وزير المالية كينيث كلارك يعرض امس خارج مبنى البرلمان نسخة من تقرير التوقعات الاقتصادية للصيف (رويتر)

صناعة الموسيقى بالاتحاد الاوروبي تطالب الساسة بحمايتها من القرصنة

بروكسل ـ من جانيت ماكيفوي:

عندما يهدي جاك سانتر رئيس اللجنة الاوروبية اسطوانات من البلاتين لبعض نجوم الموسيقى المفضلين في اوروبا في حفل باذخ غدا الخميس لن يكون الامر مجرد مناسبة ترفيهية.

ففي هذا الجو المتألق تسلط الاضواء على رسالة مهمة تقول ان صناعة الموسيقى في اوروبا اكبرها في العالم ويتعين على الاتحاد الاوروبي بذل مزيد من الجهود للحفاظ عليها.

قال نيكولاس غارنيت المدير العام للاتحاد الدولي لصناعة الاسطوانات الذي نظم مهرجان «بلاتينيوم اوروبا» وهو احتفال توزيع جوائز موحد في اوروبا «الرسالة ان اوروبا هي اللاعب الرئيسي في ساحة الموسيقى».

ومن بين النجوم الذين سيلتقون مع صناع القرار الاوروبيين في الحفل فريق (آيس اوف بيز) من السويد و(انيكسيس) من استراليا و(لورا بوسيني) من ايطاليا و(باتريشيا كاس) من فرنسا. وسيكرم الحفل 96 اسطوانة مختلفة حققت مبيعات بلغت مليونا على الاقل.

وارتفع حجم سوق الموسيقى في اوروبا الذي يبلغ الان 13.4 مليار دولار الى المثلين خلال العشر سنوات الماضية متفوقا على الولايات المتحدة كاكبر سوق من نوعه في العالم.

وبينما تتضاءل صناعة السينما الاوروبية امام هوليوود فان صناعة الموسيقى والغناء الاوروبية تشكل حوالي 60 في المئة من كل المبيعات الموسيقية في اوروبا وتتجاوز اعمال نجوم الموسيقى والغناء الاوروبيين حدود القارة الى مختلف انحاء العالم.

ولكن القلق ينتاب هذه الصناعة الضخمة بسبب القرصنة والتهريب وارتفاع ضريبة القيمة المضافة على الاسطوانات بالمقارنة مع غيرها من المنتجات الفنية، وعدم كفاية ضمانات حماية حقوق اصحاب هذه المصنفات على الشبكات الاعلامية الدولية مما يعيق نموها ويقلل من الاستثمار والتنوع والانتشار.

وقال غارنيت ان صناعة الاسطوانات تتطلع الى الاتحاد الاوروبي ليقوم باللازم في هذا الصدد خلال سوقه الموحدة وعلى المسرح العالمي. ويقول الاتحاد العام لصناعة الموسيقى والغناء ان القرصنة على مستوى العالم كلفتها 1.2 مليار دولار في العام الماضي وحوالي مليار دولار

ويضم الاتحاد شركات (بي ام جي) و(ايمي) و(ام سي ايه) و(بوليغرام) و(سوني ميوزيك) و(وارنر ميوزيك) و1100 شركة اخرى اصغر حجما واقل شهرة. ويطالب الاتحاد باتخاذ اجراءات اكثر تشددا تجاه قراصنة الصين ووقف طلب بلغاريا الانضمام الى منظمة التجارة الدولية حتى تكبح جماح القرصنة الموسيقية المنتشرة بها.

كما يطالب الاتحاد بالضغط على لوكسمبورغ لسد ثغرات في القانون تجعلها سوقا سهلا لتهريب مصنفات موسيقية غنائية غير مشروعة الى مختلف انحاء العالم تبلغ قيمتها 500 مليون دولار سنويا.

كما تحث الصناعة الاتحاد الاوروبي على اعادة النظر في قوانين حماية حقوق اصحاب هذه المصنفات لدى شبكات المعلومات والكمبيوتر الدولية.

السودان يوقف انشطة جميع مكاتب الصرف الاجنبي

■ الخرطوم ـ رويتر: اوقفت الحكومة السودانية امس الثلاثاء جميع انشطة مكاتب الصرف الاجنبي في البلاد انتظارا للانتهاء من مراجعة قواعد صرف العملات.

وقال الراديو الحكومي ان عبد الوهاب عثمان وزير المالية والاقتصاد الوطني اصدر مرسوما بوقف انشطة المكاتب الى اجل غير مسمى. ونقل الراديو عنه قوله ان السلطات ستعيد النظر في قوانين الصرف بغية منع المستغلين وحماية الاقتصاد الوطني من المضاربات والتخريب.

وسمحت السلطات بفتح مكاتب الصرف في ايلول (سبتمبر) الماضي غير ان كثيرا من السودانيين يحملونها مسؤولية انخفاض قيمة الجنيه السوداني.

وفقد الجنيه السوداني نحو نصف قيمته منذ فتح المكاتب ويرجع ذلك اساسا الى معدل التضخم الذي يزيد على 100 في المئة سنويا.

ويبلغ سعر صرف الجنيه حاليا 1400 مقابل الدولار الامريكي.

واغلقت الحكومة بالفعل عددا من مكاتب الصرافة واوقفت مكاتب اخرى عن التعامل لخرقها للقواعد.

ووفقا لاخر احصائيات يوجد اكثر من 20 مكتبا يعمل في البلاد علاوة على 66 طلبا للترخيص بفتح مكاتب جديدة.

ويأمل بتحسين علاقاته الاقتصادية بالسعودية

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن وزير المالية السوداني، عبد الوهاب عثمان، ان بلاده راغبة في تسهيل الاستثمارات المشتركة مع السعودية، وذلك في تصريح نقلته امس الثلاثاء صحيفة «الرأي الآخر» المستقلة.

وقال الوزير ان القطاعين السعوديين العام والخاص يمكن ان يلعبا دورا كبيرا في تعزيز العلاقات بين البلدين. وكان عثمان يتحدث خلال لقائه وزير الدولة للعلاقات الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل الذي عاد الاثنين من زيارة رسمية للسعودية.

شركة ابوظبي لبناء السفن توقع عقدا بقيمة 300 مليون درهم لصيانة 6 زوارق

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة ابوظبي لبناء السفن امس الثلاثاء انها وقعت عقدا مع القيادة العامة للقوات المسلحة بدولة الامارات لصيانة واصلاح ستة زوارق دوريات تابعة لسلاح البحرية.

وقال مسؤول في الشركة ان قيمة المشروع تبلغ 300 مليون درهم ويتضمن اعادة تأهيل ست من القطع البحرية التي اشترتها الامارات من اوروبا في الثمانينات.

واضاف المسؤول ان اعمال الصيانة التي ستبدأ خلال فصل الخريف المقبل ستتم داخل الورش التابعة للشركة في منطقة المصفح الصناعية بابوظبي.

وتأسست شركة ابوظبي لبناء السفن العام الماضي برأسمال 175 مليون درهم موزعة بنسبة 20 في المئة لحكومة ابوظبي ممثلة بشركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) و40 في المئة لشركة نيوبورت نيوز الامريكية فيما تم طرح النسبة المتبقية في اكتتاب عام على مستثمرين في الامارات.

بنك الرياض يشارك في تقديم قرض ضخم لاقامة مصنع للصلب بالسعودية

■ المنامة ـ رويتر: اعلن بنك الرياض انه يرأس مجموعة من البنوك سترتب قرضا طويل الاجل قيمته 800 مليون ريال (213 مليون دولار) لاقامة مصنع جديد للصلب بالمملكة العربية السعودية.

وصرح مسؤول بالبنك امس الاثنين بأن بنك الرياض وبنك الخليج الدولي والبنك السعودي الفرنسي وبنك القاهرة السعودي سيشاركون في القرض ومدته ثماني سنوات.

وقال لرويتر ان البنوك الاربعة رتبت قرضا مؤقتا قصير الاجل بقيمة 500 مليون ريال يمثل 15 في المئة من قيمة عقد اقامة الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد).

واضاف ان القرض المؤقت سيسدد فور اتمام اجراءات القرض الطويل الاجل الذي تبلغ قيمته 800 مليون ريال.

وسيتم انشاء مصنع الصلب في مدينة الجبيل الصناعية بتكلفة قدرها 3.3 مليار ريال. وتم منح شركة فويست الباين الصناعية النمساوية وشركة شلويمان سيماج الالمانية عقد اقامة المصنع.

وحديد مملوكة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) التي تملك الحكومة السعودية 70 في المئة منها.

(الدولار يساوي 3.75 ريال)

تشيس مانهاتن يرتب لحساب روسيا قروض استيراد قيمتها 400 مليون دولار لروسيا

■ موسكو ـ رويتر: قال مسؤول كبير في بنك تشيس مانهاتن ان البنك التابع لمؤسسة تشيس مانهاتن نظم برنامج قروض قيمتها 400 مليون دولار لشركات روسية لمساعدتها في استيراد سلع امريكية.

وقال سيرجي بويوشكو رئيس فرع تشيس في موسكو لرويتر ان المؤسسة الامريكية للاستثمار الخاص في الخارج ستدعم البرنامج من خلال تقديم ضمان لخمسين في المئة من القروض. ويتحمل تشيس 35 في المئة من مخاطر القرض بينما يتحمل الموردون الامريكيون النسبة الباقية.

وقال بويوشكو «هذه محاولة لبدء تنشيط سوق ائتمان تجاري ناجحة في روسيا».

وفي الوقت الراهن لا توجد بنوك روسية تذكر لديها استعداد لاقراض الشركات لشراء سلع وتضطر الشركات للدفع مقدما او السعي للحصول على ائتمانات تصدير.

وقال بيان للمؤسسة الامريكية للاستثمار الخاص في الخارج وهي وكالة امريكية تعتمد على تمويل نفسها ذاتيا وتروج للاستثمار الخاص في الاسواق الناشئة ان القروض ستقدم بصفة اساسية لمشروعات روسية امريكية مشتركة والفروع التابعة لشركات امريكية في روسيا. واضاف البيان انه يتوقع ان تتراوح قيمة القرض الواحد بين مليون دولار و25 مليون دولار.

البنك الدولي يطالب افريقيا بمضاعفة معدل النمو لتفادي الديون

■ ياوندي ـ رويتر: قال البنك الدولي امس الاول ان افريقيا لا بد وان تضاعف معدل النمو الاقتصادي والا اختنقت بالديون المستحقة عليها.

وكان خلاف قد دب بين مؤسسات تمويل دولية وبين الزعماء الذين يحضرون قمة منظمة الوحدة الافريقية على كيفية انقاذ القارة.

وقال رئيس تنزانيا بنيامين مكابا امام الجلسة الافتتاحية للقمة المنعقدة في عاصمة الكاميرون «هذا الحمل لا يطاق».

وقال كاليستو مادافو نائب رئيس البنك الدولي لرويتر «مشكلة الديون تزداد خطورتها في افريقيا. لا بد وان نحل هذه الازمة». ومضى يقول «اقتصاد افريقيا ينمو بنحو 3.5 في المئة ومعدل النمو السكاني ثلاثة في المئة. لا بد وان نزيد معدل النمو الى ستة او ثمانية في المئة».

وقال مادافو الذي طار الى ياوندي مع ميشيل كامديسي العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي انه سيتحدث الى زعماء افارقة بشأن كيفية الترويج لخطة جديدة للبنك الدولي لتخفيف الاعباء على الدول التي تحقق اداء اقتصاديا جيدا.

وتقضي الخطة بان تخفض الدول الغربية وجهات الاقراض الدولية الفائدة على الديون للدول التي لها سجل اقتصادي جيد على مدى ثلاث سنوات.

اندونيسيا والولايات المتحدة تبحثان سياسة السيارات

■ جاكرتا ـ رويتر: ذكرت دبلوماسية امريكية كبيرة امس الثلاثاء ان الممثلة التجارية الامريكية بالانابة شارلين بارشيفسكي ستبحث رسميا في الاسبوع المقبل سياسة جاكرتا الوطنية المثيرة للجدل بشأن السيارات مع نظيرها الاندونيسي. وقالت دوروثي دوسكين الممثلة التجارية الامريكية المساعدة لشؤون منظمة التجارة العالمية ان الاجتماع مع وزير التجارة والصناعة تونكي اريوبو سيعقد عندما يجتمع وزراء التجارة في منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي في بلدة كرايستشيرش بنيوزيلندا يومي 15 و16 تموز (يوليو) الجاري.

واضافت «سنتحدث الى زملائنا الاندونيسيين بشأن كيفية دفع سياسة السيارات الوطنية في اتجاه يتفق مع منظمة التجارة العالمية».

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2230 الاربعاء 10 تموز (يوليو) 1996 ـ 24 صفر 1417 هـ

المنوعون من الخطابة في مساجد مصرية [2]: الشيخ يوسف البدري]

بعد ترك مجلس الشعب لم يكن أمامي سوى الحسبة!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من عاطف حلمي:

وصف الشيخ يوسف البدري المنع من الخطابة بانه مصيبة تعبر عن ضيق صدر الحاكم بالرأي الجريء.. واضاف ان دعاوى الحسبة جزء من تكوينه الشخصي منذ طفولته والتي تعرض بسببها للاعتقال اكثر من مرة، وانه على الرغم من وصف الرئيس مبارك له بالمصلح الاجتماعي الا ان هناك من اساء اليه لدى الرئيس.. وبرر اتجاهه نحو دعاوى الحسبة بانه جاء بعد خروجه من مجلس الشعب ومنعه من الخطابة.. وطالب البدري بتحريم قيام الاحزاب السياسية او الجماعات الدينية.. لانها لا تعرف سوى ما هو قانوني او دستوري.. جاء ذلك في الحديث الذي ادلى به لـ(القدس العربي):

■ هل منعكم من الخطابة في المساجد.. جاء بعد انتهاء «شهر العسل» مع النظام.. وخروجكم من مجلس الشعب ام نتيجة لدعاوى الحسبة المتكررة ضد الكتاب والمفكرين؟

■ بداية.. اقول ان اهم ما اقرته الشريعة الاسلامية الحرية والله تبارك وتعالى قد نص على ذلك في كتابه الكريم اكثر من مرة.. بل وجه خطابه للرسول من اجل ان يحافظ على الحرية.. فقال «لا اكراه في الدين» وقال ايضا: «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» وقال ايضا: «أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» لان الله سبحانه وتعالى خلق البشر ليختبرهم وحتى يكون الاختبار صحيحا، كان لابد ان يترك لهم الحرية وكل الكون مسخر للانسان اعني ارادته ومشيئته.. فله ارادة حرة ومشيئته حرة.

اذا.. كيف يمنع الانسان من التعبير عن رأيه.. فاذا كان رب العباد اعطى الانسان حرية الايمان او الكفر.. فما بالك بالذي يمنع الانسان عن حرية التعبير ومن حرية القول!! والمصيبة الكبرى ان يتم منع المتخصصين ويترك الجهلاء فهي مسألة هوى.. وانا الان اذكر صيحة عمر بن الخطاب يخاطب حاكم مصر عمرو بن العاص في مواجهة قبطي.. ليس بمسلم بقوله: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا». الاسلام نص على حرية العقيدة وحرية الفكر والرأي والمسكن والتملك.. الخ.. الا ان تكون الحرية خدشا للحياء.. فهي حرية منضبطة.

لذلك فان منع فرد من الخطابة فتلك مصيبة من المصائب.. واحسب ان السر وراء منعي من الخطابة هو ضيق صدر الحاكم بالرأي الحر الجريء، واذا كان في بريطانيا حديقة «هايد بارك» يذهب اليها المرء ويسب حتى الملكة لن يكلمه احد فقط سيحاسب قانونيا، فاذا اخطأ عوقب واذا لم يخطىء لن يعاقب فاذا كان هؤلاء يفعلون هذا.. فنحن اولى وهذه بضاعتنا ردت الينا. والحرية تاج غال يجب ان يتحلى به كل حر فكيف ينزع هذا التاج من فوق رؤوس المتخصصين هذه مشكلة ومصيبة.

لو ان الحاكم يريد لامته التقدم، لاطلق الالسن. كنت اخاطب السادات واقول له ان خير ما جئت به انك اطلقت ألسنتنا.. بعد ان كنا في عهد سلفه مكممين لا ننطق، ومن نطق فعليه ما عليه من الغضب والويل والثبور وعظائم الامور. فجاء السادات واطلق لنا حرية الالسنة.

واقول على سبيل المثال هل خرج الشيخ كشك في كل ما قاله عن نطاق النقد الجيد وغيره؟ انا او اخرون او حتى شيخ الازهر لسنا فوق النقد.. فالدين النصيحة.. صحيح ان الشيخ عمر عبد الكافي عنده اخطاء فهو يأخذ بضعاف الاحاديث ولكن كان يجب ان يواجه باخطائه لا ان يمنع.. ولماذا سمحوا له بالخطابة من اساسه ثم يمنع؟! فعلينا اولا ان نمحص الدعاة فوق المنابر، انسان ليس اهلا للمنبر فلا يصعد عليه، وليعبر عن رأيه بطرق اخرى. يكتب كتابا. ينشر مقالا. يجلس مع اصحابه. يتكلم في اي مكان. يقوم بعمل اجتماع يعقد ويتحدث فيه.. المسألة تحتاج الى وقفة من الحكومة مع نفسها لتصحح هذه الاوضاع، ولكن كل وزير اوقاف يأتي ينسى او يتناسى ذلك خاصة بالنسبة للدعاة.

■ كيف عملت بالخطابة.. وما هي المؤهلات التي جعلتكم خطيبا؟

■ انا شهادتي الدراسية تؤهلني ان اكون داعية، فانا حاصل على ليسانس في اللغة العربية وادابها والشريعة الاسلامية ودراساتها من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وكان تخصصي في الماجستير هو الدراسات الاسلامية، ومعروف ان خريج دار العلوم يقوم بتدريس التربية الدينية في المدارس، والتربية الاسلامية هي التي نقوم بتدريسها في المساجد.. ودراستنا في الجامعة تكفل لنا دراسة خمسة عشر علما اسلاميا.. وقبل اي شيء الاداة التي ندعو بها وهي اللغة العربية.. سواء كانت نحوا او صرفا او عروضا.. الخ. حتى تتمكن لغتك من الصواب، لانه لا يجوز ان تعظ وانت لا تحسن فهم اللغة التي تعظ بها.. هذه هي الاداة. اما الوسيلة، فقد درسنا العلوم الاسلامية القرآن تلاوة وتجويدا واحكاما وتفسيرا وتشريعا. السنة النبوية مصطلحا ومعاني. الفقه والفقه المقارن وعلم الاديان المقارن، درسنا كذلك كل احكام الشريعة. ولم ندع شيئا من العلوم الاسلامية الا ودرسناه على مدار اربع سنوات الجامعة.

فوق ذلك قمنا بالخطابة ولم يؤخذ علينا على مدى اربعين عاما خطأ شرعي واحد، بل الدولة نفسها اعترفت بي. فقد كنت عضوا بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.. ولم يشطب اسمي.. وعندما اختاروني كتب امام اسمي في التخصص لقب داعية اسلامي.. اضف الى ذلك دراساتي الخاصة.. فاعددت ماجستير في الفلسفة وماجستير في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الدراسات الاسلامية.. احسب ان هذا كافيا لكي اكون داعية.

وانا لست مهندسا كالشيخ فوزي السعيد ولست زراعيا مثل عمر عبد الكافي ولست كيميائيا مثل محمد عبد المقصود او سائق تاكسي مثل الشيخ احمد سالم.. لذلك اذا تم منعي انا المتخصص من الدعوة، فمن الذي يدعو؟! فان تخصصي هو نفس تخصص الشيخ كشك والمحلاوي والدكتور عبد الرشيد صقر سواء بسواء.. ونظير كل المعينين بالاوقاف.. ولو اردنا التعرض للمعارض العامة. فانا لي في الاسلام اربعون مؤلفا طبع منها عشرة بخصوص الاحكام الفقهية وتفسيرات لبعض السور.. وقد اخذت كتب التفسير. كنموذج لكتب التفسير الموضوعي في كلية اصول الدين بعد ان قررها الاستاذ الدكتور عبد الستار محمد.. اي ان كتبي تدرس في الجامعة، بالاضافة الى العديد من الكتابات الاخرى والتي لم تر النور بعد.. ولا احسب بعد ذلك انني احتاج الى شهادة لكي تقول لي انك داعية.

■ هل كانت دعاوى الحسبة هي المسمار الاخير في نعش العلاقات الجيدة بينك وبين النظام؟

■ دعاوى الحسبة هذه.. طبيعتي من صغري وانا طالب في الابتدائي كانوا يعرفون عني انني لا اسكت عن خطأ وكان يطلقون علي الشيخ يوسف فكنت اقوم بتقديم النصيحة للطلاب في فناء المدرسة وكذلك اقتيادهم من الفناء ليصلوا معا صلاة الظهر.. ودعاوى الحسبة.. تلقيتها عن الاسلام وطبيعة المسلمين.. ولو تعرف انني سجنت على يد الانكليز وفاروق وعبد الناصر والسادات بسبب دعاوى الحسبة. وحسني مبارك سجنني بمنعي من الخطابة بسبب دعاوى الحسبة.

فعندما قام الملك فاروق بتزويج اخته الى فايز رياض غالي.. خرجت بالطلاب من المدرسة وهتفنا في شوارع الزقازيق ضد الملك وقلنا من لا يحكم امه لا يحكم امته.. فتم القبض علينا.. وقمنا بالتظاهر ايضا عندما استشهد احمد المنسي ومكرم شاهين في الاعمال الفدائية بالقناة.. وقام الانكليز بالقبض علينا.

وعندما قام حريق القاهرة سنة 1951 كنت احد الذين ثاروا ضد هذا بعد اغلاق المدرسة الى اجل غير مسمى.. فقام فاروق بوضعي في السجن.. وعندما جاء عبد الناصر ادخلني السجن اكثر من مرة.. احد هذه المرات ارسلت اليه خطابا ادعوه فيه الى نبذ الظلم عندما كان يمر امام منزلنا.. كان هذا سنة 1960.. وقد قيل ايامها ان السيدة زينب قالت له «تعال يا عبد الناصر البسني طرحة سوداء على مصر».. وكان يومها الخلافات بين مصر وسورية اثناء الوحدة وكان هذا الخطاب به اربعون مبدأ اطالبه فيها بمنع الظلم.. فتم القبض علي وكان يوم جمعة وكان يوما اسود.. فهذه طبيعتي.

وانا في الجامعة قمت بالحسبة مع استاذي وتحداني وكان سببا في ان لا اكون استاذا بالجامعة، رغم انني كنت متفوقا احصل على سبعة تقديرات.. امتياز من ثلاث عشرة مادة. في عهد الدكتور عمر الدسوقي لانني احتسبت عليه لانه افتى خطأ في المحاضرة اربع او خمس مرات وكنت اصحح له حتى ضاق مني وملني وطردني من المحاضرة وتحداني وتهددني.. فالحسبة طبيعتي. لقد انشأت اول جماعة للحسبة بالكلية اسمها «جماعة السائرين» ولم يكن عمري قد تعدى السابعة عشرة. لقد كنت اصغر طالب تخرج من المدرسة الثانوية، وتخرجت من الجامعة في سن العشرين..

بعد عملي كمدرس في مدرسة للبنات.. احتسبت كطبيعتي فتم فصلي من العمل، ليس لانني عاكست بنتا او راقصتها.. ولكن لانني منعت البنات من الرقص ومن الاشتراك في الحفل السنوي الذي يقام ويحضره المدير وغيره وهم يشاهدون الطالبات وهن يرقصن.. فكانت التهمة انني عطلت منهجا من مناهج الثورة كان ذلك في اوائل عام 1960.. وكان مدير المدرسة اخا لمدير مكتب عبد القادر حاتم.. حتى في الجزائر.. ضربت وكدت اقتل لانني نهرت الجزائريين من سب مصر وسب المصريين وقلت لهم ان نصف شهدائكم جبناء.. وكان يمكن ان اقتل واعود الى مصر في صندوق.. بل لقد وقفت من صدام حسين نفسه قبل غزوه للكويت بثلاثة شهور اثناء احد المؤتمرات الاسلامية في بغداد وقلت لهم انكم تقيمون مؤتمرا اسلاميا في فندق كل من فيه سكارى.. على الاقل امنعوهم اثناء عقد المؤتمر.. وبعد هذا يقوم صدام حسين بتطبيق الشريعة الاسلامية.. طبقوها اولا في المؤتمر ثم طبقوها بعد ذلك في باقي العالم! ويومها قال لي السفير المصري سافر الان، لانك ان لم تسافر سوف ترجع الى مصر في صندوق، ويومها كان وزير الاوقاف محمد علي محجوب وقد فعل بي حسنته الوحيدة حيث اصطحبني سرا معه الى المطار ومن ثم سافرت معه الى القاهرة.. اقول لك انها طبيعتي الحسبة.

كنت اقوم بالحسبة على المنابر وفي مجلس الشعب ومبارك نفسه لقبني بالمصلح الاجتماعي وكذلك عاطف صدقي.. والاثنان ما زالا حيين يرزقان.

■ هل تعتقد ان النظام عندما قربك اليه وادخلك مجلس الشعب اراد ان يستفيد منك لغرض ما.. ثم تخلص منك بعد ذلك بعد انتهاء الغرض؟!

■ انا لا ادري سبب ايقافي عن الخطابة.. وعموما اربعة لا امان لها.. المال ولو كثر، المرأة ولو طالت عشرتها، الدهر ولو صفا، السلطان ولو قرب منك.. وانا احسب ان من حول مبارك قد اساؤوا الي وشوهوا صورتي.. وبعد ان تركت مجلس الشعب لم يكن لي من سبيل الا رفع قضايا الحسبة.. فهذه طبيعتي ان احتسب في بيتي، في الشارع وحتى اثناء الحج العام الماضي قمت بدور المحتسب اثناء وقفة عرفات بعدما رأيت الناس تأتي بافعال تخالف ما امرنا به شرعا.. ولقد نظر الي شخص سعودي بتعجب. وبعد ان انتهيت قال لي: من اين انت؟ قلت من مصر.. لما السؤال؟ انا مسلم!! قال لي: والله لم اقصد.. فقط انا سعيد ان ارى المحتسبين الان.. لم نعد نرى احدا.. فكل الناس تغمض اعينها عن الاخطاء.

وكما سبق وقلت لك، عندما منعت من الخطابة لم يكن امامي شيء افعله سوى رفع القضايا.. وعندما كنت في مجلس الشعب لم اكن اتكلم على المنبر.. لانني كنت اوجه الدولة بما اريد عن طريق الاستجوابات وطلبات الاحاطة والاسئلة والتعليقات.. والان اغلقوا في وجوهنا المحاكم ودعاوى الحسبة.

■ النظام يستخدم بعض قيادات التيار الديني المتشدد لاغراض خاصة به.. وسرعان ما يتخلص من هذه الشخصيات، بعد ان تؤدي دورها المطلوب؟ ما رأي سيادتكم في ذلك من خلال تجربتكم الشخصية؟

■ هذا الكلام غير صحيح.. وانا شخصيا لم يجرؤ احد على ان يستخدمني.. بل على العكس فلقد كانت خطبي داخل مجلس الشعب نارية.. وخروجي من المجلس جاء بعد ان ضاقوا بي من كثرة النقد ومن يقول غير ذلك عليه ان يأتي بالدليل.

■ في مجلس الشعب وافقتم على بقاء الرئيس مبارك لفترة رئاسية ثالثة.. بصفتكم رجل دين.. أليس هذا استغلالا للدين من النظام من خلالكم؟

■ لك ان تقول هذا عن كل شيء.. فالنظام يستغل الدعاة والمفكرين.. ويستخدم الناصريين في ضرب الاسلاميين.. كما كان يقال ان السادات استغل الاسلاميين لضرب الشيوعيين.. ولما فرغ من الشيوعيين ضرب الاسلاميين.. الى اخر هذه المقولة.

ولكن انا شخصيا ما سلمت نفسي للنظام الحاكم.. وما كنت عميلا للنظام في اي وقت من الاوقات.. ولو فعلت ذلك لاستمريت.. لان هناك من الاسلاميين من يستمرون.. فما رأيك في تصعيد احمد عمر هاشم.. هل تم استغلاله فترة ثم استغني عنه!! وما رأيك في تصعيد المفتي شيخا للازهر.. وما رأيك في استمرار الشيخ اسماعيل العدوي وهو يضرب النظام احيانا فوق المنبر.. فاذا قال بعض الناس ان النظام يستخدم بعض الدعاة ثم «يحرقهم» بعد ذلك فهم مسؤولون عن ذلك.. وهذه تهم بلا دليل.. ومن قال عليه ان يثبت فيما استغلوني عندما كنت عضوا بمجلس الشعب؟ لقد نجحت في مقابل وزير كان مرشحا امامي بالدائرة الانتخابية وبجدارة.. وعندما بايعت مبارك وضعت عشرين شرطا. وبعدها ضربني النظام لانني كنت في منتهى الجرأة والصرامة.. وكان اهم الشروط.. تطبيق الشريعة الاسلامية ولكن عندما لم يطبقها. سحبت البيعة من عنقي وقلت له في جريدة (النور) استقل فورا.. فانت غير امين في عهدك.. من يجرؤ على هذا؟

وظهوري على الساحة كانت نتيجة لظروف جعلت النظام غير قادر على منعي او حجبي.. ولكن ما ان صفا لهم الجو ضربوني.

■ في اول حديثنا.. سيادتكم تكلمت عن الحرية.. الا ترى هناك تناقضا بين ما تقوله عن الحرية.. ومع ما تفعله من دعاوى الحسبة على المفكرين والكتاب؟!

■ لو انك عدت الى كلامي.. لوجدت انني قلت ان الحرية مضبوطة ومحدودة بحدود فالحرية بلا حدود فوضى. اما حريتك تنتهي عندما تبدأ حريتي.. الحرية ليست معناها ان تضرب دينك.. وانا قلت لك بشرط الا يكون ذلك من اجل التحلل او ضرب للمعتقدات او غيرها. ولكن ان يقول نصر حامد ابو زيد ان القرآن ليس كلام الله فهذه ليست حرية.. فهنا نكون قد دخلنا في باب القذف والسب العلني لدين ثلث العالم.. بل حتى انه لا يقول لفظ القرآن بل يقول النص.. النص الاصلي اي القرآن والنص الثانوي اي السنة.. ويقول ان القرآن كله خرافات واساطير واوهام.. وانه يصور الله له كرسي وعرش وصولجان وجنود.. وهو بذلك يدخل في دور الخرافة والاسطورة.. بل يقول ان النص مليء بالظلم.. عندما يعطي المرأة ميراث نصف الرجل.. ويقول ايضا ان النص اقل تماسكا من المعلقات ويزعم ان معلقة امرىء القيس اعظم تماسكا وقوة من كلام الله.

وينادي ابوزيد باسقاط قدسية النص من النفساء، وينسب للقرآن الاخطاء العلمية عندما يقول ان الاطباء الان يعرفون ما بداخل البطن فكيف تقولون ان الله وحده الذي يعلم كما جاء في النص.. فهل هذه حرية؟ اجبني بالله عليك؟

انا مستعد ان اتحدى ابوزيد ان يقول مثل هذا الكلام في حق الحاكم.. ان يقول له مثلا ان كلامك مليء بالخرافات والاساطير وكل وعودك اكاذيب واباطيل.

ولذلك كان من حقي ان امنع نصر ابو زيد.. فالاسلام نهاني عن سب الدين حتى دين غيري، وهذه هي الحرية فهل اقول للنصارى يا عبدة الصليب؟!

الحرية الا تخرج البنت الى الشارع متبرجة لانها بذلك تهاجم حريتي.. تجبرني على النظر الى جسم عار، هذه ليست حرية انه تبرج وتحلل كذلك ايضا من يريد ان يقول رأيا ليقل ما يشاء بينه وبين نفسه في بيته اما ان ينتشر ذلك في كتاب فهذا تعد على الحرية وتضليل.. عندما تم عمل مواجهة بيني وبينه في اذاعة لندن، قال لي ان هذا اجتهاد، وانا اقول له ان باب الاجتهاد لم ولن يغلق لا بي ولا بغيري، ولكن هناك فرقا بين الاجتهاد والسب والطعن والشتم، لذلك اقول ان الحرية التزام، فالذين رسموا اعلانات سينمائية فاضحة في الشوارع الا يستحقون رفع القضايا عليهم، ومجلة (روزاليوسف) عندما تنشر في اخر رمضان اربع صور عارية. وتراها وانت تسير في الطريق اليس هذا تحللا يستحق العقوبة؟

■ ما هو موقفك من جماعة الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية الاخرى؟

■ اولا، ليس بالاسلام جماعات دينية، وكل جماعات دينية في الاسلام باطلة شرعا، لان كل حلف او عقد بين بعض المسلمين دون غيرهم باطل لان فيه اقصاء لباقي المسلمين، وبالتالي فانه حتى فكرة قيام دول مثل مصر وليبيا وسورية وغيرهم باطلة لان الامة الاسلامية كلها دولة واحدة، وبالتالي فان فكرة قيام مثل هذه الجماعات باطلة ايضا ولا يوجد شيء اسمه الاخوان المسلمين ولا انصار السنة المحمدية ولا الجمعية الشرعية. كل هذا باطل شرعا، اما الكيانات السياسية مثل الاحزاب فهي ماسونية، لكن يجوز ان تضع منهج عمل سياسيا لا دينيا ولا يصح ان تستغل الدين لخدمة اهداف خاصة، بمعنى عدم استغلال العاطفة الدينية للوصول الى اهدافي، ولكن يتم تحريك النزعة الدينية لله، اما الاخوان المسلمون فمنذ ان قاموا وهم يقولون نحن نريد الحكم ولم ينكروا ذلك، لكن وجودهم باطل وهم يوظفون الدين لخدمة اهدافهم، وفي كتبهم يقولون انهم الجماعة الوحيدة، فلقد كتب مصطفى مشهور، قائلا «نحن جماعة تختلف عن باقي الجماعات» لذلك فان اهدافهم ومساعيهم باطلة، وهكذا اوصاني ابي عندما كنت صغيرا، وعندما كبرت ايقنت صحة ذلك، لذلك انا لم انتم الى اي جماعة، لان هذه الجماعات الدينية هي تكريس للاستعمار، وتم انشاء وزارة الشؤون الاجتماعية من اجل تكريس هذا التفريق، لان الدين عندهم شيء هامشي، ولا يوجد في الاسلام لا جماعات ولا احزاب، ولكن يوجد منهج عمل، فهناك الانصار والمهاجرون، وهو نوع من توزيع الادوار ولكن من داخل الدين، اما الاحزاب السياسية الحالية فهي ماسونية، وعبارة عن ديكور يزين الحكم به نفسه وادوارها مرسومة، عكس ما كان في الاسلام حيث كانت الامارة في قريش وظل الانصار يقومون بالعمل وزراء ومستشارين وهكذا.

اما الاحزاب الان فهي تسوي الدين بالدنيا، اين الدين في برامج الاحزاب، انهما كلمتان او شعار وباقي كلام الاحزاب بعيد تماما عن الدين.

■ كيف تفسر رفضك للاحزاب السياسية رغم قيامك بتأسيس حزب سياسي تقدمت به الى لجنة الاحزاب باسم حزب الصحوة؟

■ حزب الصحوة الذي كنت قد قمت بتأسيسه انا اسميه اول منهج عملي من تحت عباءة الاسلام، ولقد رفضته لجنة الاحزاب لانه يبنى على احكام الشريعة، فهناك خمس وثلاثون صفحة حيثيات الرفض واثنتا عشرة صفحة من لجنة الاحزاب وتقرير مفوض الدولة، تقول كل هذه الاوراق انه مرفوض لانه قام على احكام الشريعة الاسلامية؟! وبالتالي ماذا تقول، لقد تقدمت بالحزب من خلال المادة الثانية من الدستور التي تنص على ان الاسلام دين الدولة، ولقد كان معي في الحزب اعضاء نصارى من المنيا واسيوط وغيرها منهم المهندسون والاطباء وكل هذا ضرب به عرض الحائط.

ولقد كان الحزب يسمى الحاكم الامام، وقسم العمل الى وزارة تفويض ووزارة تنفيذ وطالب بحرية الاجتماعات وابداء الرأي واصدار الصحف وحرية الدعاة. وان الاقتصاد هو ما بني على الحلال والحرام، وهذه مشكلة لانه لا يوجد احد يطبق مبدأ الحلال والحرام في الاقتصاد ولكن هناك الكسب والخسارة، شوف البنت اللي اسمها فيفي عبده التي تقف على كوم فلوس؟! لم يعد يهم من اين تأتي بالمال، كل العالم يسير على هذا المنوال، وكل الاحزاب ليس لديها شيء اسمه حلال وحرام ولكن لديها القانوني والدستوري فقط.

«ما هي الديمقراطية: حكم الأكثرية أم ضمانات الأقليّة» لألان تورين [3]

عندما يصبح الاستبداد المستنير سلطة مطلقة وغاية بحد ذاته تنهار الدولة وتشلّ التنمية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من رانية محمد:

الاستدماج الديمقراطي

ان هذه الحركة العامة الرامية الى اعادة تركيب العالم والتي تعتبر الديمقراطية التعبير السياسي عنها، تؤثر على جميع ميادين الحياة المجتمعية، من اقتصادية وثقافية وقومية. والحياة المجتمعية هي التي تصعب اليوم اعادة تركيبها اشد الصعوبة، وهي التي ينطبق عليها تحليلنا انطباقا مباشرا وضروريا.

ان السلوك الذي ينبغي اتباعه تجاه المغتربين يثير في كثير من المجتمعات نقاشات حامية. فالمواقف الليبرالية تدعو للمغتربين الى تمثل ثقافة والى الانخراط في مجتمع يتماهيان هما بالذات بقيم جامعة. اننا لا نستطيع وصف هذه المواقف بالديمقراطية. يقولون للمغتربين: انتقلوا من عالمكم المغلق الى عالمنا المفتح. يطلبون منهم ان يتجردوا من ثقافتهم وان يدخلوا عراة الى عالم جديد غريب عليهم. صفاقة، واحتقار للثقافات وللخبرات المغايرة لخبراتنا. غير ان ما يقضي على الديمقراطية بالتأكيد ايضا هو القبول بالاخلاقية المطلقة، ويتشكل الطوائف بناء على قواعد خاصة بكل منها. والواقع ان هذه المساواتية المزيفة لا قبل لها بالتستر على سوأة فرز الاقليات واستبعادها باعتبارها مختلفة اختلافا مطلقا. اما بلورة الحلول الديمقراطية فتقتضي، بالعكس، ان يصار اليوم كما صير بالامس الى التوفيق بين الدفاع عن الهوية وبين الاستدماج. ان مشاريع الحراك ـ وانا اعتمد هنا تعبيرا كنت قد ابتدعته في دراسة لي عن الحراك المجتمعي في ساو باولو ـ فتتخذ مستوى رفيعا عندما تستدمج بيئة الانطلاق وبيئة الوصول ضمن مشروع شخصي يجعل من المغتربين ذواتا قادرة على القول هم ونحن وانا، في ان معا، مما يعني استدماج تراثهم الثقافي وتطلعهم الى المشاركة ضمن رغبة بالعمل الحر والمسؤول والخلاق.

ان استدماج المغتربين لا يتكلل بالنجاح عندما يذوبون في الجماهير، بل يتكلل بالنجاح عندما يحترم الاخرون هويتهم الثقافية لانها تبدو لهم قابلة للتوافق مع الانتماء الى مجتمع مشترك. فالمغترب لا يستدمج الا عندما يوافق على ذلك، اي عندما يعترف باختلافه باعتباره اغناء للمجتمع.

وهذا ما لا يتم اليوم في اوروبا الغربية. فبينما نجد ان قسما من السكان الذين يعانون، خاصة في المانيا الشرقية او في بعض مناطق فرنسا او بريطانيا الكبرى، من متاعب اقتصادية وثقافية، يتخذون من المغتربين الفقراء اكباش محرقة، نسمع اصواتا ترتفع باحتجاجات ذات منحى جمهوري مساواتي جديرة بكل الاحترام والتقدير، لكنها تنطوي هي الاخرى على عناصر النبذ والاستبعاد، لانها تظل مدفوعة باسم جامعيتها باتجاه ادانة كل تمسك بممارسات ومعتقدات تقليدية. وهذه الاسباب نفسها هي التي جعلت القوميين التحديثيين، ومن بعدهم الماركسيين، في مصر يتعاملون زمانا طويلا بجهل او بازدراء مع الحركات الاسلامية، مع ان هذه الحركات كانت حركات مهمة منذ ذلك الحين. ان الاستدماج التقني ـ الاقتصادي والانكشاف على الثقافة الجماهيرية، قد يؤديان الى قطيعات نفسانية ومجتمعية اذا هما لم يستكملا بالدعم الذي يقدمه وسط ثقافي قريب، وذلك بتوفير العناصر الاساسية اللازمة لمحافظة المرء على اعتباره لنفسه، لمحافظته على صورته في نظر نفسه التي بدونها تتردى قدرته على استنباط المشاريع واتخاذ المبادرات. عندما يصار الى التشديد على ثقافتي المنشأ والوصول باعتبارهما مجموعتين متماسكتين، او باعتبارهما سستامين مغلقين، او حتى باعتبارهما جسمين من القيم المتعارضة. فان متاعب المغتربين تصبح عندئذ كبيرة جدا. بل غير قابلة للحل في كثير من الاحيان.

تربية ديمقراطية

ان تعريف الديمقراطية بما هي الوسط المؤسساتي الملائم لتشكل الفرد وعمله لا يعود يتخذ معنى ملموسا اذا لم تتغلغل الذهنية الديمقراطية في جميع جوانب الحياة المجتمعية المنظمة، من المدرسة الى المستشفى، ومن المنشأة الى البلدة.

ينبغي ان نضع للتربية هدفين متساويين من حيث الاهمية: تكوين العقل والقدرة على العمل العقلي، من جهة، وتنمية الطاقة الابداعية الشخصية والاعتراف بالاخر كذات، من جهة اخرى. والهدف الاول هو اقرب الهدفين الى المثل الماضية وتنبغي المحافظة عليه: اذ ينبغي ان تظل المعرفة من صلب التربية. لكن البرامج لا تكفي وحدها لتحديد تصور للتربية.

ينبغي ان تكون المدرسة متباينة ثقافيا ومجتمعيا وغير متجانسة.. منذ بضع سنوات حصل في فرنسا حادث بسيط من حيث مظهره. مفاده ان ثلاث فتيات اعربن عن عزمهن على ارتداء الحجاب الاسلامي في ثانويتهن، بينما رفض مدير الثانوية ـ الذي اصبح اليوم نائبا في البرلمان ـ ان يتساهل حيال هذا الدالول على انتمائهن الديني. مما اثار نقاشا حاميا بين المهتمين بشؤون المدرسة والذين اتخذوا جميعا موقف الدفاع عن العلمانية. وانتهى الامر بتغلب الموقف المتساهل بفضل تدخل مجلس الوزراء. لكن ذلك لم يمنع ثانوية اخرى من طرد فتيات اعربن عن عزم مماثل على ارتداء الحجاب. ما فائدة المدرسة اذ هي لم تكن قادرة على جعل فتيان وفتيات، نشأوا في اوساط مجتمعية وثقافات مختلفة، يتقاسمون الذهنية القومية والتسامح والرغبة بالحرية؟ ولماذا تكون المدرسة على هذا الجانب الضئيل من الثقة بالنفس، بحيث ترى ان عليها اغلاق ابوابها في وجه الذين يختلفون ويختلفن عنها بامر من الامور؟ لم يعد من الجائز اليوم ان ينصب الغرب العقلاني نفسه محتكرا للتاريخية والحرية، تحت طائلة نسيانه لتاريخه الخاص. لم يعد من المقبول ان نرفض سلفا رؤية الذات البشرية، بابداعيتها وحريتها، تبحث عن سبل اخرى للاعداد والتعبير. من السخف ان يقول المرء بان الدين، بمختلف اشكاله، عدو للتقدم وللحرية. فنحن لا نستطيع توجيه اللوم والادانة، بذكاء وفعالية، للاعمال المنافية للديمقراطية التي تتم باسم دين او قومية او طبقة، ما لم نحسن التعرف الى وجود قوى تحريرية ضمن حركات دينية او قومية او مجتمعية، وهي قوى غالبا ما تكون، على كل حال، اولى ضحايا الانظمة السلطوية التي ينبغي محاربتها.

حاليا، وفي مجتمع نشيط بالغ من التاريخية مستوى رفيعا جدا. فان الاستقواء بدولة القانون يدع الفرد والجماعة خاليي الوفاض من اي موئل يقيهم شر سطوة السلطة التي صارت متمركزة الى حد بعيد جدا. وقادرة على بث قولها ومصالحها وايصالها الى قرارة الانفس.

في اواخر هذا القرن العشرين، يكمن الخطر الرئيسي، في *البلدان المصنعة والغنية*، في تردي الديمقراطية الى سوق سياسية يبحث فيها المستهلكون عن المنتجات التي تناسبهم.

المجال العمومي

تصبح الديمقراطية بلا صوت اذا خرجت وسائل الاعلام عن انتمائها الى عالم الصحافة، واذن الى المجال العمومي، وتحولت قبل كل شيء الى منشآت اقتصادية يتحكم بسياساتها المال او الدفاع عن مصالح الدولة. فالبلدان المصنعة معرضة لخطر امتصاص البرلمان من جانب الدولة، وامتصاص وسائل الاعلام من جانب السوق. ان الثقافة الديمقراطية لا يسعها ان توجد بدون اعادة بناء المجال العمومي وبدون العودة الى النقاش السياسي. وليس بوسعنا فصل الثقافة الديمقراطية عن الوعي السياسي الذي هو اكثر من وعي بالمواطنية. هو تطلب للمسؤولية، حتى ولو لم تعد هذه المسؤولية تتخذ الاشكال التي كانت تتخذها في المجتمعات السياسية البسيطة الابعاد والقليلة التعقيد. وما يغذي الوعي الديمقراطي اليوم كما بالامس واكثر هو الاعتراف بتنوع المصالح والاراء والسلوكات، وبالتالي العزم على ايجاد اكبر قسط ممكن من التنوع في مجتمع ينبغي ان يصل ايضا الى حالة ارفع من الاستدماج الداخلي والتناقس الاممي.

القسم الرابع من الكتاب يتحدث عن الديمقراطية والنمو، والفصل الاول منه يحمل عنوانا تساؤليا: «تحديث ام تنمية؟».

الليبرالية الاقتصادية والليبرالية السياسية

يرى كثيرون ان الاقتصاد السوقي والديمقراطية السياسية وجهان لعملة واحدة. السنا نجدهما يشتركان في الحد من الدولة المطلقة؟ في مقابل ذلك، الم يكن قرننا محكوما بدول جمعت بين السلطوية والاقتصاد الموجه؟ السنا نشهد في العقدين الاخيرين من هذا القرن تدهور هذا النموذج للدولة، وانتصار الاقتصاد السوقي، وعودة الديمقراطية الى المناطق التي طردت منها، كما هي الحال في عدة بلدان من امريكا اللاتينية، او الى اماكن لم تكن قد عرفتها من قبل او تكاد، كما هي الحال في اوروبا ما بعد الشيوعية، باستثناء تشيكوسلوفاكيا التي كانت قد عرفت، بعد ولادتها، ديمقراطية حقيقية؟ فاذا نحن نزعنا عن الدولة رقابتها المباشرة على الاقتصاد، عن طريق الفصل بين السلطة السياسية والسلطة الاقتصادية، الا نكون بذلك قد وجهنا ضربة للدولة المطلقة، واتحنا للنقاش السياسي ان يتنامى بحرية؟

ان هذا التحليل ينطوي على قسم من الحقيقة. اذ ينبغي التسليم بالفكرة القائلة بان الديمقراطية تتعرض لخطر كبير عندما تتولى الدولة توجيه الاقتصاد مباشرة. فالاقتصاد السوقي هو بالفعل شرط لازم من شروط الديمقراطية، لانه يحد من سلطة الدولة. وهذه بينة تناقض الايديولوجيا التي تحدد الديمقراطية بانها الارادة الشعبية التي تحددها دولة او حزب طليعي والقادرة على الاطاحة بسيطرة طبقة او نخبة قيادية، مستعينة بعنف الشارع اذا لزم الامر. وهذه ايديولوجيا قابلة للنقاش والدحض، اذ ليس هناك ما يبرهن على ان الاطاحة بسيطرة ما مجتمعية، من شأنها ان تستتبع ولادة ديمقراطية سياسية. اما ان يكون الكثير من الثوريين قد وضعوا نصب اعينهم وعزموا في قرارة انفسهم على توسيع نطاق الحريات الديمقراطية فهذا امر اكيد، الا انه لا يوضح لنا ما هي الضرورة التي تدفع تغييرا مجتمعيا ما الى ايجاد ديمقراطية سياسية ترتبط به ارتباطا لازما. تحليل ضعيف نجده ايضا في التحليل الليبرالي عندما ينطلق مما هو معروف من ان حرية الاقتصاد تجاه الدولة شرط من شروط الديمقراطية ليقول ان الحرية المذكورة شرط كاف للديمقراطية او حتى السبب المحدد لها. ومن هنا يستطيع المرء ان يصل بسرعة الى صيغة اكثر تولزتا فيقول: ليست هناك ديمقراطية بدون اقتصاد سوقي، لكن هناك بلدانا كثيرة ذات اقتصاد سوقي لكنها ليست ديمقراطية. فالسوق بحاجة، حتى تؤتي كل ثمارها، الى دولة فعالة، والى سياسات اقتصادية متكيفة، والى وسائل اتصالات ومستوى رفيع من التعليم يشتمل على مجمل السكان. ولكن ما الذي يفرض عليها الحاجة الى الديمقراطية؟

ينبغي قلب التحليل الشائع. فبدلا من اعتبار الديمقراطية بمثابة الرديف السياسي للتنمية الاقتصادية، ينبغي التساؤل عن الشروط التي تجعل الاقتصاد السوقي يؤدي الى التنمية، وعن دور الديمقراطية في عملية الانتقال هذه. ان التنمية، او على الاصح التنمية التي تتلقى تعهدا ذاتيا، اي الجوانية، تستجيب لثلاثة شروط رئيسية، وفرة الاستثمارات وحسن اختيارها، نشر منتوجات التعاظم في كل ارجاء المجتمع، ضبط *التغيرات الاقتصادية والمجتمعية* ضبطا سياسيا واداريا على صعيد المجموع القومي او الاقليمي المعني بالتنمية.

ان عوامل التنمية الثلاثة هذه تتصل اتصالا وثيقا بمقومات الديمقراطية الثلاثة التي سبق لنا ان استخلصناها وحددناها منذ البداية. فاولا وقبل كل شيء، لا وجود لديمقراطية، ولا لتنمية ايضا، بدون مواطنية، اي بدون الوعي بالانتماء الى مجموعة قومية تحكمها قوانين. ان المواطنية تفترض وجود دولة هدفها الرئيسي تعزيز مجتمعها القومي. وذلك عن طريق التحديث الاقتصادي والاستدماج المجتمعي معا. فالتنمية ليست سبب الديمقراطية وانما نتيجة لها.

بين ارادوية الدولة والعقلانية الاقتصادية

ان هذا التحليل يستدعي اعتراضا فوريا: اذ ان هذه العلاقات القائمة بين الديمقراطية والتنمية والتي نراها في البلدان التي قاربت التنمية الجوانية، تبدو بعيدة عن واقع البلدان الآخذة بالنمو، اي تلك التي لا قبل لها بانتاج تنمية جوانية. ففي هذه البلدان نجد ان الدولة الارادوية او الرأسمال الاجنبي احيانا، هي وحدها القادرة على الاقلاع بالاقتصاد وخاصة على القطع مع الاوليغارشيات السابقة. فهل يجب ان نستخلص من ذلك ان التحديث عدو الديمقراطية، حتى ولو كانت الديمقراطية شرطا *للمحافظة على مستوى الحداثة الذي وصل اليه المجتمع*؟ ان بعض الباحثين يعتقدون ان مرحلة الاقلاع تستوجب الدكتاتورية، دكتاتورية البرجوازية الرأسمالية او دكتاتورية الدولة الاشتراكية او القومية، وان الرقابة السياسية على عملية التغيير المجتمعية لا يسعها ان تتراخى الا بعد بلوغ سرعة التحليق العادية، فيصار عندئذ الى ادخال الديمقراطية شيئا فشيئا، قبل ان تتحول الى شرط من شروط التنمية الجوانية.

بريد القدس العربي

ترسيم الحدود بين اليمن والسعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قضية ترسيم الحدود بين الجمهورية العربية اليمنية والمملكة العربية السعودية من المواضيع الشائكة بين البلدين منذ زمن طويل، وانتهاء مبدأ اتفاقية الطائف بين البلدين المتزامن مع وحدة شطري اليمن وازمة الخليج والمحاولة الانفصالية وتبعاتها، كلها ظروف مجتمعة مع غيرها زادت من حرارة المشكلة مما دفع الجانبين الى القناعة باهمية ايجاد حل شامل وسريع.

ان هذه القناعة باهمية الحل الشامل والعاجل للقضية ترسيم لكامل الحدود امر ايجابي وخطوة مشجعة جدا وخصوصا وقد تبع ذلك موافقة الطرفين على مذكرة التفاهم على اساس الالتزام المتبادل بمعاهدة الطائف وما تبع ذلك من اجتماعات متواصلة للجان مختلطة الى وقتنا الحاضر. كل هذه الخطوات مهمة لتمهيد الاجواء الايجابية وزيادة الثقة المتبادلة لتسهيل اتخاذ الخطوات اللاحقة المطلوبة لاكمال حل القضية.

وكوني عربيا غيورا على امن واستقرار وتطور الوطن العربي فانني اود تقديم بعض الافكار والاقتراحات لقيادة البلدين، والذي زاد اهتمامي وشجعني على المشاركة بهذه الاقتراحات هو تحليل رئيس تحرير هذه الجريدة (القدس العربي) عن اليمن ومقابلته مع الرئيس علي عبد الله صالح الصادرة بالعدد رقم 2214 ليوم الجمعة 1996/6/21.

بادىء ذي بدء فان من المهم التأكيد على ان الحل المنشود لابد ان يؤدي الى نتائج منظورة تصب في مصلحة كل طرف ويستطيع كل فريق ان يقنع شعبه بما تحقق وان تجد تلك النتائج التأييد من المؤسسات الدستورية، فلا الابتزاز ولا الشروط التعجيزية ستساعد في الحل ولكن روحا اخوية تقدر رؤية وحاجة الاخر بقدر رؤيتها لمصالحها الذاتية. كما ان سرعة البت وانهاء هذا الموضوع من صلب مصلحة الطرفين فقد تاخر هذا الامر كثيرا جدا.

ان دولة الوحدة في اليمن اصبحت حقيقة ودعم هذه الوحدة وتقويتها اولوية يمنية وعلى السعودية دعم هذا التوجه، ومنع اي نشاط يصدر من اراضيها ضد الوحدة والحكومة اليمنية. ومن الاهمية بمكان ان تشتمل اتفاقيات الحدود النهائية وملحقاتها على بنود واضحة بهذا الخصوص. وهذا يعني ان الترسيم الكامل للحدود سبب مهم في استقرار دولة الوحدة وتقليل التأثير الخارجي الى حد كبير.

تستطيع حكومة اليمن اقناع السعودية لمساعدتها في الانضمام الى مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد انتهاء ترسيم الحدود وصفاء تام للعلاقات، فهذه رغبة يمنية من المتوقع ان يستفيد اليمن من جراء ذلك كثيرا ليحصل بموجبه على علاقات مميزة مع سائر دول مجلس التعاون وبذلك سيصبح المجلس شاملا لسائر دول شبه الجزيرة العربية، وفي هذا قوة لسائر بلاد المجلس فنحن في زمن التعاون والتكتلات.

لليمن فائدة متوقعة من فتح السوق السعودية والخليجية للعمالة اليمنية وبالتأكيد لن يكون كما مضى فالاقتصاد في المنطقة تغير واصبح هناك بطالة حتى بين ابناء الخليج انفسهم، ولكن بالتأكيد انهاء ترسيم الحدود سيوجد الجو المناسب لاستيعاب جزء من العمالة اليمنية في السعودية والخليج تساعد اقتصاد اليمن وتقلل من البطالة، ويمكن تحقيق هذا بالتدرج وببعض الحوافز التشجيعية التي سوف تقدمها السعودية لقطاعها الخاص كبعض الاستثناءات من الرسوم المقررة على العمالة الوافدة.

ان وضع المنطقة والظروف المحيطة تبين الحاجة الى دعم اليمن وان يكون لها الاولوية على سائر الدول الاخرى بحكم الجوار والحاجة الاقتصادية الماسة، فمعدل دخل الفرد في اليمن يقل عن مثيله في اكثر الدول العربية وخصوصا دول المواجهة، وحاجة اليمن الملحة الى حد معقول من المشاريع والبرامج الاساسية والمدارس والمستشفيات والمرافق العامة والخدمات الاساسية الاخرى.

ان دعم صناديق التنمية السعودية والخليجية لمثل هذه المشاريع حاجة يمنية ملحة وتوفر فرصا للعمالة اليمنية المحلية، كما ان السعودية قادرة على اقناع رجال الاعمال لديها للاستثمار في اليمن، ودعم اليمن من خلال صناديق التنمية الاقليمية والدولية. مثل برامج الدعم هذه وغيرها لن يتحقق بالصورة المرضية الا بعد ترسيم كامل للحدود يبعد اي اثر للشك والريبة بين الطرفين.

وقد اثار رئيس التحرير في العدد المذكور موضوع منفذ سعودي على بحر العرب وحل الموقف من الجانبين، ومع انني اقرأ عنها لاول مرة الا ان هذه الفكرة جلبت انتباهي وفكرت فيها بامعان ووجدت ان مثل هذه المصالح المشتركة هي التي يجب ان يقدم عليها الطرفان بكل وضوح وصراحة ومرونة، والسعودية لها حاجة الى تصدير البترول وسلامة وامن الملاحة فالمنفذ على بحر العرب سيقلل من اخطار التوتر في الخليج العربي ومضيق هرمز ويساعد على تقليل الحاجة الى تواجد الاساطيل الاجنبية في الخليج، ويقلل تكلفة الشحن والوقت اللازم للتصدير. ومن جهة اخرى فالسعودية لن تقبل بخط بترول ليس تحت سيادتها فقد تعلمت الدرس، من خط التابلاين الذي يمتد من السعودية الى البحر المتوسط مرورا بلبنان والاردن، فهذا الخط توقف مرارا ولفترات طويلة مما اجبر السعودية من ضمن اسباب اخرى الى انشاء خط بترول جديد الى مدينة ينبع السعودية على البحر الاحمر. فهذه التجربة غير المشجعة وكذلك عدم تحمس السعودية لعرض تركيا لجلب المياه اليها باسعار متدنية مقارنة بتكلفة تحلية مياه البحر تبين ان السعودية لا تحبذ خط بترول لا تتحكم بكامل مساره مما يجعلها رهينة لمؤثرات خارجية وخصوصا وهي ترى مشاكل توزيع مياه الانهار بين تركيا والعراق وسورية. ان المصالحة المشتركة تستدعي تبني افكار واراء جريئة ومرونة كافية لتفهم حاجة الطرف الاخر، فمثلا لو قامت السعودية بالتنازل عن السيادة على مساحة من الارض في منطقة الحدود او على ساحل البحر الاحمر ومقابل ذلك يتنازل اليمن عن السيادة على مساحة من الارض تسمح للسعودية بالوصول الى بحر العرب ولتكن المنطقة المحاذية لحدود عمان مع اليمن حاليا، فالسعودية بذلك حصلت على منفذ مهم على بحر العرب واليمن حصل على مقابل من الارض او على ساحل البحر الاحمر وضمن علاقات قوية ومساعدات مالية، فما يضير السعودية واليمن لو نقص من سواحلها الطويلة نسبة مئوية قد لا تتجاوز 3% (ثلاثة في المئة). وهذه الفكرة ليست بدعا من القول فعلى سبيل المثال على المستوى الدولي فقد باع الاتحاد السوفييتي عدوه اللدود الولايات المتحدة اكبر ولاية امريكية (الاسكا) مساحتها اكثر من مساحتي السعودية واليمن مجتمعين، وعلى المستوى الاقليمي فقد تنازلت عمان لليمن عن مساحة من الارض ربما مالثت مساحة الارض التي يتبناها هذا الاقتراح، ولا يغيب عن الذهن تنازل السعودية للاردن بمساحة على خليج العقبة يسرت له الوصول الى البحر الاحمر مع تنازل الاردن للسعودية عن مقابل من الارض على الحدود وهذا يشابه الى حد كبير فكرة الاقتراح المطروح، وكذلك تنازل السعودية للبحرين عن حصتها في البترول المشترك. كل هذه الامثلة وغيرها تدعونا الى الاعتقاد باهمية ونجاح مثل هذا التعاون المشترك وانه عامل مهم في تنمية وتقوية العلاقات المبنية على تبادل المنافع وحسن النوايا والمصالح المشتركة.

ان اساس نجاح قادة البلدين في الوصول الى حل عاجل وشامل لترسيم كامل الحدود واغلاق هذا الملف الشائك هو في القدرة على المرونة والجرأة والرغبة المقرونة برؤية مصالح الشعبين ومصالح وذوي سكان المناطق التي تختلف حولها وجهات نظر البلدين.

انه من الطبيعي والمؤكد ان لا يتحقق تطور مرض في كافة جوانب العلاقات بين الطرفين الا بعد انتهاء ترسيم الحدود والذي سيبعد لسبب لجوء الطرفين الى طرق ووسائل الضغط والشد والجزر والتي طالما قادت الى تبني الاعذار في التنصل عن تطبيق الاتفاقيات ذات العلاقة من الطرفين.

ما هي الفائدة المتوقعة للطرفين من الاتفاقية بكل تأكيد فان للطرفين فوائد كثيرة اكثر بكثير من استمرار الوضع الحاضر. فمن الجانب اليمني هناك فوائد اقتصادية فمن يقارن بين سعر الريال اليمني قبل ازمة الخليج وسعر الوقت الحاضر فسيجد فارقا وفيرا جدا مرده الى عوامل كثيرة من اهمها تقلص الدعم السعودي والخليجي وتدني تحويلات العاملين في السعودية والخليج لرجوعهم الى اليمن، والمؤمل ان يعود الدعم وتزداد التحويلات زيادة العمالة وبزيادة الاستثمار في اليمن من رجال الاعمال من السعودية، وكذلك الامكانية الكبيرة بالانضمام الى مجلس التعاون الخليجي، وضمان وتقوية واستقرار دولة الوحدة، وتقليل المصاريف التسليحية وتوجيه هذه المصاريف الى التنمية. المواطن اليمني يريد تغيير حقيقي ملموس في مستوى المعيشة وفرص العمل وتوفير الامن والصحة والخدمات الاساسية لحياة كريمة، وسرعة تحقيق مثل هذه الاتفاقية تعجل بتحقيق هذه الاهداف.

ومن الناحية الاخرى فان السعودية سوف تستفيد من هذه الاتفاقية بضمان حدود امنه واستقرار في المنطقة وعلاقات واسعة وقوة اقليمية، ومنفذ مهم على بحر العرب، وتقوية مجلس التعاون.

واخيرا يتضح من قراءة المقابلة تفاؤل سيادة الرئيس اليمني وينقل نفس الشعور عن القيادة السعودية مما يزيد القناعة بسرعة الوصول الى حل شامل مرض للطرفين يأخذ بمثل هذه الاقتراحات المطروحة. ومن حق الشعبين والمهتمين بهذا الشأن على قيادة البلدين ان لا يسمعونا ما يدعونا الى التشاؤم فغالبية افراد الشعبين تريد سرعة الحل غير متحمسة بكون هذا الجبل يبقى يمنيا او تلك الصحراء تبقى سعودية او العكس، بقدر اهتمامهم بالامن والاستقرار والتعاون المشترك وتحسن شامل لمستوى المعيشة. وما اردت الا الاصلاح والسلام.

ناصر رشيد ماجد
لوس انجليس

رأي القدس

الدعم السوري لـ «الارهاب»

المتابع للمواقف والتسريبات الصحافية الامريكية والاسرائيلية هذه الأيام يكتشف وجود حملة منظمة ضد سورية ربما تكون مقدمة لتهيئة الرأي العام الغربي لتوجيه ضربة عسكرية لها بسبب رفضها القبول بتسوية سلمية منقوصة في هضبة الجولان.

فمنذ الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة التي تمخضت عن فوز حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو، وهناك نوع من التناغم بين تصريحات المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين التي تحاول الصاق تهمة «الارهاب» بسورية وحكومتها.

ومن المؤسف ان دولا عربية عديدة دخلت في الحملة نفسها، وربما بايعاز من واشنطن، عندما حاولت عرض الدعم السوري للارهاب على القمة العربية الموسعة التي عقدت في القاهرة مؤخرا، وكانت البحرين من ضمنها.

ويوم أمس قال امنون شاحاك رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي ان سورية سمحت في الاونة الاخيرة بمرور شحنة اسلحة كبيرة من ايران عبر دمشق في طريقها الى المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان، واضاف في حديث امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع التابعة للكنيست ان «سورية لا تمنع نقل الاسلحة من ايران الى حزب الله عبر اراضيها.. وان الشحنات شملت صواريخ كاتيوشا متطورة وصواريخ أخرى تحمل رؤوسا ناسفة اكبر».

وتتزامن هذه الأقوال مع موعد الزيارة الرسمية الأولى التي يقوم بها بنيامين نتنياهو الى الولايات المتحدة. وقيل انه سيركز فيها على موضوع مكافحة الارهاب في منطقة الشرق الاوسط والدور السوري في دعمه.

فنتنياهو الذي اعلن مرارا وتكرارا رفضه لمبدأ الأرض مقابل السلام الذي تقوم عليه العملية السلمية، ووعد بحملة استيطانية مكثفة في الضفة الغربية وقطاع غزة. قال في تصريحات تلفزيونية ان الوجود الاسرائيلي في هضبة الجولان لا يحقق سلاما ولكنه يمنع حربا، مشيرا الى انه «اذا اصبح النظام في دمشق ديمقراطيا، واصبحت هناك ديمقراطية فجأة في سورية، فان كل شروطنا حول اهمية الأمن لضمان السلام ستكون مختلفة تماما».

والأغرب من هذا كله ان الولايات المتحدة وعبر تصريح لمتحدث باسمها، أعلنت امس انها لا تستثني اي دور سوري في انفجار الخبر الاخير الذي أسفر عن مقتل 19 جنديا امريكيا، رغم نفي الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفير السعودي في واشنطن لمثل هذا الدور.

ان هذه الحملة الامريكية ـ الاسرائيلية على سورية تذكر بأخرى مماثلة استهدفت العراق قبل اعلان الحرب عليه وتدميره، فقد انتشرت المقالات والتحقيقات فجأة عن انتهاكات حقوق الانسان في العراق، وامتلاك نظامه اسلحة كيماوية ونووية، ودعمه للارهاب، وذهبت احدى الصحف البريطانية الكبرى الى القول بان البرنامج النووي العراقي سيكون قادرا على انتاج اسلحة نووية في غضون ستة اشهر.

فالمطلوب انضمام سورية الى معسكر المهرولين، والقبول بالشروط الامريكية ـ الاسرائيلية المهينة للتسوية، وفتح حدودها وأسواقها وعاصمتها امام التواجد الاسرائيلي بكافة اشكاله وألوانه. ولأنها ترفض كل هذا، فانها ستظل تحتل مكانة متقدمة في قائمة الدول الداعمة للارهاب، وسنقرأ كثيرا عن انتهاكاتها لحقوق الانسان.

فالمقاومة المشروعة باتت ارهابا وفق المفاهيم التي جرى اقرارها في قمة شرم الشيخ، واي دعم سوري لحزب الله الذي يقاتل لاخراج القوات الاسرائيلية من ارضه هو دعم للارهاب يجب ان يعاقب اصحابه.

انها شريعة الغاب الامريكية ـ الاسرائيلية التي يجب ان تحفز العرب جميعا للتصدي لها، من خلال تحركات سياسية ودبلوماسية جادة وسريعة، تعبئ الرأي العام العالمي الى جانب الحقوق العربية، وتهيئ الجماهير العربية للمواجهة بشتى الطرق والوسائل، وتنسج تحالفات قوية واستراتيجية مع دول الجوار وخاصة ايران وتركيا، على أسس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

خصخصة الطيران ونهب العالم!!

طارق مصاروة

■ طيلة الشهر الماضي كان المسافرون من العاصمة الاردنية الى لندن يتعجبون بعرض الخطوط الجوية البريطانية سعر تذكرة السفر عمان ـ لندن ـ عمان بثلاثمائة دينار فقط، وهو العجب المماثل لقرار «الملكية الاردنية» بتخفيض اسعار تذاكرها في الاتجاه ذاته الى الرقم البريطاني والحقيقة انه هبط الى اقل من ذلك لان لمكاتب السياحة والسفر عمولتها!!

خلال هذا الاسبوع جاء وفد «الاياتا» الى عمان لترقيع اتفاقية من تلك الاتفاقيات، فسألنا احد حاضري التوقيع عن معنى توقيع اتفاقيات جديدة اذا كانت الاسعار تهبط بهذه الطريقة الفجة. فقال الرجل بطريقته النكية: سلامتك!! فالاياتا لم تعد لها علاقة بالاسعار.. وتم تعويم كل شيء" فالنظام الدولي الجديد لم يأت بالحرب في العراق وحصاره، ولا بالتفرج ثلاث سنوات على مذابح البوسنة والهرسك، ولا بمليون قتيل في رواندا بوروندا، ومذابح ليبيريا، وغزو بنما، وانما وصل الى الهيمنة الامريكية على الطيران المدني، وعدم اخفاء النوايا الواضحة بفرض تنازل دول العالم عن شركات الطيران الوطنية وابقاء اربع او خمس شركات تملكها الولايات المتحدة او تشارك بها بعض الدول القوية كبريطانيا.

في اخر مؤتمر بكندا كانت النوايا الامريكية واضحة جدا وقد عارضتها الدول الافريقية واليابان والمانيا.. لكن عربيا واحدا لم يفتح فمه ليقول كلمة: لا!! ولكن مسرحيات كثيرة باسم حرية التجارة مرت وتم التوقيع عليها فمن الممكن الان تأسيس شركة طيران رأسمالها مليار دولار او عشرة مليارات دولار في موريتانيا وتطير الى كل مطار في العالم دون ان يكون لموريتانيا قرش واحد فيها، ودون ان تملك اي سلطة طيران ان تعارض هبوطها او تحليقها في المطارات، او ان تناقش اسعار تذاكرها"

ان حماس الدول الصغيرة ـ والعربية بشكل خاص «لخصخصة» شركات طيرانها الوطنية هي حالة من حالات الولاء لواشنطن ولنظامها الجديد فالخصخصة وشعارات تاتشر وريغان في الثمانينات لم تسبب لبريطانيا والولايات المتحدة سوى ازدياد فقر الفقراء وازدياد غنى الاغنياء، ولم ترتفع انتاجية العمل، او الانتاج القومي، والحماس العربي للخصخصة هو فك ارتباط الشركات الوطنية للطيران بالوطن وفي مثل شركة الطيران الاردني فان الديون والخسارات ليست ناتجة عن عجز الادارة الحكومية او الملكية الحكومية للشركة وانما عن عمليات الشراء والبيع المشبوهة للطائرات، ولقطع الغيار والفساد المرعب الذي غرقت فيه الشركة الى حد انها كانت مدينة لشركة مصفاة البترول بمئة وعشرة ملايين دينار ـ حوالي 200 مليون دولار ـ ثمن وقود لم تستعمله هي وحدها وانما كانت تبيعه لشركات طيران اخرى وتتصرف به الى جانب استعمالها المطلق لكافة ابنية واجهزة المطارات الاردنية مجانا ـ بل انها «تخصخص» السوق الحرة او تؤجرها علما انها لا تملك المكان ولا صفة التصرف!! ثم انها تستطيع ان تخرق قانون الضمان الاجتماعي الذي يلزم كل مؤسسة او شركة يعمل بها خمسة مواطنين او اكثر تأمينهم اجتماعيا. فالملكية لا تدفع ما يترتب عليها مع انها تقتطع من الرواتب والاجور حصة العاملين من التأمين. لقد توسعنا في موضوع «الملكية الاردنية» لانها نموذج لشركات الطيران العربية او لبعض شركات دول العالم الثالث فمن الطبيعي ان تمسك ادارة الشركة بقضية «الخصخصة» لانها المخرج الوحيد لها من الافلاس.. ولكن من يشتري مؤسسة عليها 500 مليون دولار ديون ولا تملك طائراتها؟

* * *

النظام العالمي الجديد الامريكي يريد ان يتملك كل شيء في هذا العالم، فشركة الطيران البريطانية تخفض اسعار تذاكرها الى لندن لانه لا ركاب عليها اولا، ولان ذلك جزء من تشجيع السياحة في شهر ميت.

فهناك فنادق شهيرة انزلت اسعارها من 350 جنيها في الليلة الى 80 جنيها، وبهذا فهي ترغم شركة طيران صغيرة خاسرة على حرق سعر تذاكرها فيما يسمى «بالمزاحمة المتوحشة». وكان من مهام «الملكية الاردنية» تقديم الدعم لزوار لندن والسياحة البريطانية. وستجد في المستقبل القريب ان السلام الذي اقمناه مع اسرائيل في ظل النظام الدولي الجديد سيقضي على البقية الباقية من شركة الطيران الاردني فكيف تزاحم «العال» التي تحمل المسافر من تل ابيب الى نيويورك وعودة بأربعمائة دولار؟ وهل يمكن ان نصرف اصدقاء واشنطن الذين يشيعون في عمان اننا سنكون اقوى من «العال» في خطوط جنوب شرق اسيا؟ لماذا؟ من قال ذلك؟

* * *

وقصة تشجيع «اقتسام» العالم بين «الملكية الاردنية» و«العال».. بحيث تكسب الشركة الاسرائيلية خطوط الولايات المتحدة ونكسب نحن خطوط جنوب شرق أسيا، تمثل الاردن مثلما لعبة التغريب بين الكلام الرسمي والواقع. فالسفارة الامريكية تقيم في مطلع كل شهر ملتقى اعلاميا، يحضره وزير الاعلام ونقيب الصحافيين ورؤساء التحرير لمناقشة اوضاع الاعلام الاردني واوضاع الصحافة الاردنية، والصحافي الذي لا يحضر ولا يستجيب للدعوات يتم وضع علامة استفهام الى جانب اسمه وتبدأ مضايقته. لكن الاهم من ذلك انه وخلال هذا الجو يتم تمرير «معلومات معينة» تصب فيما تسميه «باكتشاف الوطن» فهل يصدق احد ان المعلومات التي نشرتها ابرز الصحف الامريكية (الواشنطن بوست) عن دفع ستة ملايين دولار للمعارضين العراقيين في الاردن تم منع نشره في الصحف الاردنية او التعليق عليه؟ وهل يصدق احد ان بيان رئيس الوزراء التركي تم شطب نصفه الذي يتعلق بتحسين علاقات تركيا مع دول العالم الاسلامي وتم الابقاء على الجزء الذي يتعلق بحرص تركيا على توثيق علاقاتها الاوروبية، وذلك في وسائل الاعلام الرسمية الاردنية؟؟

كما في اسعار تذاكر الطيران، ووصلنا الى نشاط السفارة الامريكية في عمان فهذه [illegible]

نظرة اولى على نتائج الانتخابات الروسية

باب المشاكل مفتوح على مصراعيه

عزيز الحاج *

■ اذا كنا جميعا قد عرفنا، ونحن في الساعات الاولى من اليوم الذي تلا الانتخابات الروسية (الرابع من تموز/يوليو 96)، ان يلتسين قد فاز بنسبة 54 % مقابل 41 % لمنافسه الشيوعي، فان الوقت مبكر، الان، للتعمق في تبيان مغزى الانتخابات المذكورة، ناهيكم عن قراءة دقيقة للآفاق المحتملة.

وبالامكان، رغم ذلك، ان تنسب اسباب نجاح الرئيس الروسي في التالي:

1 ـ الحملة الاعلامية المكثفة ضد «البعبع» الشيوعي، سواء من التلفزيون الذي يحتكره يلتسين او من كل الاعلام الغربي، فالتصويت للرئيس الروسي كان بدافع الخوف من «الماضي البعبع» اكثر مما كان تزكية لسياسته وبرنامجه الانتخابي.

2 ـ الدعم الغربي المطلق، ماليا ـ واقتصاديا، وسياسيا، واعلاميا، وتهديد صندوق النقد الدولي والمؤسسات الرأسمالية الدولية الاخرى بوقف المساعدة اذا فشل يلتسين، وقد استخدم الاخير ورقة العون الغربي بأنه في خلال العام الجاري، وحده، سيتدفق الى روسيا من الخارج سبعون مليار دولار، تساعد في انعاش الاقتصاد والحالة المعاشية.

3 ـ تحالف يلتسين والجنرال ليبيد الذي كان الثالث في الترتيب في نتائج الجولة الاولى (حصل على 11 مليون صوت) فالتصويت ليلتسين كان في الواقع تصويتا للاثنين في آن.

4 ـ الاغراءات المالية التي لجأ اليها الرئيس الروسي في الآونة الاخيرة، اذ فتح خزانة الدولة وصار يغطي الرواتب المعطلة ويساعد المناطق، ويتقدم بالوعود المغرية، فيما الدولة تواصل طبع اوراق النقد بدون رصيد حقيقي.

5 ـ المدن الكبرى، التي تقرر عادة الكثير قد صوتت ليلتسين بنسبة تتجاوز السبعين بالمئة، ففي هذه المدن مقر المافيات البنكية والاعلامية والصناعية والتجارية وايضا حيث توجد الطبقة المتوسطة الجديدة (موظفو البنوك والمشاريع الخاصة وامثالهم) التي يقدر عددها في روسيا بحوالي 15 الى 20 % من السكان، يضافون الى قمة الثراء المافياوي الجديد، المرتبط بالغرب ومؤسساته الرأسمالية (حوالي 5 % من السكان).

6 ـ وجود مساحة واسعة للتلاعب بالانتخابات، اولا لانها ممارسة جديدة، ثم لان قوانينها غير مستحكمة، وهذا التلاعب يلاحظ اكثر في المناطق البعيدة وفي المراكز الاقتراعية «المتحركة»: مثل ثكنات الجيش والمساكن والمستشفيات والسجون والجاليات الروسية في الخارج، حيث امكانية ضبط الاقتراع وحتى اخفاء بعض النتائج عند اللزوم. وتورد جريدة (هيرالد تريبيون) في عدد (4 تموز/يوليو) معلومات منقولة عن كادر انتخابي نشيط لصالح يلتسين مفادها ان مجموعة الرئيس الروسي ارسلت في الايام التي اعقبت المرحلة الاولى ثمانية الاف من نشطاء حملته الى عدد من المناطق التي اعطت اكثرية اصواتها للشيوعي زيوغانوف في المرحلة الاولى، وان هؤلاء انتشروا في القرى، وصاروا يشرفون على مراكز الاقتراع، ويزعمون ان الناخبين هم بدون هويات رسمية، وفي حالات كثيرة لجأوا الى البوليس، وهذا مما اخاف القرويين، فتراجعوا عن التصويت للشيوعيين اما المثال البارز للتزييف الصارخ فكان في نتائج المرحلة الاولى في الشيشان.

7 ـ وضعت المافيا الرأسمالية والاعلامية كل ثقلها لابعاد شبح الفوز الشيوعي واذا كانت هذه المافيا منزعجة في نفس الوقت من اعلان الجنرال ليبيد عن عزمه على مكافحة الجريمة وتهريب الاموال، فانها تحركت (رغم تحالفه مع يلتسين) لدعم يلتسين، آملة كما يبدو، ان تؤدي [illegible] الموالين له موالاة مطلقة.

8 ـ عقد الهدنة مع الشيشان، وكان اكثرية الروس ضد تلك الحرب القذرة.

9 ـ وضع الكنيسة الارثوذكسية ثقلها مع خيار يلتسين، وقد يبدو غريبا للقارئ، القول ان الشيوعيين انفسهم ساعدوا يلتسين بسبب قلة حماسهم، منذ اعلان نتائج المرحلة الاولى، لاخذ الحكم بنسبة ضئيلة من الاصوات. كما كان ذلك من بين الاحتمالات. فالزعيم زيوغانوف والمقربون منه يخافون الاستقطاب الاجتماعي والسياسي الذي يؤدي الى توتر، ويتحاشون وقوع صدام مع انصار يلتسين، ان فشل او ان نجح. وقد قدروا ان الوقت لم ينضج تماما لجيئهم الى السلطة بدور قيادي، كما انهم لا يريدون ان توجه اليهم التهمة امام الشعب بأنهم سبب حرمان الروس من العون الغربي المغري الذي لا يزال عدد كبير من الروس يعلقون آمالهم عليه لتحسين الوضع الاقتصادي. والشيوعيون يعلمون، فوق كل ذلك، بان الازمة المالية الحادة قادمة، ولا يريدون ان تقع مسؤوليتها على عاتقهم اذا ورثوا السلطة وتركاتها. ولذلك فانهم ما انفكوا منذ انتهاء المرحلة الاولى يدعون الى اوسع تحالف وطني ممكن، محذرين من مخاطر انشطار المجتمع الروسي شطرين متناحرين. وقد وجدت دعوتهم صدى لدى الجنرال «الامني» ليبيد، ولكن هل سيقدم يلتسين على منحهم مراكز هامة جديرة بنفوذهم والملايين من الاصوات التي اقترعت لهم!؟

وربما كان الشيوعيون، قد اعتقدوا عن حق بان يلتسين وجماعته كانوا مصممين على النجاح بأي ثمن ومهما كان، سواء بالتلاعب بالنتائج، او حتى بحل الحزب الشيوعي نفسه، كما حل سلفه السوفيتي عام 1991!

ان الشيوعيين الروس، الذين تخلوا رسميا عن «ديكتاتورية البروليتاريا» وعن نظرية «الحزب الواحد والقائد». واكدوا تمسكهم بالديمقراطية التعددية، وبالعمل السلمي، يطمحون الى ان تؤخذ آراؤهم ومقترحاتهم الاجتماعية والوطنية بالحسبان بوصفهم يمثلون مصالح الطبقات والفئات المهمشة طبقيا واجتماعيا، وافقر السكان، والريف البعيد والمتقاعدين وقدامى المحاربين.

واذا صح فهمي وقراءتي، فليس للحزب الشيوعي الروسي اليوم برنامج حلول متكاملة لحل ازمة الاقتصاد الروسي والحالة الاجتماعية المتردية بعد التطورات الرأسمالية الفوضوية التي ادخلتها سياسة يلتسين ولذا، فالحزب قد يعتقد ان الهم الاول هو تأكيد اهدافه واثبات وجوده، مع الامل في امكان ان يلعبوا دورهم في ضبط التحولات الجارية والحد من آثارها التدميرية على الطبقات الدنيا، على ان يمارسوا هذا الدور من خلال دخولهم الى مؤسسات الدولة نفسها وليس من خارجها او بالضد منها.

وفي بعض من هذه الاهداف فانهم يلتقون بالجنرال، فضلا عن تأكيدهم المشترك على تعزيز الدور الدولي لروسيا.. وباختصار فان الشيوعيين، في رأيي، يريدون حصتهم المناسبة في مؤسسات الدولة، من منطلق الائتلاف، والحرص على الوفاق الوطني، مع الدفاع عن [illegible]

العنف، والتمسك بطريق الاقتراع والمنافسة السياسية المشروعة كما انهم يعرفون جيدا ان لا تراجع عن اجراءات التحول الى اقتصاد السوق، والتحديث ولكن لا بد من ضبطها، وتطعيمها بتدابير اجتماعية (ربما على الطريقة الصينية مثلا ـ رغم اختلاف التجربتين حيث لم تقع في الصين حتى الان تحولات سياسية ديمقراطية مهمة).

وفي السياسة الخارجية دعا برنامج زيوغانوف الى انضمام روسيا الى منظمة الاوبيك، وحركة عدم الانحياز، والحصول على صفة مراقب في منظمة المؤتمر الاسلامي، واكد البرنامج ان السياسة الخارجية للرئيس يلتسين ادت الى تراجع روسيا عن مواقعها الجيوسياسية، والاستراتيجية العسكرية والاقتصادية في العالم، لصالح الولايات المتحدة وحلف الاطلسي الذي يعتبر البرنامج انه (اي الحلف) قد خرج عن «اطار مسؤولياته الاقليمية» واخذ يتجه شرقا لاقامة حاجز يعزل روسيا عن العالم الخارجي. وكان الشيوعيون مثل ليبيد، ضد الحرب على الشيشان كما طالب البرنامج الشيوعي بتوطيد دور الامم المتحدة و«منع استخدامها كغطاء للعدوان والتدخل في شؤون الدول».

الآفاق

والان، وبعد ان ظهرت نتائج الانتخابات التي شارك فيها حوالي السبعين بالمئة من مجموع الذين لهم حق الانتخاب (106 ملايين شخص). فما هي الاحتمالات المتوقعة لتطور الاوضاع الروسية؟

ان تدهور صحة يلتسين لم تعد سرا يمكن ستره، فقد انهكت الحملة الانتخابية صحته، المتدهورة اصلا، حتى صار صعبا عليه مجرد الكلام بطلاقة.. ولا شك ان هذا الوضع ينطوي على العديد من الاحتمالات في حالة اضطراره للتخلي عن السلطة (بصورة دائمة او مؤقتة).

فاذا استطاع ممارسة مهمات السلطة فان النهج الذي سيسير عليه لن يتغير، حسب رأيي، عن جوهر نهجه الحالي، سوى المزيد من التصريحات عن دور روسيا الدولي، واعطاء الضوء الاخضر لسكرتير الامن القومي، ليبيد، للحد من الجريمة ومن نفوذ المافيا الاقتصادية، ولكن في حدود، اذ ان للاخيرة شبكاتها «وشباكها»، ومراكز نفوذها وقواها، فضلا عن انها لعبت دورا مهما في نجاح يلتسين فكيف يحاربها فجأة وعلى نطاق واسع؟

وفي هذه الحالة فان على ليبيد نفسه ان يكتفي بانصاف الاجراءات، ويتخلى عن بعض نقاط برنامجه الهامة فاذا اصر الاخير على تنفيذ وعوده والانسجام مع تصريحاته، فقد يؤدي به للاصطدام بيلتسين شخصيا. والارجح ان ينجح الاخير في تقليصه او التخلي عنه وليس العكس، لا سيما وان الغرب لا ينظر بعين الارتياح الى هذا الجنرال الذي لا يكتم انه «منصف ديمقراطي»، ولا يخفي عزمه على ضبط الحدود وسمات الدخول والخروج، وتقوية [illegible]

الائتلاف السياسي الواسع الذي يدعو اليه الشيوعيون، والذي قد لا يرضي واشنطن. فبذلك يمكن تجنب المفاجآت، وصراعات مراكز القوى على السلطة في الازمات. وفي الحالتين: اي اقامة ائتلاف واسع مع الشيوعيين، او بدونه، فان شخصية ليبيد قد تلعب دورا متزايدا في المرحلة القريبة القادمة.

وهذا الجنرال الذي لم يأت من بيئة التمرس السياسي، شأنه، شأن العسكريين المتنورين امثاله، اكثر استعدادا للبراغماتية من بعض المترسخين في مهنة السياسة. وما يقترحه ليبيد يلتقي مع مطالب الشيوعيين والشعب، اي مع المصالح الروسية الواسعة، والجنرال وهو شخص نظيف اقدر من يلتسين على قيادة التحولات «السوقية» المنضبطة في الشلة التي حول يلتسين والمرتبطة عناصر متنفذة فيها بالغرب والمافيا المحلية. هؤلاء مع التحول الرأسمالي الوحشي، وليبيد قد يرضى بتحولات رأسمالية معينة في اطار العدالة واستئصال الفساد والجريمة، اي الحد من وحشية التحولات السائرة على قدم وساق بدفع مستمر من الغرب واغراءاته وضغوطه.

ان ليبيد شخص غير مفهوم مئة بالمئة، وقد طلب لنفسه منصب نائب الرئيس قبل ايام، ولكنني، لا اعتقد بان الرئيس الروسي سيقبل بنمو دور وتأثير الجنرال، لا سيما وانه (يلتسين) قد نجح بنسبة عالية من الاصوات خلافا للشوط الانتخابي الاول. فضلا عن ان مستشاري يلتسين ورئيس وزرائه والمافياويين لن يقبلوا باستفحال نفوذ الجنرال الذي قد يهدهد مع نفسه حلم البونابرتية في حالة عجز يلتسين عن الحكم او مات. والحال، انه اضافة الى تناسب القوى المشار اليه، فان الدستور يقضي في حالة وفاة الرئيس ان يتولى رئيس وزرائه الحكم لمدة ثلاثة اشهر وذلك لحين جريان انتخابات جديدة.

وبدون ذلك فان على الجنرال ان بقي على رأس اجهزة الامن (في مكانه الحالي) ان ينتظر حتى العام 2000 ليجرب حظه الانتخابي من جديد!!

ان النهج الاقتصادي الحالي سيستمر في نظري بعد نجاح يلتسين بهذه النسبة العالية من الاصوات. ولا اعتقد انه سيقبل لا بدور متزايد للجنرال، ولا بائتلاف سياسي حقيقي مع الشيوعيين على قدم المساواة، واقصى ما يمكن ان يفعله هو ان يعرض عليهم منصبا وزاريا ثانويا او منصبين. ومع كل هذا وذاك فان من الصعب عليه ان لا يأخذ بالحسبان، ولو جزئيا، ارادة الاكثر من اربعين مليون ناخب شيوعي. والمطالبة الواسعة بالعدالة الاجتماعية وبوقف الجريمة والفساد، وبتعزيز الجيش والدور الروسي على الساحة الدولية.

واخيرا فان اهم ما في الانتخابات الروسية على رأي بعض المعلقين الروس والغربيين هو كونها جرت، وبحرية معترف بها (حتى الان)، وكون الروس صاروا يمارسون (ولاول مرة منذ ايام ما بعد ثورة شباط (فبراير) 1917 والعام الاول من ثورة اكتوبر) حرية الانتخاب، وحرية التعبير، وان القوى السياسية المتنافسة كلها تؤكد تمسكها بالتعددية، والطريق الديمقراطي السلمي ـ ولا شك في رأيي. ان هذا، بحد ذاته، هو امر كبير وستكون له انعكاساته الدولية. ويقدر ما يتعلق الامر بقضايانا العربية، فان المأمول ان تعزز روسيا نهج الموقف المستقل عن الموقف الامريكي، ان في مجلس الامن او في قضية الشرق الاوسط والعراق، وان يدرك كل الساسة الروس بان المصالح العليا للدولة الروسية وللشعب الروسي هي في لعب دور دولي اكثر دينامية وتأثيرا، والعمل لاضعاف الهيمنة الامريكية المتغطرسة والمتفلتة في الساحة الدولية.

* كاتب عراقي

العبء الـ «غالي»

صبحي حديدي

■ في عام 1898 كتب الشاعر الانكليزي روديارد كبلنغ يخاطب حامل راية الامبراطورية البريطانية الى حيث لا تغيب الشمس «فاحمل عبء الرجل الابيض ـ واصنع لحروب الهمج السلام ـ اغلق شدق المجاعة الفاغر ـ واسهر على ان يندثر المرض». وفي عام 1996 يصل جورج موس، مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية، الى ياوندي للمشاركة في اعمال القمة الثانية والثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية لكي يضيف مهمة جديدة الى الاعباء التي اناطها كبلنغ بالرجل الابيض: حشد الصفوف ضد بطرس بطرس غالي.

لكأن الفارس الغربي الابيض اتم صنع السلام للهمج في الصومال وليبيريا والموزامبيق، واشبع البطون المتضورة جوعا في رواندا، ونحر الاوبئة الفتاكة في بوروندي، ولم يعد على جدول اعماله سوى تسوية معضلة غالي امام الحشد القارىء الذي قد تعنيه هذه المعضلة قبل اي حشد كوني اخر. ما من مشكلة في حقيقة ان الناتج المحلي الاجمالي لـ 450 مليون نسمة في افريقيا الصحراوية يعادل الناتج المحلي لدولة مثل بلجيكا (10 ملايين نسمة). وما من مشكلة في ان البلدان الغنية استلمت من دول افريقية مدينة ما يعادل 242 مليار دولار امريكي خدمة لديون طويلة الاجل خلال العقد الاخير. صندوق النقد الدولي كفيل بذلك كله، خصوصا وان وصفته العلاجية الثابتة «برنامج التعديل الهيكلي» S A P تحولت الى سيف مسلط على الرؤوس، يستخدم الترغيب مرة والترهيب مرات ومرات.

اتى جورج موس ونصب عينيه قضية «هذا الافريقي ـ المصري» الذي يأبى دخول التاريخ بوصفه الامين العام الوحيد الذي لم تجدد ولايته مرة ثانية. في جيبه الاول جثم الفيتو الامريكي، ومن جيبه الثاني اطلت هراوة انسحاب الولايات المتحدة من صندوق تمويل «العمليات الانسانية» في اصقاع افريقيا، ولكي تزداد مغريات المقايضة، اعلن موس ان الولايات المتحدة لا تعارض ترشيح اية شخصية افريقية اخرى لمنصب الامين العام، وهي ستنظر بعين العطف الى اقتراح النيجر بترشيح حامد الغابد (الافريقي، والمسلم، بل والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي) بديلا عن غالي.

والولايات المتحدة اكتشفت افريقيا في اواخر الخمسينات فقط، ومنذ ذلك الاكتشاف ومخططو السياسة الخارجية الامريكية يمارسون في القارة دور الثور الضخم المتبلد الذي يظل راقدا خاملا حتى تلوح في الافق علامة حمراء، وعندها يهيج ويسارع.. لا الى النطاح، بل الى حياكة المؤامرات وشراء الطغاة وتسليح الدكتاتوريات حتى النواجذ (ليبيريا، كينيا، الصومال، زائير). الان اختفت النجوم السوفييتية الحمراء من سماء افريقيا، والاعتبارات الاستراتيجية تبدو مملة باستثناء القرن الافريقي وتشديد الحراسة على يورانيوم الاوغادين، فلماذا الهياج ضد بطرس بطرس غالي والاصرار على تجريده من الكرامة حتى بين اهله وابناء جلدته؟ ولماذا لا يكتفي البيت الابيض باقانين الانسة مادلين اولبرايت في نيويورك، ونكات بوب دول حول ثوم افريقي جديد اسمه Boutros Boutros Garlic؟ ايعقل ان امريكا ترى فيه بديلا عن النجمة السوفييتية الحمراء، تماما كما عثر الغرب على «الخطر الاسلامي» كضالة عن عدو شيوعي اندثر وغاب واخلى ساحات الصراع الدولي؟

والذين يمتلكون ذاكرة قصيرة مقارنة يستطيعون استرجاع شجار مزنوج متكامل دار بين غالي وجورج بوش حول الاشكالات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي طرحها الغزو الامريكي للصومال اواخر عام 1992، وبين غالي والدبلوماسي الجزائري محمد سحنون حول قوة فولكلورية من 500 شخص ارسلها مجلس الامن للفصل بين الميليشيات فلم تقم سوى بتخريب جهود سحنون في تحقيق مصالحة وطنية بين امراء الحرب وشيوخ العشائر ومنظمات الاغاثة غير الحكومية.

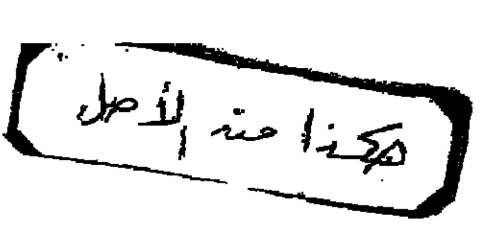
انذاك، بلع بوش لسانه لانه كان يودع المكتب البيضاوي بعد انتصار كلينتون، وبادر الامين العام الى عزل سحنون من منصبه بسبب انتقاداته اللاذعة لفلسفة «التدخل العسكري ـ الانساني» الثور الهائج انسحب من القارة وعاد الى غطيطه، ومحمد سحنون توقف عن مؤازرة رجل يصر على نمط خاص عجيب من الانتماء الى العالم الثالث. ومن سخريات التاريخ ان جورج موس يأتي اليوم ليصفي حسابات الولايات المتحدة عن ذلك الطور، ولكنه ايضا (ودون ان يشاء) يعيد الاعتبار لعشرات البطاقات الحمراء التي رفعها اناس مثل محمد سحنون في وجه امين عام لم يكن عاثر الحظ بقدر ما افرط في الايمان بامكانية مصالحة النقائض.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البغداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2230 Wednesday 10 July 1996
السنة السابعة ـ العدد 2230 الاربعاء 10 تموز (يوليو) 1996 ـ 24 صفر 1417 هـ

يصيب خمسة اشخاص كل دقيقة

شركات الادوية تكشف عن عقاقير جديدة للايدز

فانكوفر. من ريتشارد جيكويسون

نشر باحثون معلومات جديدة عن مزيج مبتكر من العقاقير المستخدمة في علاج فيروس مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) يمثل املا جديدا لضحايا المرض القاتل.

وقالت شركة ادوية ابوت ان مزيجا ثلاثيا من عقار نورفير الذي تنتجه وعقارين اخرين نجح في كبح جماح فيروس ايتش اي في المسبب للمرض لمدة 60 اسبوعا خلال تجربة اجريت في احد المستشفيات.

وقالت الشركة خلال تقرير قدمته للمؤتمر الدولي الحادي عشر بشأن الايدز المنعقد في فانكوفر ان المزيج الجديد الذي يشتمل على عقار نورفير وعقار «اي زد تي» الذي تنتجه شركة غلاكسو ويلكام وعقار هيفيد الذي تنتجه شركة روش استخدم في علاج 17 مريضا في فرنسا.

وذكرت الشركة في بيانها انه بعد 60 اسبوعا من العلاج بذلك المزيج ارتفع عدد خلايا سي دي 4 المقاومة لمرض الايدز لدى المرضى الى 337 خلية بدلا من 155 خلية.

كما انخفضت مستويات الفيروس في الدم بنسبة 99 في المئة بعد العلاج.

وفي جلسة منفصلة للمؤتمر الذي يعد اكبر مؤتمر في سلسلة لقاءات سنوية اذ يشارك فيه 15 الف باحث ومريض ايدز واعضاء جماعات مكافحة الايدز وساسة وصحافيون قدم وليام كاميرون من جامعة اوتوا معلومات جديدة عن دراسة شملت الف مريض ايدز عولجوا بعقار نورفير الى جانب الاستمرار في علاجات اخرى.

وقال كاميرون ان المرضى الذين عولجوا بعقار نورفير انخفضت لديهم مستويات الفيروس بشكل واضح خلال اسبوعين كما ارتفع لديهم عدد خلايا سي دي 4 المقاومة للمرض. وذكر ان علاج مرضى الايدز بعقار نورفير بالتزاوج مع عقارات اخرى زاد من فترة بقاء مرضى الايدز على قيد الحياة لاكثر من تسعة اشهر.

وتعمد العقاقير المستخدمة في علاج الايدز الى الحد من نمو الفيروس المسبب للمرض واظهرت التجارب ان استخدام مزيج من تلك العقاقير يخفض مستويات الفيروس في الدم الى مستويات دنيا.

ولا يزال فيروس الايدز القاتل ينتشر بصورة سريعة ويصيب خمسة اشخاص كل دقيقة.

وقبل بدء مؤتمر فانكوفر رسميا امتلأت الشوارع وواجهات المتاجر والقاعات المخصصة للمؤتمر بالحركة والنشاط ما بين مهرجانات سينمائية لافلام الشذوذ الجنسي وحفلات تأبين ضحايا للمرض القاتل.

وقدرت الامم المتحدة ان 21.8 مليون شخص في كل انحاء العالم يحملون فيروس الايدز0 ويصاب اكثر من 8500 شخص اخرين يوميا بمعدل خمسة اشخاص كل دقيقة بالفيروس المسبب للايدز0

ومنذ بدء انتشار المرض دوليا في اوائل الثمانينات توفي 5.8 مليون نسمة بمرض الايدز0



الممثلة المشهورة ميغ رايان احدى نجوم الفيلم الجديد «شجاعة تحت النار» اثناء حضورها وزوجها العرض الاول للفيلم الذي يتوقع له النقاد نجاحا كبيرا.

الحجز على سرير وملابس الفنان احمد رمزي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تقدم الفنان احمد رمزي واسمه الحقيقي رمزي محمود بيومي بدعوى قضائية يطلب فيها بطلان عملية الحجز التي قام بها بنك الكريدي ليونيه على ملابسه ومنقولات الشقة بما فيها السرير والتراتب والمخدات وفاء لدين سابق. رمزي قال انه كان في الخارج عندما رفع البنك ضده قضية وحصل على حكم بالحجز وعندما عاد سدد الدين لكن البنك نسي ابلاغ ادارة تنفيذ الاحكام بوقف تنفيذ الحجز. وقال رمزي ايضا ان الشقة ومنقولاتها لا تخصه وانما تخص زوجته وامها، ولا يجوز الحجز على ما فيها، خاصة وانه تم على منقولات شخصية.

عايدة عبد العزيز تتهم رجاء الجداوي بالتآمر عليها

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة عايدة عبد العزيز اشتبكت في معركة كلامية عنيفة مع زميلتها الفنانة رجاء الجداوي واتهمتها بانها تتآمر عليها وتنسب لنفسها بطولة المسلسل.

حدث ذلك علنا امام ابطال مسلسل «بريق السحاب» اثناء تصوير احد المشاهد في طريق صلاح سالم بالقاهرة، عايدة اتهمت رجاء بانها لن تكون نجمة كبيرة ولن تستطيع منافستها بمثل هذه الاساليب.

اما رجاء فانها لم ترد واكتفت بالبكاء وتركت عايدة المكان ثم اعادها زملاؤها الى حيث تجلس رجاء وقاموا بمصالحتهما.

يوسي ع الزيرو.. ومظهر ابو النجا نذل يستغل ابنة محمود ياسين

■ مسرحية الحكاية فيها سر التي يقوم باخراجها السيد راضي وببطولتها يوسي ووائل نور وايمان وعمر الحريري والمنتصر بالله وعبد الله فرغلي وفاطمة الكاشف تقرر تغيير اسمها الى ع الزيرو.

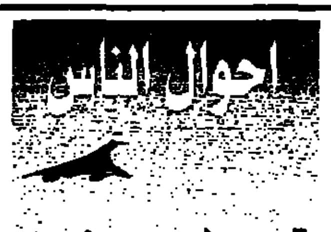
اما مظهر ابو النجا فسيلعب دور عطوة النذل في مسرحية الاخوة الانذال ويقوم باستغلال زوجته في الكبارية الذي يملكه كما يستغل راقصاته ومنهن رانيا ابنة محمود ياسين. «الاخوة الانذال» سيتم عرضها في مدينة الاسكندرية.

تسجيلات رشدي بعد العملية

■ لندن ـ «القدس العربي»: الفنان والمطرب محمد رشدي اجريت له عملية جراحية في القلب ويقضي الآن فترة نقاهة وهو يتفق الآن على اعادة اخراج عدد من اشهر اغانيه القديمة التي ادت الى شهرته كما يتفق مع الشاعر عبد الرحمن الابنودي على تاليف عدد اخر من الاغاني الجديدة التي يعود بها بعد اجتيازه فترة النقاهة.

حاتم ذو الفقار.. ديك امام اربع دجاجات بينهن سميرة صدقي

■ لندن ـ «القدس العربي»: الفنان حاتم ذو الفقار الذي ارتبط اسمه في السنوات الثلاثة الماضية بقضايا المخدرات والسجون اكثر من ارتباطه بالاعمال الفنية سيلعب ـ لاول مرة ـ دور البطولة في عمل مسرحي باسم «ديك واربع براير» (اي اربع دجاجات) الدجاجات الاربع هن منى عبد الحميد وانتصار وسميرة صدقي وايمان الشرقاوي، المسرحية سيستمر عرضها في مدينة مرسى مطروح.



● الدكتور حسين عبد الخالق حسونة سفير مصر بالقاهرة وجه الدعوات لحفل الاستقبال الذي يقيمه بمنزله الثلاثاء القادم بمناسبة العيد الوطني لبلاده وايضا بمناسبة انتهاء مهامه بالمغرب.

● جميع الطلبة الباحثين بالادب واللغة بكلية الاداب بالرباط تنظم الجمعية حفلا بمناسبة اختتام نشاطها السنوي الذي يتضمن افتتاح «فضاء اللون» وتسليم جائزة الجمعية للابداع الشعري والقصصي مع فقرات فنية متنوعة (تشكيل ـ موسيقى ـ ابداع).

● احمد الياسين نجل الدكتور نديم الياسين سفير العراق بالمغرب، رزق بطفل جميل اسماه نديم، الف مبروك.

● ينظم بالمركز الثقافي ـ المعاريف بالدار البيضاء عرض للمسرحية الجديدة «حسي مسي» التي كتبها عبد الرزاق المستوردي واخرجها عبد الاله عاجل.

● الامير سيدي محمد ولي العهد المغربي بصفته منسقا للقوات المسلحة المغربية رشح بالرباط جوزيف رارستون نائب رئيس اركان الحرب العامة للقوات المتعددة الامريكية بالحمالة الكبرى من الوسام العسكري المغربي اثناء لقائهما بالرباط، حيث بحثا تدعيم العلاقات العسكرية بين بلديهما.

● يصدر بنك المغرب ورقة بنكية جديدة من فئة 20 درهما (دولارين ونصف) وذلك بمناسبة عيد الشباب الذي يصادف الذكرى التاسعة والتسعين لميلاد الملك الحسن الثاني ويحمل وجه الورقة الجديدة صورة العاهل المغربي وصورة لمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء ويحمل ظهرها السقاية الجدارية للمسجد.

● وصل الى القاهرة السفير السعودي الجديد ابراهيم اسعد الابراهيم الذي حل محل السفير السابق اسعد ابو النصر وتم تقديم اوراقه الى رئاسة الجمهورية تمهيدا لتحديد موعد له مع الرئيس مبارك.

● غادر القاهرة عبد الله البوسعيدي سفير سلطنة عمان الى العاصمة مسقط لحضور اجتماعات وزراء دول اعلان دمشق الذي سيعقد هناك.

● من الاول وحتى السابع من الشهر الحالي وصل الى مطار القاهرة الدولي عشرة الاف سائح قادمين من الدول العربية من بينهم الف وخمسمئة من المملكة العربية السعودية وهو اعلى رقم والاصغر من المغرب وعددهم واحد وستون.

● وصل الى القاهرة قادما من نيويورك الكاتب وخبير الترجمة بهيئة الامم المتحدة محمد الخولي وزوجته وابنته منى. كما وصلها ايضا الصحافي والفنان التشكيلي ومراسل وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية احمد مرسي وزوجته.

● ارسلت وزارة الخارجية الكولومبية موافقتها على ترشيح السفير محمد الديواني سفيرا لمصر فوق العادة. الديواني كان سفيرا في تركيا ويشغل حاليا مدير ادارة اسرائيل.

● تقيم مجموعة من العراقيين المستقلين حفلا سياسيا بمناسبة ذكرى ثورة 14 تموز (يوليو) المجيدة، وذلك في يوم الاحد المصادف 14 تموز (يوليو) 1996، على قاعة كوفة غاليري في تمام الساعة السابعة مساء.

جنرال الاجتياح!

خيري منصور

يعود بأعوامه السبعة والستين ووزنه الذي لا يليق بجنرال اجتاح عاصمة رشيقة... يعود من عسكر حتى المشاتل في سهول فلسطين وحول الفزاعات الى براغيترات الى الحكم..

شارون.. الاسم الذي ارتبط بأقصى ما عرف عصرنا من وحشية وسادية يأخذ حصة تليق بوزنه وملفه... وزارة اسمها وزارة البنى التحتية، وهي في حقيقة الامر تعتبر في اسرائيل وزارة الوزارات جميعها، حيث يحق له التدخل في اي شأن وزاري.. لذلك تعرضت مسألة اناطة هذه الوزارة بشارون الى اخذ ورد.. وبعض الوزراء الاسرائيليين اعترضوا على حصة شارون التي هي في نهاية المطاف رئاسة وزراء اخرى.. في الظل... وان كانت ستخرج الى الضوء كلما لزم الامر.

الجنرال الذي البس اشجار اللوز والمشمس الكاكي... وفرض الاقامة الجبرية على العصافير في سماء لبنان والجليل طوال الصيف الدامي كان يشحذ اسنانه او ما تبقى منها لكي يأتي يومه ثانية مع فوز الليكود..

انها حكومة يهودية ـ راديكالية، وهي تبعا لهذا اصولية ايضا على طريقتها، وهي اذ تعلن حربها على الاصوليين العرب تمارس اسوأ ما يمكن ممارسته أصوليا بالمفهوم العبري!

حكومة الليكود اماطت اللثام تماما عن الوجه الاسرائيلي... فالاستراتيجية هذه المرة ليست مخبأة في ملفات الدبلوماسية السرية في ادراج وزارة الخارجية، انها مبثوثة في الظهيرة... وفي الشارع... وعلى الحواجز التي انتهكت منذ فوز الليكود عدة شخصيات فلسطينية بهدف التنكيل والتذكير بأن السلام لا يزال من طرف واحد..

والاحتلال يمارس يوميا.. ولحظيا كما قال مرة سارتر في جمهورية الصمت الفرنسية اثناء الاحتلال النازي!

وما توقعه البعض من ايجابيات عربية متوقعة بسبب اماطة اللثام عن الوجه الاسرائيلي بدأت رائحته تتسرب... فمصر الطرف الذي عولت عليه اسرائيل دائما في استكمال مشهد السلام... بدأت تتململ.. وتعلن انها مستعدة ان تتخلى عن المساعدات الامريكية اذا كان ثمنها هو املاء شروط نتنياهو على دول المنطقة وفي مقدمتها مصر نفسها!

لقد ساهم هذا الاتضاح الاسرائيلي من خلال وقاحة الليكود او ما يسمى مرض الحوتسباة اليهودية.. الذي يؤدي الى تورم الذات وانكفائها في ايصال الرسالة الى العرب.. بأن المزيد من الامتثال للشروط الاسرائيلية من شأنه ان يؤدي الى المزيد من اسالة اللعاب وان البحث عما تبقى من احتياطيات في الجعبة العربية اصبح مطلبا اكثر من استراتيجي.. وربما كان مصيريا بالمعنى التاريخي الدقيق!

فحين يعلن نتنياهو ان مدريد لا يلزمه بقبول معادلة الارض مقابل السلام.. فهو يدشن مرحلة من الصراع الجديد الذي يجعل الاطراف الاخرى مهما بلغت من الرخاوة تعيد حساباتها.

الارض مقابل ماذا اذن؟

أهي مقابل رخاء اسرائيلي وسلم وأمن جميعها محرمة على الاطراف العربية صاحبة الارض المسروقة؟

سؤال لم يطرح على سطح الطاولة الاسرائيلية لكن الهمس به عربيا بدأ... وقد تعلو النبرة حتى على صعيد النظام السياسي العربي الرسمي...

ان عودة الجنرال الذي اصاب عرب عصرنا في الصميم من كبريائهم الوطني الى تولي وزارة الوزارات في حكومة الليكود هو رسالة ايضا لكن ساعي البريد العربي على ما يبدو لا يزال في اجازة طويلة!

محمد عوض في غرفة الانعاش بسبب سرطان الكبد واوصى ابنه الا يخبر الام بحقيقة مرضه

القاهرة. «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

دخل الممثل محمد عوض غرفة الانعاش في مستشفى قصر العيني مؤخرا بسبب اصابته بغيبوبة نتيجة لتدهور في وظائف جهاز الكبد.

وكانت الآلام قد بدأت تعاوده بشدة ظهيرة الجمعة الماضية ولم يستطع الذهاب للمسرح الكوميدي التابع للدولة حيث يشارك يوميا في بطولة مسرحية (مساء الخير يا مصر) امام محمد منير وسوسن بدر ولم يكن معه احد من افراد اسرته بالمنزل فزوجته تعالج في الولايات المتحدة الامريكية منذ شهرين اثر اصابتها بانهيار عصبي نتيجة الحكم بالسجن على ابنها علاء عوض بسبب تورطه في تكوين شبكة للاعمال المخلة بالاداب.

وبطريق المصادفة حضر ابن الممثل الكبير المخرج عادل عوض لزيارته فوجده يتألم بشدة ونصحه الطبيب بضرورة نقله لغرفة العناية المركزة بمستشفى قصر العيني.

وقد اصطحب الابن اباه في السيارة الفولفو التي يفضلها افراد العائلة حيث يملكون ثلاثة منها.

وقد نصح الاطباء عادل عوض بضرورة بقاء الاب داخل غرفة العناية المركزة لفترة قد تتجاوز الاسبوعين بسبب سوء حالته الصحية ورفض الاطباء المشرفين على علاجه السماح لاحد بزيارته باستثناء ابنه الذي تمكن من مشاهدته لمدة دقيقتين وطلب الاب منه عدم ابلاغ الام التي تعالج في الخارج بنبأ مرضه حتى لا تتدهور حالتها الصحية حيث يربط الاطباء الذين تابعوا حالتها الصحية بالقاهرة قبل سفرها بين استقرار ظروفها النفسية وحالتها الصحية.

وقد فشل المطرب محمد منير والمخرج جمال عبد الحميد والممثلة سوسن بدر في اقناع ادارة مستشفى قصر العيني السماح لهم بزيارة الممثل الذي اصيب بسرطان الكبد.

وقد اصيبت زوجة ابنه الممثلة راندا عوض بانهيار نفسي عقب علمها بتدهور الحالة الصحية لوالد زوجها الذي يعتبر احد اهم ممثلي الكوميديا الذين لمعوا في الخمسينات والستينات والسبعينات وقدم عشرات من الاعمال السينمائية والمسرحية والتلفزيونية وقدم العديد من كلاسيكيات السينما المصرية.

وكان مصمم الاستعراضات الابن الصغير لمحمد عوض وهو عاطف قد حاول اقناع الاب بأهمية ان يأخذ اجازة مفتوحة من عمله بالمسرح من اجل الراحة لكن الاب المعروف بعشقه الشديد للمسرح رفض نصيحة الابن له وكان على الدوام يخبر اسرته بأن حالته الصحية مستقرة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قبل يومين من دخوله للمستشفى اكد محمد عوض انه يشعر بأن القوة التي كان يتمتع بها بدأت في الانسحاب من جسده تدريجيا.

واضاف بأنه قانع بأن الاستسلام للمرض هو الخطوة الاولى لانهيار المريض لذا فقد دأب طوال تجاربه السابقة معه على مقاومته بمزيد من العمل.

وذكر عوض في تصريحاته بأن حادث ابنه الموجود في احد السجون القريبة من القاهرة قد اثر على جميع افراد الاسرة وجعلهم عازفين عن الحياة وغير راغبين في ممارسة حياتهم كما كانوا من قبل.

واضاف عوض انه المسرح وحده هو الذي انقذه من حالة الحزن التي اصابته منذ شهور حيث كان ينسى وسط تصفيق الجمهور له كل ليلة الآلام التي سببها لها ابنه الممثل علاء عوض.

غير انه اكد بأن امله الوحيد في الحياة ان يرى ابنه حرا طليقا وقد استفاد من تجربة السن وعاد لكنف الاسرة.

ووصفه بأنه كان من الممكن ان يكون ممثلا جيدا غير ان اصحاب السوء هم الذين افسدوا حياته.

واكد عوض على انه لا يعترض على حكم القضاء غير انه لا يزال واثقا من ان يكون ابنه قد تعرض لمؤامرة من اجل تشويه سمعته.

وكان عوض ينوي السفر للولايات المتحدة خلال الايام المقبلة من اجل البقاء مع زوجته المريضة مدة اسبوع للاطلاع على حالتها وهي تدعى قوت القلوب وكانت تتولى منصب المدير العام لشركة مصر للسياحة.

واكد عوض في تصريحاته لـ«القدس العربي» بأن مرض زوجته اصابه بصدمة عتيقة لا تقل عن صدمة دخول ابنه السجن.

باشراف فريق طبي وعلمي عربي

اكتشاف نبتة لعلاج التهاب الكبد الفيروسي

■ ابو ظبي ـ ق ب: اكتشفت احدى خبيرات الأعشاب في دولة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع فريق طبي متخصص نبتة تنتشر في دول البحر المتوسط لها مفعول مؤثر في علاج مرض التهاب الكبد الفيروسي.

وقالت السيدة جميلة اسماعيل ان اكتشافها جاء بمحض الصدفة نتيجة لتعاملها وخبرتها في مجال الأعشاب والنباتات الطبية، مشيرة الى انه تم اجراء ابحاث مع عدد من المراكز العلمية بالدول العربية والأجنبية التي اكدت قدرة النبتة على علاج التهاب الكبد الفيروسي من نوعي "B" و"C".

وعن بداية اكتشافها للنبتة، قالت جميلة في تحقيق اجرته صحيفة (الاتحاد) الاماراتية بقولها «لقد اثار انتباهي حديث بعض البدو عن نبتة قادرة على شفاء مرض الصفراء الذي تكون آثاره ظاهرة للعيان في وجه الانسان حيث يكون لون الوجه شاحبا ويمتاز بصفار شديد».

وتضيف «لقد اخذت النبتة وبدأت بدراستها من خلال القراءات العلمية والبحثية عن تأثيرها على الانسان حيث اكدت الأبحاث القديمة ان لها فوائد عظيمة بالرغم من تحذيرات البعض بوجود مخاطر اذا تم تناولها بكميات كبيرة»، مشيرة الى أنها ارسلت عينات من هذه النبتة ـ التي لم يذكر اسمها ـ الى جامعة رود ايلاند الأمريكية حيث تم تحديد الجرعة اللازمة التي يمكن أن تكون مفيدة لمرضى التهاب الكبد الفيروسي من نوعي "B" و"C".

من ناحيته، اكد الدكتور مصطفى عمر الاستشاري العام لهذا الاكتشاف واستاذ العقاقير الطبية في جامعة رود ايلاند الأمريكية أن هذه النبتة اثبتت فعالية شديدة في القضاء على الفيروس من خلال نتائج تجارب اجريت على فئران تزن 70 غراما للتأكد من عدم سمية النبات على الانسان. واضاف انه «تبين أن السميات في تلك النبتة تكون مؤثرة على الانسان اذا تناول 16 غراما منها يوميا ولفترة طويلة»، مشددا على عدم وجود مخاطر اذا تم استهلاك كميات محدودة وهي 4 نقاط تحتوي على 5 مليغرامات من المادة الفعالة في النبتة.

وقال الدكتور عادل اسكندر المستشار الطبي للفريق المعني بهذا الاكتشاف «قمنا بمتابعة الفحوصات للتأكد من ايجابية هذا النبات في علاج التهاب الكبد الوبائي وتوصلنا الى امكانية تنشيط حالات كثيرة من تليف الكبد».

واضاف «ان فكرة عمل هذه النبتة تتلخص في أنها تهاجم الفيروس (ب)، (سي) بحيث تؤدي الى زيادة الضغط الأسموزي على الفيروس وتدميره بشكل عاجل وكبح نشاطه في افراز مادة مضادة تحد من فاعلية المادة الفعالة في النبتة التي نجحت في القضاء على الفيروس والدليل على ذلك التحليلات التي اجريت للعديد من الأشخاص الذين تناولوه». اضافة الى أن هذه النبتة تعمل على تحسين صورة الدم بطريقة غير مباشرة.

يذكر انه تم اكتشاف 5 انواع لمرض التهاب الكبد الفيروسي اخطرها نوع "B" الذي قد يؤدي الى السرطان.

آكلة الازواج تزف الى ضحيتها ممتطية الحصان الناري

طوكيو. من ايلين لايز:

لا يبدو على ناعومي انها آكلة الرجال.. ولكن لأنها ولدت في 1966 عام الحصان الناري فان معتقدات يابانية تقول ان مصيرها ان تلتهم زوجها وتكون نذير شؤم وخراب لكل بيت سيء الحظ يقبلها عروسا.

قالت ناعومي «بالتأكيد سيثار هذا الامر عندما يحين وقت الزواج وان عائلة اي زوج محتمل ستتحدث عنه».

قالت امرأة اخرى «لا اعرف أحدا ولد في هذا العام. ولكن احداثا سيئة وقعت فيه. ولذلك فانها فكرة مخيفة».

وتبقى اليابان بتقدمها التكنولوجي المذهل أسيرة خرافات ترسخت في اعماقها منذ عدة قرون. ويتطير أناس من اعطاء او ذكر اي شيء يتكون من اربعة اجزاء لان التلفظ بكلمة اربعة يعتبر مرادفا للموت.

ويشارك ناعومي هذا القدر المحتوم نحو مليون شاب ياباني حكم القدر ان يولدوا في اكثر أعوام البروج اليابانية نحسا الذي يحل كل 60 سنة ويجمع بين البروج الصينية وعددها 12 برجا باسماء الحيوانات والعناصر الخمسة الخشب والماء والتراب والمعدن (الذهب) والنار.

وتنسب سمات كل حيوان الى احد العناصر الخمسة وعلى هذا الأساس يقرأ المنجمون طالع كل عام في عملية معقدة.

وعام الحصان الناري عنصره النار وموسمه الصيف. لونه احمر وحيوانه الحصان. وبمرور الزمن اطلق عليه اسم عام النار والكوارث. مواليد هذا العام يتميزون بارادة قوية ويلجأون الى العنف احيانا مثل حيوان البرج الذي ينتسبون اليه.

وعلى النقيض فان 1996 هو «عام الفأر الناري» الذي يحمل صفات هذا الحيوان الهادئ ولذلك يتضاءل احتمال حدوث كوارث فيه.

ويقال ان مواليد العام الناري من الذكور يحققون نجاحا اكثر في حياتهم من مواليد البروج الاخرى الا ان اعتقادا يسود في بعض المناطق الريفية في اليابان انهم سخفاء ومرتبكون دائما.

ولكن اناث عام الحصان الناري مصيرهم كئيب.. وحدة بدون حب او زواج لأن الرجال في اليابان يتجنبون الاقتران بامرأة قوية الارادة.

قال رجل من مواليد هذا البرج «يقولون لي اني محظوظ لانني لم أولد بنتا. وأنا اعتقد هذا ايضا».

يقول تاكانوبو اويكاوا رئيس رابطة مواليد عام الحصان الناري «الاعتقاد ان المرأة القوية سيئة بينما الرجل القوي خير». «ولكن لم يعد احد يصدق هذا. انها حجة لانتقاد المرأة القوية».

وحتى اذا صح هذا فان اباء يابانيين بذلوا اقصى الجهود لينصرم عام 1966 بدون انجاب ليبعدوا عن اولادهم هذه السمة المشؤومة.

تقول وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية اليابانية ان معدل المواليد في عام 1966 انخفض الى 1.36 مليون بالمقارنة مع 1.82 مليون في العام السابق ثم ارتفعت الى 1.94 مليون عام 1967.

ويقال ان اباء انجبوا عام 1966 قيدوا اطفالهم على انهم من مواليد عام 1967

وتقول سجلات ان المواليد انخفضت ولكن بنسبة اقل في عامي النار 1906 و1846

ويثور الجيل الجديد من العام الناري على الصورة الكئيبة الشائعة عنه. وفي أول اجتماع لرابطتهم الذي عقد في احد مراكز الكمبيوتر بوسط طوكيو كان الاعضاء ذكورا واناثا عاديين يرتدون ملابس انيقة ويتبادلون الحديث في هدوء واحترام على الطريقة اليابانية المعروفة.

ولكنها أساطير الأولين.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
طلب للمتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
علاقة حب ممكنة هذا الصباح.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
شعورك بالتعب يمكن أن يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.